AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2861 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 02 ذو الحجة 1446هـ
الموافق 29 مايو 2025 م

جمعية «إشراق»..
احتفاء بإنجازات 2024 وتكريم للشركاء.

بعد 60 عاما..
سيدة أمريكية تعود إلى مدارج طفولتها في الخرج.

9771319029600

ماء زمزم..
معجزة تروي الروح.

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

DOT RIYADH

DOT.SA.COM

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر ١٠ ﷼

نحن والثقافة

تأملات في مجالنا الثقافي ومستقبلياته

زكي الميلاد

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

”شربة من زمزم“ هي واحدة من أمنيات القادمين للحج والعمرة وزوار البيت، فهذا الماء الذي يحمل قصة الكرم الإلهي للأمومة ظل متدفقا ثرا عذبا للشاربين طوال مئات السنين، وسيظل كذلك بإذن الله، وقد اختار فريق التحرير ”ماء زمزم“ ليكون موضوعا لغلافنا هذا العدد.

في تغطياتنا الصحفية نقدم تقريرا شاملا عن حفل الجمعية السعودية لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه الذي عرضت خلاله منجزات العام الماضي وكرمت شركاء النجاح، كما ننشر تقريرا آخر عن إنجاز طلابنا السعوديين في معرض ”آيسيف 2025“ حيث حقق منتخب العلوم والهندسة المركز الثاني بثلاثة وعشرين جائزة علمية.

الأستاذ محمد القشعمي يكتب عن الأديب الكبير الراحل سعد البواردي وعن مشاركته مترئسا الوفد السعودي إلى مؤتمر الأدباء بالكويت عام 1958، وعن مشاركات البواردي الثقافية في مجلة اليمامة وصحيفة حراء.

د. صالح الشحري يكتب عن المثاقفة بين علماء المغرب في رحلاتهم إلى الحجاز في القرن الثاني عشر الهجري، ليعلموا ويتعلموا مما أنتج تراثا معرفيا غنيا وجعل من موسم الحج رحلة علمية ثقافية دينية.

الأستاذ ابراهيم العقيلي في ”حديث الكتب“ يقدم قراءة لكتاب ”بئر زمزم“ للباحث البروفسور عبدالله بن محمد العمري الذي يعرض البعد التاريخي والعلمي للبئر والتركيب الكيمائي لماء زمزم وفوائده والتأكيد المخبري على خلوه من الميكروبات.

الكاتبة سارة الخزيم تكتب عن الأمريكية ليندا سام لوقن التي عاشت طفلة في الخرج لتعود بعد 60 عاما إلى مدارج طفولتها لتستعيد ذكرياتها وتستذكر المكان والجيران.

في صفحات ”حرفة في اليد“ نقدم تحقيقا عن صناعة المجوهرات التي تعتبر جزء من الهوية الثقافية والذاكرة الجماعية التي تمتد من الأسواق التقليدية إلى المعارض العالمية.

في صفحات ”معالم“ ننشر تحقيقا عن حي حراء الثقافي في مكة المكرمة الذي يوفر طريقا للصعود إلى ”الغار“ ويستقطب الحي،الذي يسرد السيرة النبوية المطهرة، الزوار من الحجاج والمعتمرين إلى جانب تقديمه عرضا تقنيا عن قصة نزول الوحي على نبي الهدى صلى الله عليه وسلم.

د. سعود الصاعدي ومقال مؤثر عن ”الوطن“ في صفحة ”الكلام الأخير“

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2861

CONTENTS

في هذا العدد

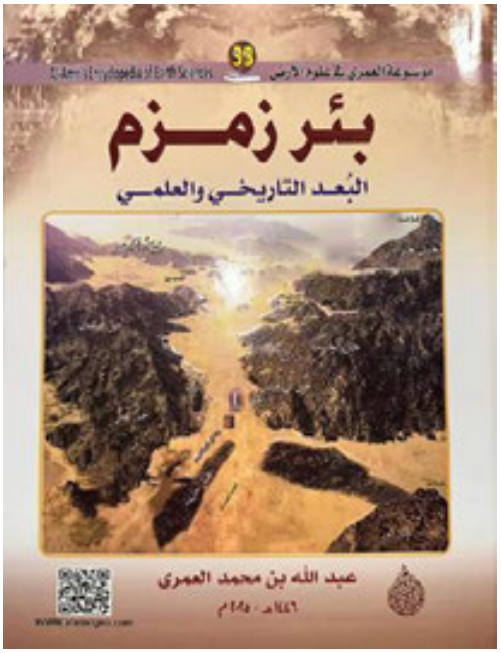

26

الوطن

06 | خادم الحرمين الشريفين يستضيف 1300 حاج وحاجة من 100 دولة.

التقرير

54 | حصدوا المركز الثاني عالميًا عبر 23 جائزة: الطلاب السعوديون في (آيسف).. إنجازات وتمثيل علمي مشرف.

حرفة في اليد

46 | صناعة المجوهرات التقليدية.. بريق الأصالة في أيدٍ ماهرة.

احتفاء

18 | بحضور جمع من المثقفين والأدباء.. ثلوثية بامحسون تحتفي بالدكتور أحمد الضبيب.

معالم

52 | يوفر طريقاً للصعود إلى « الغار » .. حي حراء الثقافي يروي سيرة الوحي للحجاج .

الكلام الأخير

66 | نعمة الوطن. يكتبه: أ.د. سعود الصاعدي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
alkhuzam@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

خادم الحرمين يستضيف 1300 حاج وحاجة من 100 دولة.

واس

وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- باستضافة (1300) حاج وحاجة من (100) دولة لأداء مناسك الحج لهذا العام 1446هـ، وذلك ضمن برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة، الذي تنفذه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

وبهذه المناسبة، رفع معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد المشرف العام على برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين، ولصاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- على هذا التوجيه الكريم، الذي يعكس ما تقوم به القيادة الحكيمة في خدمة قضايا الأمة الإسلامية، ويؤكد رسوخ المملكة العربية السعودية في موقعها الريادي للعالم الإسلامي.

وأوضح أن الوزارة بدأت فور صدور التوجيه الكريم، تسخير جميع الإمكانات والطاقات لتقديم أفضل الخدمات للضيوف، حيث تم إعداد خطة تنفيذية متكاملة تشمل برامج إيمانية وثقافية وعلمية، وزيارات ميدانية لأبرز المعالم الإسلامية والتاريخية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، إلى جانب تنظيم لقاءات مع عدد من العلماء وأئمة الحرمين الشريفين، مما يعزز الأثر الروحي والمعرفي لهذه الرحلة المباركة.

وأكد معاليه أن هذه الاستضافة تُمثل صورة مشرقة من صور عطاء المملكة الذي لا ينضب في خدمة الإسلام والمسلمين، وتجسد رؤية المملكة في تعميق علاقاتها مع الشعوب الإسلامية وتعزيز الحضور الإيجابي عالميًا، تحقيقًا لمستهدفات رؤية 2030 في بُعدها الإسلامي والإنساني، سائلًا الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، وأن يجزيهما خير الجزاء على ما يقدمانه من جهود جليلة لخدمة الإسلام والمسلمين، وأن يديم على المملكة أمنها واستقرارها وريادتها في شتى المجالات.

رأي
اليمامة

استقبال ضيوف الرحمن بالحب.

تداولت مواقع التواصل الاجتماعي المقاطع المرئية التي تظهر مراسم استقبال وفود بعثات الحج من مختلف بلدان العالم الإسلامي، في مكة، وفي المدينة، وعلى الحدود البرية وفي صالات الاستقبال في المطارات. المشهد الأكثر وضوحاً في كل تلك المواد هي الدموع. يقول حاج سوري مسن في فيديو متداول: في حياتي كلها لم استقبالاً كهذا.

تنوعت أشكال الاستقبال في مظاهر كثيرة، ولكنها اشتركت كلها في مقدار طاقة الحفاوة التي كانت هي العنصر المشترك، والدموع التي لم يستطع كثير من الحجاج حبسها. بنشيد: طلع البدر علينا، كانت اللحظة الفاتنة المؤثرة في حشد كمية المشاعر الهائلة لدى أولئك الحجيج.

يأتي كل هذا الكرم الذي هو عنوان لهذه الأرض وإنسانها في سياق التغيير الكبير الذي تشهده المملكة حالياً وما يتطلبه دورها الإقليمي بشقيه العربي والإسلامي تجاه ضيوفها من حجاج بيت الله. الدور القيادي للمملكة لم يُنسها التفاصيل الصغيرة التي تشاهدها في تلك الفنادق المعدّة لاستقبال الحجاج من مختلف البلدان. تشعر بتوجيهات القيادة – حفظها الله – لتلك الحملات والشركات القائمة على خدمة الحاج والالتزام التام بالخدمات التي نصت عليها العقود مع الوفود .

إحدى أكثر الصور شاعرية كانت أثناء وصول حافلة حجاج سورية، وذلك حين قام كل من في الحافلة بمختلف الأعمار بتقليد الحركة العفوية لسمو ولي العهد أثناء لحظة إعلان الرئيس ترامب رفع العقوبات عن سوريا، وذلك بوضع الكفين على الصدر بطريقة حالمة توحي بالمشاعر العميقة. وهو ما بدا على وجوه أولئك الحجاج الذين كانوا قبل عدة أيام يرفعون اللافتات والأعلام السعودية من وسط دمشق تعبيراً عن الشكر للموقف السعودي.

كل ما سبق هو فقط لحظة الاستقبال، اللحظة الأولى التي سترسخ في أذهان الحجاج، ولم نستعرض بعد الخدمات المقدمة للحجاج في مختلف المشاعر المقدسة، الصحية والأمنية واللوجستية الأخرى. إلا أننا تناولنا فقط لحظة الاستقبال، وشاعريتها تفاعلاً مع حجاج حققوا أمنياتهم ووصلوا أخيراً إلى مكة، فكانت تلك اللحظة المؤثرة التي ستبقى في وجدانهم ما عاشوا من حياتهم وهي اللقطة الدرامية المؤثرة في كامل المشهد الفاتن.

اليمامة

الوطن

الإشادة بنتائج الاكتشاف البترولي المشترك مع الكويت.

مجلس الوزراء يطلع على استعدادات موسم الحج.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في جدة.

وفي مستهل الجلسة؛ اطّلع مجلس الوزراء على الخطط المعدة لموسم حج هذا العام 1446هـ وفق أرفع مستويات الكفاية والجودة وأعلى درجات التنسيق والتكامل بين الجهات المعنية؛ بما يوفر لضيوف الرحمن وسائل الراحة والطمأنينة، في ظل ما سخّرته المملكة من إمكانات ومشروعات تطويرية عملاقة وبنية تحتية متقدمة شملت جميع جوانب الخدمات؛ لتسهيل أداء المناسك على القادمين من كل أنحاء العالم.

وأعرب المجلس في هذا السياق، عن اعتزاز المملكة قيادة وشعبًا بشرف خدمة الحرمين الشريفين، والترحيب بقاصديهما الذين يتوافدون بالملايين للحج والعمرة والزيارة، مواصلة بذلك دورها الريادي الإسلامي ونهجها الراسخ منذ توحيدها على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -طيب الله ثراه-، سائلًا المولى جلت قدرته أن يتم لحجاج بيته نُسكهم وعباداتهم، ويُعيدهم إلى ديارهم سالمين غانمين.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تناول إثر ذلك، مضامين المحادثات والاجتماعات التي جرت خلال الأيام الماضية بين المملكة ودول العالم؛ لتعزيز أواصر التعاون والتنسيق على المستويين الثنائي والجماعي تجاه القضايا الإقليمية والدولية.

وتطرّق المجلس، إلى ما اشتملت عليه مشاركة المملكة في القمتين بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول رابطة الآسيان، ومع جمهورية الصين الشعبية؛ من التأكيد على دعم المبادرات الدولية المحققة للتنمية المستدامة والاستقرار الإقليمي، وبما يسهم في بناء مستقبل مزدهر للشعوب والعالم أجمع.

وعدّ المجلس، الاكتشاف البترولي الجديد في المنطقة المقسومة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت؛ خطوةً إيجابية لما يمثّله من تعزيز للتعاون الثنائي في قطاع الطاقة، ومواصلة لجهود الاستكشاف والتطوير المشترك.

وتابع مجلس الوزراء، مستجدات الأحداث وتطورات الأوضاع في المنطقة والعالم، مؤكداً استمرار جهود المملكة بالتواصل مع أعضاء المجتمع الدولي لدعم القضية الفلسطينية، وإنهاء الحرب على قطاع غزة، والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية، ووقف انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي للقوانين والأعراف الدولية.

وبين معالي وزير الإعلام، أن المجلس نوّه بتدشين «التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب» برنامجه الإقليمي لدول الساحل في جمهورية مالي؛ بهدف دعم مجالات التعاون بين الدول الأعضاء في مواجهة تحديات الإرهاب وتمويله من خلال العمل المشترك وتبادل المعلومات والخبرات.

وفي الشأن المحلي؛ أشاد مجلس الوزراء بما قدَّمه برنامج التحول الصحي من مبادرات نوعية أسهمت في تحسين جودة الرعاية الصحية وشموليتها، وتعزيز الوقاية ومستوى السلامة المرورية، إضافة إلى استمرار التطور في الخدمات الرقمية ذات الصلة تماشيًا مع مستهدفات (رؤية المملكة 2030).

واستعرض المجلس، ما حققته المملكة من إنجازات ومراتب متقدمة في التصنيفات الدولية، ومن ذلك حصولها على المركز الثاني بين دول مجموعة العشرين في مؤشر تطور تنظيمات قطاع الاتصالات والتقنية الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات لعام 2024م.

وأكّد المجلس، أن المملكة تواصل المضي قدمًا وبخطى متسارعة نحو تنمية شاملة ومستدامة ترتكز على تنويع القاعدة الاقتصادية، وتعظيم الاستفادة من الميزات النسبية والتنافسية للقطاعات، وتحفيز الاستثمارات المحلية والأجنبية، إضافة إلى تطوير ودعم قدرات أبناء الوطن، وتوفير المزيد

من فرص العمل في شتى الميادين.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:الموافقة على إقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية جزر مارشال على مستوى (سفير غير مقيم)، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع البروتوكول بشأن ذلك.

ثانيًا:تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الصين الشعبية في شأن إعفاء أفراد طاقم شركات الطيران من تأشيرة الدخول.

ثالثًا:الموافقة على مذكرات تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية وكل من وزارة الشؤون الثقافية في الجمهورية التونسية، ووزارة الثقافة في روسيا الاتحادية، ووزارة السياحة والثقافة والفنون في جمهورية بنين.

رابعًا:الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية كوسوفا في مجال خدمات النقل الجوي.

خامسًا:الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للمنافسة في المملكة العربية السعودية ومجلس شؤون المنافسة ومنع الاحتكار في جمهورية العراق بشأن التعاون في مجال تعزيز المنافسة ومكافحة الممارسات الاحتكارية.

سادسًا:الموافقة على مذكرة تعاون بشأن التعاون التنموي بين الصندوق السعودي للتنمية وصندوق الودائع والقروض الإيطالي.

سابعًا:الموافقة على تنظيم الهيئة العامة للأمن الغذائي.

ثامنًا:تعديل تنظيم الدعم السكني، وذلك على النحو الوارد في القرار.

تاسعًا:اعتماد آلية تكامل أدوار الجهات ذات العلاقة بالرقابة على الإشعاعات غير المؤيِّنة.

عاشرًا:اعتماد الحسابات الختامية للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة شقراء، لأعوام مالية سابقة.

حادي عشر:الموافقة على ترقيات بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) ووظيفة (وزير مفوض)، وذلك على النحو التالي:

-ترقية فيصل بن سعد بن ناصر السديري إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بإمارة منطقة الرياض.

-ترقية رياض بن دخيل بن عبدالرحمن الدخيل إلى وظيفة (مدير مكتب) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التعليم.

-ترقية أحمد بن عبدالعزيز بن محمد الموسى إلى وظيفة (مستشار مالي أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بجامعة المجمعة.

-ترقية بندر بن محمد بن عبداللّه السريع إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

-ترقية محمد بن سلطان بن مذود رمال إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

-ترقية هنادي بنت عبدالعزيز بن محمد المسلم إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

-ترقية عصام بن عبدالله بن سليمان الحماد إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

-ترقية محمد بن رامس بن عبدالرحمن الكلثمي الشهري إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لصندوق التنمية الثقافي، وجامعة الملك عبدالعزيز، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الغلاف

ماء زمزم ..

معجزةٌ تروي الروح.

كتب ـ أحمد الغـــر

منذ أمدٍ بعيد، تبوّأ ماء زمزم مكانة خاصة كأفضل ماء على وجه الأرض، يحمل في طياته قصة كرم إلهي ودفء أمومةٍ وسعي أجيال نحو القداسة. إنه ماء نقي، صافٍ طاهر، ليس له لون أو رائحة، خالٍ من الجراثيم، مثبت بصفاء تكوينه الفريد في دراسات كيميائية وتحاليل متقدمة. حملت تلك المياه قدسية ومعجزةً بظهورها لإسماعيل (عليه السلام) وأمه السيدة هاجر، وكل قطرة من هذا الماء تحمل تاريخًا روحانيًا عميقًا، وكأنها تروي قصص السقاية التي تجذرت عبر الزمن، بدءًا من رحلة إسماعيل في مكة، وصولاً إلى عهد رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم)، حيث صارت زمزم موئلاً للحجاج ومصدرًا للبركة.

تاريخ البئر

يعود اســـم زمزم إلى صوت الزمزمة، وهو الصوت الذي يصـــدره الماء أو يخرجه أثناء تدفقـــه، وتقول بعض الروايات أن ســـبب التســـمية يعود إلى أن الفرس كانـــت تحج إلى هذه المنطقة فـــي القدم، فتزمزم عندها، والزمزمة هنا تشير إلى صوت تخرجه خياشيم الخيل عند شربها الماء، ويُقال أيضا أن سبب التسمية هو أنه لما خرج الماء جعلت الســـيدة هاجر تحـــوط عليه وتقول: «زمي زمي»، وتعرف مياه زمزم بعدة أســـماء أخرى، منهـــا: «طيبة» لأنها مخصصة للطيبيـــن والطيبات، «برة وعصمة» لأنها للأبـــرار، «مضنونة» لأنها محفوظة للمؤمنين، «ســـيدة» لأنها سيدة جميع المياه، «معذبة» لأن المؤمنين يستعذبونها كأنها عذوبة الحليب، «سالمة» لأنها لا تقبل الغش، «مباركة» لأنها لا تنفد، «كافية» لأنها تغني عن الطعام، و«عافية» لأن من يشـــربها لا يضعف، وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان العديد من الأسماء الأخرى؛ منها: زُمازِمُ، وركضة جبرائيل، وهزمة الملك، والشـــباعة، وتكتمُ، وشـــفاءُ سُقم، وطعامُ طعم، وشراب الأبرار، وطعام الأبرار.

ويعود ظهور ماء زمزم إلى ســـقاية إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، حيـــن كان طفلًا، إذ تفجـــر الماء له بكرم مـــن الله عندما قـــال إبراهيم (عليه السلام): « رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْـــرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ»، وترك إبراهيم زوجته هاجر وطفلَهَ إســـماعيل في مكة ومعهما قليـــل من الماء والتمـــر، وبعد نفاد المؤونة واشتداد العطش بإسماعيل، جالت هاجر بيـــن الصفا والمروة في ســـعي مضني بحثًا عن مـــاء أو أحد ينقذ طفلها، حتى سمعت صوتًا عند إســـماعيل، ولما اقتربت منه، وجدت الماء ينبع مـــن تحت قدميه، فجعلت تجمعه في قربة، ولـــولا أنها فعلت ذلك لكان عينًا معينًا او نهرًا، كما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث

خدمة على مدار اليوم لسقاية الحجاج والمعتمرين

قال: «يرحم الله أم إسماعيل، لولا أنها عجلت لكان زمزم عينًا معينًا». ووفقًا للمصادر التاريخية، فإن وصول إسماعيل إلى مكة وظهور زمزم يرجع إلى نحو 1910 عام قبل الميلاد، مما يعني أن هذه المياه المباركة وُجدت منذ نحو 4 آلاف سنة.

مع تكاثر القبائل واستيطان مكة المكرمة، شحّ ماء زمزم وانطوى في جوف الأرض، تاركًا بصمته في ذاكرة المكان، لكن مع تطور مكة وازدهار تجارتها بفضل الكعبة المشرفة وموقعها الجغرافي المميز، عاد زمزم للظهور مجددًا على يد عبدالمطلب بن هاشم، الذي استجاب لرؤيا في المنام فحفر البئر المبارك. ومنذئذ، جعل عبدالمطلب من بئر زمزم محطة رئيسة لسقيا الحجاج؛ فكان يجمع الإبل ويسقي لبنها الممزوج بالعسل عند زمزم، ويدفع لهم ماء الزبيب الذي يخفف من قوة مذاق الماء الأصلي في ذلك الزمان، ولما وافته المنية تولى العباس بن عبدالمطلب السقاية بعده، حتى جاء الفتح، فقبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) السقاية من العباس، وأعاد له حق سقيا الحجاج. وفي حجة الوداع وقف النبي عند بئر زمزم ودعا بدلو مملوء من الماء فتوضأ به، لكنه ترك نزع الماء من البئر لأهل السقاية من بني عبدالمطلب، تقديرًا لحقهم ولئلا يُضايقهم أحد على هذه السقاية الخاصة بهم، رغم كونه (صلى الله عليه وسلم) من نسل عبدالمطلب، وكانت المياه تُصب في أحواض متعددة، وتحت قبتين إحداهما قبة الشرب المنسوبة للعباس، والتي تضمّ القلال المعروفة بالدوارق ليُترك فيها ماء زمزم حتى يبرد، وقد أزيلت القباب في بدء ولاية أمير مكة السابق الشريف عون الرفيق وشيخ الحرم عثمان نوري باشا وسبب ذلك أنه دخل سيل عظيم للمسجد الحرام وأتلف كثيرًا من الكتب والأشياء التي بها، وتظل مياه زمزم حتى يومنا هذا منبع بركة وعطاء.

البئر من أعلى

نبع البركة

يقع بئر زمزم في قلب الحرم المكي بالقرب من الكعبة المشرفة، وتحديدًا تحت سطح المطاف بعمق يبلغ 1.56 متر، وُضع حجر مستدير يحمل نقش «بئر زمزم» ليشير إلى موقعها،

متعامـــدًا مع فتحة البئـــر في باطن الأرض خلف مقـــام إبراهيم، والبئر مقسمة إلى قسمين رئيسيين: قسم مبني يبلـــغ عمقـــه 12.80 مترًا من فتحة البئر، وقســـم محفور في صخر الجبل بطول 17.20 مترًا، ليصل عمق البئر الكامل إلى 30 مترًا، ومســـتوى الماء يقع على بعد 4 أمتار من فتحة البئر، بينمـــا عيون الماء التي تغذيها تأتي مـــن عمق 13 متـــرًا، وهناك 3 عيون تاريخية تغذي زمزم؛ عين قرب الركن الأســـود، وعين قرب جبل أبي قبيس والصفـــا، وعين قرب المروة، أما التحديثات الحديثة التي أُجريت في عام 1400 هـ، فقـــد أظهرت مصادر رئيســـية للمياه: فتحة رئيسية باتجاه الكعبة يبلغ طولها 45 ســـم، وأخرى بطول 70 سم تتجه نحو المكبرية.

حظيت بئر زمزم باهتمام متواصل من القيادة السعـــوديـــة الرشيدة، حيث شهدت العديد من التحسينات ضمن توســـعة المطاف في عـــام 1377 هـ، حيث أُعيد تصميمها تمت إزالـــة مبنى زمزم ضمن مشروع توســـعة المطاف، ونُقـــل مدخل البئر إلى أســـفل صحن المطاف تســـهيلاً لحركـــة الطائفين، ثم أُزيـــل المدخل كليًا في التوســـعة الأخيرة للمســـجد الحـــرام، واليـــوم تتـــوزع مجمعات مياه زمزم المبردة في مختلـــف أرجاء المسجد الحرام لتوفر للحجاج والمصلين ميـــاه زمـــزم بكل يسر وســـهولة، مع البرادات المنتشـــرة في كافة جنبات الحرم، كما شـــهدت بئر زمزم أكبر عملية تنظيف شـــاملة عام 1400هـــ، بأمر من الملك الراحل خالد بن عبدالعزيز، وذلك بعد حادثة اقتحام الحـــرم ورمي الجثث في البئر، وقاد هذه العمليـــة المهندس يحيى كوشك بمشاركة غواصين، حيث قام الفريق بعملية تنظيف دقيقة وشاملة للبئر.

فوائد ومنافع

يحمل ماء زمزم في خصائصه البركة والقدسية التي منحها الله عز وجل له، وهو ماء له فوائد متعددة ســـواء من الناحية الروحية أو الجسدية، ما يجعله موضوع اهتمام المسلمين منذ الأزل، ومن أبرز هذه الفوائد والمنافع:

* فائدة روحية عظيمة:

أولـــى فوائـــد مـــاء زمـــزم ترتبط بالروحانية، إذ يحمـــل أهمية دينية خاصة للمسلمين، فهو مرتبط بسعي السيدة هاجر بين الصفا والمروة بحثًا عن الماء لابنها إسماعيل، وعندما فجر الله زمزم تحت قدمي إسماعيل، أصبح الماء رمزًا للرحمة والكرم الإلهي، ويعد شرب ماء زمزم واغتسال المسلمين به في الحرم الشـــريف جزءًا من شعائر الحج والعمـــرة، كما يعـــزز الصحة النفسية ويمنح الراحة والطمأنينة.

* ماء طاهر نقي:

ماء زمزم يمتاز بنقائه وصفائه، حيث أظهرت التحليلات الكيميائية أنه ماء خال من الشوائب والملوثات، ما يجعله منً أكثر المياه أمانًا للشرب، ويختلف ماء زمزم في تركيبته الكيميائية عن المياه الأخرى؛ فهـــو غني بالمعادن الأساسية مثل الكالسيوم والمغنيسيوم والبوتاســـيوم، مما يسهم في تزويد الجسم بمغذيات مفيدة تعزز الصحة العامة.

* فوائد صحية متنوعة:

تعد الفوائـــد الصحية لمـــاء زمزم محور اهتمام الكثير مـــن الباحثين، فقد أظهرت الدراسات أن لماء زمزم تأثيرات إيجابية على الجسم البشري؛ منها: دعم الجهاز المناعي وذلك عبر المعادن الموجودة في ماء زمزم مما يساعد الجسم في محاربة الأمراض، كما يســـهم ماء زمزم في تحســـين عملية الهضم وتقليل مشاكل الجهاز الهضمي، حيث يُعتقد أنه يساعد في معادلة أحماض المعدة، كما يساعد ماء زمزم في ترطيب الجســـم بشكل فعال، وخاصة في المنـــاخ الحار، إذ يحتفظ الجسم بالرطوبة لفترة أطول، كما يرفع مستوى النشاط والطاقة.

* شفاء وعلاج:

يحظى مـــاء زمزم بمكانـــة خاصة من الناحية العلاجيـــة، إذ يُعتقد أن لـــه تأثيرات مهدئة للروح والجســـد، ولطالما اســـتخدمه المسلمون كجزء من العلاج، حيث يُستعمل للاستشفاء من الأمراض البدنية والروحانية على حد سواء، وقد ورد عن الرسول قوله: «ماء زمزم لما شُـــرِب له»، مما يدل على إمكانية شربه بغرض الشفاء أو تحقيق نيـــة معينة كالصحة أو النجاح أو الراحة النفسية.

مصدر إلهام

تعـــدّ بئر زمـــزم وماؤهـــا المبارك مصدر إلهام خصب للأدباء والفقهاء والمؤرخيـــن على مـــر العصور؛ فقد نسجوا من سيرتها مؤلفات، وخصّوها بكتابـــات تبرز ما لها مـــن فضائل وقدســـية، فمن هـــذا الإرث الروحي والتاريخي، نمت مجموعة من المؤلفات تتناول فضائل زمزم وتاريخها وأثرها في حياة المســـلمين، مـــن أبرزها نجد كتاب «جـــزء فيه جواب عن حال الحديث المشهور (ماء زمزم لما شرب له)» للحافظ ابن حجر العســـقلاني، و»الجوهر المنظم فـــي فضائل ماء زمزم» لأحمد بن آق شـــمس الدين المكي، و»الإعـــلام الملتزم بفضائل زمزم» لأحمد بن علي الغزي الأزهري، الذي يغوص فـــي فضائل هذا الماء المبارك، وكتـــاب «زمزم طعام طعم

بئر زمزم هي البئر الأطول عمرًا على سطح الأرض ولا تزال تروي الحجاج منذ أن أذّن النبي إبراهيم في الناس بالحج

وشفاء سقم» ليحيى كوشك، الذي يعرض فيه تجربة شخصية وغنية حول مآثر زمزم، و»التزام ما لا يلزم فيما ورد في ماء زمزم» لمحمد بن علي بن طولون، و»نشر الأنفاس في فضائل زمزم وسقاية العباس» لخليفة بن أبي الفرج الزمزمي المكي، حيث تظهر قوة ارتباط العلماء الروحي ببئر زمزم وعطائها، ولا شك أن هذا الكم من المؤلفات يبرز حجم الإلهام الذي ولّدته بئر زمزم في قلوب الأدباء والمفكرين المسلمين، مما جعلها محورًا غنيًا بالدراسات والأبحاث التي تواصلت عبر الأجيال، مؤرخةً معاني العطاء والكرم الإلهي المستمر.

ديمومة العطاء

من عجائب ماء زمزم أنه لا ينفد رغم مرور آلاف السنين على استخدامه بكميات كبيرة خلال مواسم الحج والعمرة، وقد أثبتت الدراسات الاستقصائية الحديثة أن بئر زمزم يستمر في التدفق بمعدل ثابت، ويظل قادرًا على تلبية احتياجات الحجاج والمعتمرين سنويًا، وهو ما يعتبر أحد المعجزات التي حباه الله لهذه البئر المباركة، ومنذ تأسيس المملكة تسعى القيادة الرشيدة جاهدة للحفاظ على هذا الإرث الديني، وتوفير ماء زمزم للحجاج والمعتمرين والزوار بأعلى معايير السلامة والنظافة، في ظل التطورات التي تشهدها المشاعر المقدسة، إذ تم تطوير أنظمة خاصة لتنقيته وتزويده بالوسائل اللازمة لضمان استمرار صفائه وخلوه من الشوائب والملوثات، كما تشمل جهود المملكة تحسين بنية بئر زمزم وتوسيع مساحاته مع الحفاظ على طابعه التاريخي، فعند توسعة المسجد الحرام وتنفيذ مشاريع الحرم، وضعت المملكة خطة دقيقة لتطوير بئر زمزم دون المساس بجوهره التاريخي.

كما عملت الحكومات السعودية المتعاقبة منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز على وضع آليات متقدمة تتيح توفير ماء زمزم للزوار والحجاج بشكل ميسر ومريح، وأنشأت إدارة سقيا زمزم التي تشرف على تعبئة مياه زمزم وتوزيعها في كافة أنحاء الحرم، إضافة إلى نشر صنابير شرب مياه زمزم المبردة، وتوزيع عبوات زمزم الجاهزة في نقاط مخصصة، مما يسهم في توفير الماء بسهولة وسرعة لجميع الزائرين، ويعدّ مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لسقيا زمزم أحد المشاريع الرائدة التي تديرها المملكة لضمان توفير مياه زمزم وتوزيعها، حيث يضم المشروع مرافق للتعبئة والتغليف ويوزع عبوات المياه يوميًا، كما يتم نقل مياه زمزم إلى خزانات زمزم بالمسجد النبوي في المدينة المنورة عن طريق صهاريج مجهزة بمواصفات خاصة لحماية المياه من أي مؤثرات، بمعدل 120 طنًا يوميًا، ويرتفع في المواسم إلى 250 طنًا، يقدم ماء زمزم في حافظات معقمة ومبردة تصل إلى 7 آلاف حافظة مياه توزع داخل المسجد النبوي وسطحه وساحاته، إضافة إلى نوافير الشرب الموزعة في المسجد النبوي والمرافق المحيطة به.

كما تدعم المملكة الدراسات العلمية والبحوث حول خصائص ماء زمزم وأهميته، وقد أنشأت مراكز بحثية تهدف إلى دراسة تركيبته وفوائده الصحية، كما شجعت الجامعات والمؤسسات البحثية على دراسة تركيب ماء زمزم ونقائه، في إطار توجه القيادة نحو دعم المعرفة العلمية وإبراز مكانة ماء زمزم عالميًا، كما تأخذ القيادة السعودية بعين الاعتبار استدامة الموارد المائية والبيئية في إدارة مياه زمزم، وتعمل على استخدام أحدث تقنيات ترشيد المياه وتدويرها للحفاظ على الثروات الطبيعية وضمان استمرارية تدفق ماء زمزم للأجيال القادمة، حيث حرصت المملكة على توظيف أنظمة تحافظ على تدفق المياه بكمية مناسبة وتجنب استهلاكها بشكل غير عقلاني، مما يدعم استدامة هذا المورد العريق.

جهود المملكة في خدمة بئر زمزم تمثل قصة وفاء لإرث ديني عريق وتطوير خدمات شاملة للحجاج والمعتمرين

من خلال مختبر مجهز بأحدث التقنيات يتم تحليل 60 عينة يوميًا للتأكد من سلامة ماء زمزم

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

احتفاء

الشِّعر شاهدٌ على التعايش الحضاري في الأندلس..

الأمير تركي الفيصل يُدشّن كتاب "رياض الشعراء في قصور الحمراء".

د.المانع يشيد بدور مركز الملك فيصل في نشر "الكتابات العربية بقصر الحمراء" .

اليمامة - خاص

برعاية صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية؛ أقيم يوم الثلاثاء 22 من ذي القعدة 1446هـ، الموافق 20 مايو 2025م، في قصر الحمراء بمدينة غرناطة حفل تدشين كتاب "رياض الشعراء في قصور الحمراء"، من تأليف الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع، الحاصل على جائزة الملك فيصل، والدكتور خوسيه ميغيل بويرتا فلتشت، عضو الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة. في كلمته خلال الحفل، عبّر سمو الأمير تركي الفيصل عن سعادته بالمشاركة في هذا الحدث الثقافي الذي يحتفي بقصر الحمراء، بوصفه أحد الرموز العالمية النادرة التي تمثل التقاء الحضارات وتفاعل الثقافات. وقال سموه: "يسعدني أن أكون معكم في هذا الصرح العالمي، ليس لجماله وعراقة تاريخه فحسب، بل لما يمثله من رمزية ثقافية جمعت بيننا نحن العرب والمسلمين وإسبانيا."

ونوّه سموه إلى أن اختيار غرناطة مكانًا لتدشين الكتاب تقديرًا للمكان الذي يشكّل قلبًا نابضًا لهذا الإرث المشترك، ومقصدًا للملايين من حول العالم. كما استعاد سموه ذكرياته الشخصية، مشيرًا إلى أن أول زيارة له لقصر الحمراء كانت قبل خمسة وستين عامًا، حيث انطبعت في ذاكرته صورة "الجنة" التي تغنّى بها العرب قديمًا وحديثًا، وخصّ بالذكر شاعر الأندلس لسان الدين ابن الخطيب، الذي كتب قائلًا:

"جادِكِ الغيْثُ إذا الغيْثُ هَمى
يا زمانَ الوصْلِ بالأندلس".

وتناول الأمير تركي البُعد الثقافي العميق لقصر الحمراء، مشيرًا إلى أن قيم التسامح والتعايش التي سادت في الأندلس، وتجسدت في فنونها وشعرها وعمارتها، لا تزال تلهم العالم حتى اليوم، وأن هذه الروح هي التي دفعت المملكة وإسبانيا إلى دعم الحوار بين الأديان والثقافات، بما في ذلك تأسيس تحالف الحضارات ومركز الملك عبدالله للحوار. وقال: "قصر الحمراء ليس مجرد هيكل مادي، بل

شهادة حيّة على تاريخٍ متعدد الثقافات، عاش فيه المسلمون والمسيحيون واليهود في بيئة ثرية بالإبداع والانفتاح الفكري."

ويُعَدُّ كتاب رياض الشعراء محاولة علمية لإحياء النصوص الشعرية المنقوشة على جدران قصور الحمراء، وإبراز بعدها الجمالي والثقافي. عمل المؤلفان على جمع الأشعار من مصادرها الأندلسية وربطها بمواضعها الأصلية داخل القصر، مع تحقيقها والتعليق عليها، وتحديد قائليها قدر الإمكان. ويغطي الكتاب نصوصًا من قاعات بارزة مثل: المشور، وقمارش، وقاعة البركة، وقصر الأسود، وشرفات لندراخا، إضافة إلى مبانٍ فريدة مثل: قصر الدشار، وبرج الأميرات، فضلًا عن نقوش وُجدت على شواهد قبور لملوك بني نصر في روضة الحمراء.

وقد صدر الكتاب بدعم من جائزة الملك فيصل، وبالتعاون مع إدارة الحمراء وجنة العريف، في طبعة فاخرة مصحوبة بملحق بصري، يُمكّن القارئ من مقارنة النص المنقوش بالنص المطبوع، ويتيح قراءة متكاملة تمزج بين التحليل النصي والبعد الجمالي.

واختُتم الحفل بكلمات من الجهات المشاركة، تلتها ندوة قدّم فيها المؤلفان خلفيات عملهما وملحوظاتهما على النقوش، ثم مأدبة غداء جمعت الضيوف في أجواء احتفائية احتضنها القصر الذي لا يزال حتى اليوم يحفظ صدى الشعر وأثر التاريخ.

من جانب آخر أشاد الدكتور عبدالعزيز المانع، الحاصل على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة والأدب العربي عام 2009م، بالقيمة العلمية والتاريخية لكتاب (الكتابات العربية بقصر الحمراء) الذي أصدره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ضمن سلسلة (تحقيق التراث)، وذلك خلال حفل تدشين كتابه (رياض الشعراء في قصور الحمراء)، الذي أنجزه بالتعاون مع الأكاديمي الإسباني الدكتور خوسيه ميغيل بويرتا فلتشث عضو الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة بغرناطة، وأقيم برعاية صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، وبحضور صاحبة السمو الملكي الأميرة هيفاء الفيصل، وصاحبة السمو الملكي الأميرة لولوة بنت تركي الفيصل، وصاحبة السمو الأميرة هيفاء المقرن سفيرة خادم الحرمين الشريفين في إسبانيا، والدكتور عبدالله حميد الدين مساعد الأمين العام للشؤون العلمية، حيث أثنى الدكتور المانع على الجهد المبذول في تحقيق هذا العمل النادر الذي أصدره مركز الملك فيصل، مشيرًا إلى أهمية الكتاب باعتباره توثيقًا بصريًا ونصيًا فريدًا للنقوش العربية التي تزيّن جدران قصر الحمراء، أحد أبرز المعالم الأندلسية التي تمثل ذروة التداخل بين الفن العربي والإسباني. منوّها بأهمية دور المركز في إخراج هذا العمل إلى النور، ضمن رؤيته لحفظ التراث العربي والإسلامي، وإعادة إحيائه من خلال تحقيقه وفق أرفع المعايير العلمية.

ويكتسب هذا الكتاب خصوصية إضافية لكونه كُتب بلغتين: العربية والإسبانية، ولأن مؤلفه الموريسكي ألونسو دل كاستيو اعتمد في عمله على المشاهدة المباشرة والقراءة البصرية الدقيقة للنقوش، فقام بتدوين النثر والشعر المنقوش على جدران قصر الحمراء، إلى جانب ما وجده من كتابات على قبور بعض ملوك غرناطة. وقد عمل الدكتور صبيح صادق على ترجمة النص وتحقيقه، مقدّمًا بذلك إضافة نوعية إلى مكتبة التراث الأندلسي والدراسات المعنية بالكتابة الجدارية.

الأمير تركي الفيصل:

اختيار غرناطة مكانًا لتدشين الكتاب تقديرٌ للمكان الذي يشكّل قلبًا نابضًا لهذا الإرث المشترك.

أ.د.عبدالعزيز المانع

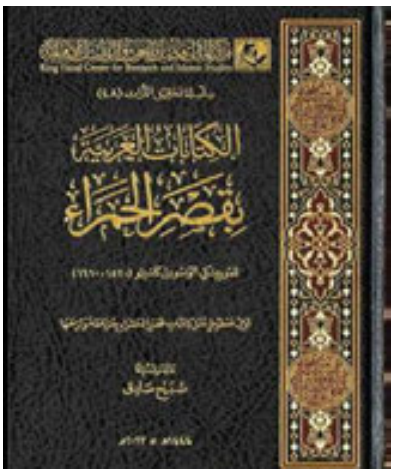

متابعات

ضمن سلسلة تحقيق التراث ..

مركز الملك فيصل يصدر «الكتابات العربية بقصر الحمراء».

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

اليمامة - خاص

أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الكتاب رقم (48) من سلسلة تحقيق التراث، وهو: «الكتابات العربية بقصر الحمراء» للموريسكي ألونسو دل كاستيو (1520-1610هـ)؛ ليكون أوّل مخطوط نَقَلَ كتابات قصر الحمراء بغَرناطة وتَرجمَها، ويرى النور من خلال هذه السلسلة التراثية المهمة التي يصدرها المركز.

تكتسب مخطوطة ألونسو دل التي ترجمها وحققها الدكتور صبيح صادق أهمية علمية وتاريخية؛ لكونها من نفائس تراث المسلمين الذين بقُوا بإسبانيا بعد سقوط الحكم العربي الإسلامي فيها عام 1492م، فهي مخطوطة فريدة من نوعها؛ لأنها كُتبت باللغتين العربية والإسبانية، ولأن مؤلفها موريسكي، ولأنه اعتمد على العِيان في قراءة كتابات قصر الحمراء، وسجَّل تلك الكتاباتِ كما رآها، وبذلك استطاع ألونسو أن ينقُل لنا الصورة الأصلية التي كُتِبَت بها تلك النصوص، فدوَّنَ النثر والشعر المحفور على جدران قصر الحمراء، وكذلك شواهد قبور بعض ملوك غَرناطة والقصائد المرفقة معها، واستطاع بهذا العمل أن يحفظ لنا نصوصًا قد اندثرت، وأخرى سقطت ورمَّمها عُمّالٌ لا يعرفون العربية؛ وهو ما أدى إلى تشوُّه بعض تلك الكتابات، ولهذا يمكن عدُّ مخطوطةِ ألونسو النسخةَ الأصلية لكتابات قصر الحمراء، وقد

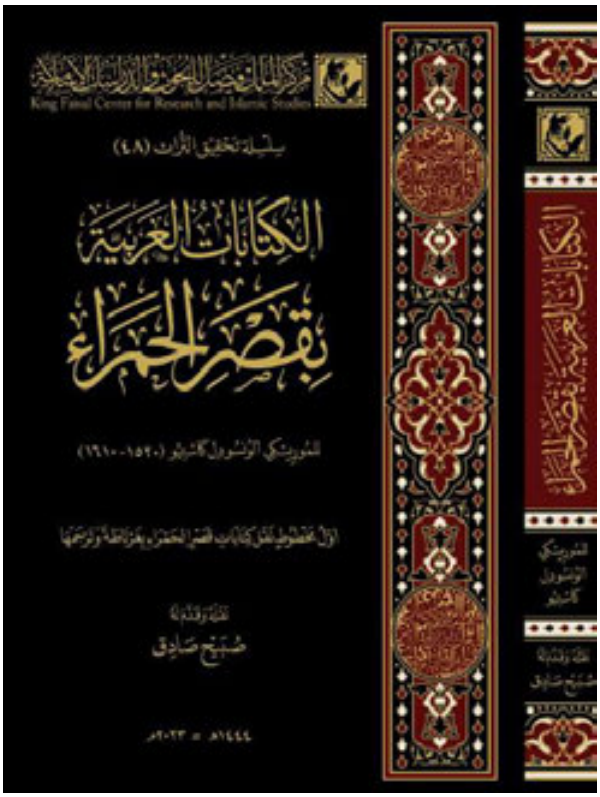

بذل الدكتور صبيح صادق مجهودًا كبيرًا في تحقيقها، واعتنى بالنص عناية فائقة، واعتمد مصادرَ متنوعة عربية وأجنبية خدمةً للنص، وكشفًا للاختلافات بين قراءة ألونسو دل كاستيو والباحثِين الآخرين الذين درَسوا نصوصَ الحمراء أمثال: شكسبير M. Shakespeare، وخوان إجبريا Juan Echeveria، وديرنبورغ Joseph Dernburg، وجونز Owen Jones، ولافوينتي Emilio Lafuente Alcantara، وأنطونيو ألماغرو كارديناس Antonio Almagro Cardenas، والأب داريو كابانيلاس Dario Cabanelas، وغارثيا غوميث Garcia Gomez، وخوسيه ميغيل بويرتا Jose Miguel Puerta. واستدرك المحقق على المؤلف أنه لم يُشِر في هذه المخطوطة إلى أسماء شعراء بارزين من شعراء الأندلس؛ مثل: ابن الجَيّابِ، ولسان الدين ابن الخطيب، وابن زُمرَك، ليقدم لنا في النهاية عملًا مهمًا في مجال تحقيق التراث.

يذكر أن كتاب «الكتابات العربية بقصر الحمراء» يقع في (438) صفحة من القطع المتوسط.

بحضور الأميرة نوف بنت محمد بن عبد الله وأعضاء مجلس الإدارة ..

جمعية «إشراق» تعرض إنجازات 2024 وتكرم شركاء النجاح.

متابعة سعيد البكري

أقامت الجمعية السعودية لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه "إشراق" حفلها السنوي لعام 2024 في الرياض، بحضور نخبة من الأعضاء و الشركاء والمستفيدين.

بدأ الحفل بالسلام الملكي، تلته كلمة سمو الأميرة نوف بنت محمد بن عبدالله آل سعود، رئيس مجلس إدارة الجمعية، التي رحبت فيها بأعضاء مجلس الإدارة الجدد، وجاء في كلمة سموها:

نرحّب بكم في جمعيتكم إشراق، فمرحبًا بكم جميعًا، وأهلاً وسهلاً في هذا اللقاء المبارك، الذي يجمعنا اليوم لتكريم شركاء النجاح؛ أولئك الذين كانت لهم بصمة مضيئة في مسيرة الجمعية، وأسهموا معنا في تمكين الأسر والأفراد المُشخّصين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)، وتمكين كل ما يتصل بخدماتهم.

لقد تبنّت جمعية إشراق منذ انطلاقتها منهجًا يرتكز على المعرفة والعلم، متخذةً من شعار "المعرفة بداية الحل" نهجًا استراتيجيًا لتقديم خدمات نوعية، مبنية على أسس علمية، واستجابة دقيقة لاحتياجات المجتمع.

وبفضل الله، ثم بدعمكم، أصبحت الجمعية اليوم واحدة من أبرز الجهات المرجعية في مجال اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه ضمن القطاع غير الربحي؛ حيث تعتمد على منظومة متكاملة من البحث العلمي، والإحصاءات الدقيقة، والبيانات الموثوقة التي تمكّننا من تقديم أفضل ما يمكن للمستفيدين، مع تعزيز منهج الشراكات العلمية مع أبرز المؤسسات والمتخصصين في المجال، بهدف ترسيخ العمل العلمي والمؤسسي، وتقديم خدمات أفضل في مجال الـ ADHD.

أيها الحضور الكريم،

كما يسعدنا اليوم، ونحن نحتفي بالنجاحات، أن نرحب بأعضاء مجلس الإدارة الجدد، راجين لهم التوفيق والسداد في حمل الرسالة وإكمال المسيرة، سائلين الله أن يجعل في حضورهم إضافة نوعية لمسيرة الجمعية المباركة.

إن هذا التميز لم يكن ليتحقق لولا الشراكات الحقيقية التي جمعتنا بكم، والتي لم تكن مجرد دعم عابر، بل كانت التزامًا عميقًا بالمسؤولية المجتمعية، ومساهمة جوهرية في بناء مستقبل أكثر وعيًا واحتواءً لأبنائنا وبناتنا المشخّصين بهذا الاضطراب.

إن تكريمكم اليوم هو أقل ما يمكن أن نقدمه تعبيرًا عن امتناننا، وهو في الوقت ذاته دعوة صادقة لمواصلة هذا العطاء، وتوسيع دائرة التأثير، نحو مجتمع أكثر إشراقًا، فهمًا، واحتواءً.

وفي هذا السياق، لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ فواز عبدالرحمن القصيبي، على دعمه وجهوده المخلصة التي كان لها بالغ الأثر في دعم مسيرة الجمعية ومبادراتها، فله منّا كل الامتنان والتقدير.

شكرًا لكم جميعًا على حضوركم، ودعمكم، وإيمانكم برسالة إشراق، ومناصرتكم للجمعية.

ثم ألقت الأستاذة نوال بنت محمد الشريف، المدير التنفيذي للجمعية، كلمة استعرضت فيها جهود "إشراق" في دعم الأفراد المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، مؤكدة التزام الجمعية بتعزيز الوعي وتقديم خدمات متميزة وأكدت في كلمتها على حرص إشراق" على تقديم

من اليسار الأميرة لولوة بنت نواف بن محمد ، الأميرة لين بنت بدر بن عبد المحسن (نائب رئيس مجلس الإدارة) ، الأميرة أريج بنت سلطان بن محمد ، معالي د. ايناس سليمان العيسى ، د. لميس السليم

صورة تجمع الأميرة نوف والمكرمين

خدماتها بأعلى مستويات الكفاءة وبما يتماشى مع معايير الجودة وأشادت بدور الشراكات مع الجهات والأفراد الذين آمنوا برسالة إشراق واختاروا أن يكون لهم دور فاعل في دعم ومناصرة رسالة الجمعية، كما تحدث البروفيسور أحمد بن نايف الهادي، عضو اللجنة العلمية لمشروع المسح الوطني وأشار إلى أن أهداف إشراق من هذا المشروع الطموح

هو بناء قاعدة بيانات وطنية لـ ADHD وفق أفضل الممارسات العلمية لتشمل :

قياس نسبة شيوع اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بين الأطفال (عمر 5 إلى 12 سنة) في السعودية .

قياس نسبة شيوع اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بين المراهقين (عمر 13 إلى 18 سنة) في السعودية .

قياس نسبة شيوع اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بين الراشدين (عمر 19 فما فوق) في السعودية .

ثم استعرض البروفيسور محمد بن مرعي القحطاني، المستشار العلمي والصحي للجمعية، إنجازات "إشراق" لعام 2024، مع التركيز على المسح الوطني لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. وأوضح أن المشروع بدأت الدراسة الاستطلاعية له من عام 2019 إلى 2023، وتم المسح الوطني الشامل بالشراكة مع الهيئة العامة للإحصاء في 2024، وبدأ في الدراسة العيادية لمحك الأدوات (الدراسة الحالية) 2025، حيث حصل على موافقة اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية التابع لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية (KACST) في 2022.

وشارك في المسح 40 استشاريًا نفسيًا، من خلال تنفيذ المرحلة الأولى الدراسة البحثية الاستطلاعية الموسعة خلال الأعوام (2021 - 2022) على ثلاثة مناطق شملت منطقة مكة المكرمة، منطقة الرياض، المنطقة الشرقية، حيث هدفت الدراسة لفحص ملائمة الأدوات الماسحة لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في البيئة

المجتمعية المحلية، ورسم خط قاعدي وأولي للقيم والمعايير الإحصائية.

وأشار أ.د. القحطاني على أن نسبة النجاح في برامج الجمعية في عام 2023، بلغت 97.76 ٪ في تقييم معايير الحوكمة الصادر عن المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي لعام 2023 كما ساهمت الجمعية في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 من خلال مشاركة 1,376 متطوعاً ومتطوعة في 2024.

التوعية الرقمية والتدريب

حققت الجمعية في 2024 أكثر من 1,700,000 مشاهدة عبر منصة (YouTube) ومئات الآلاف عبر منصات التواصل الاجتماعي الأخرى (X، Instagram، Snap-chat)، ونفذت 112 نشاط توعوي ميداني تضمنت مشاركات مجتمعية في المدارس وأجنحة ولقاءات توعوية بالإضافة مشاركات بالملتقيات والمؤتمرات، حيث بلغت التغطيات الإعلامية 94 تغطية، و10 بيانات صحفية نشرت عبر موقع الجمعية الالكتروني، و4 لقاءات إذاعية وتلفزيونية.

يشار إلى أنه تم توثيق أعمال الجمعية في كتاب "إشراق للأطفال المصابين بفرط الحركة وتشتت الانتباه"، وأطلق الكتاب في 2024. كما تم تكريم شركاء النجاح خلال الحفل كان من أبرزهم بنك الجزيرة، ومجلة اليمامة التي ترتبط باتفاقية شراكة مع الجمعية لنشر نشاطاتها والتوعية بأهدافها، وقد عبر عدد من الشركاء عن اعتزازهم بالشراكة مع "إشراق" . واستعرضت الجمعية رسائل مؤثرة من المستفيدين، سلطت الضوء على تأثير خدماتها في تحسين حياتهم.

لقطات من الحفل..

•أشادت الأميرة نوف بنت محمد بن عبدالله بمجلة ركز التي تصدرها الجمعية وبجهد رئيس تحريرها الإعلامي ورسام الكاريكاتير المعروف الأستاذ عبدالله صايل وقالت وهي تتصفح العدد الثاني من المجلة: "قالوا لنا بنطلع مجلة قلنا شلون، هل يمكن أن نطلع مجلة وما كنا مصدقين كلنا".

•منحة إشراق للبحوث العلمية والابتكار لعام 2024 - 2025

•تم الإعلان عن منحة إشراق للبحوث العلمية والابتكار في ملتقى إشراق للبحوث والدراسات العلمية 2024

•والتي تمثل أحد الأهداف الأساسية لجمعية إشراق في تشجيع إنتاج ونشر الأبحاث المستقلة رفيعة المستوى والاسهام في حراك علمي مناصر للمعرفة المثبتة بالبراهين العلمية والداعمة لصياغة القرارات والسياسات ذات الصلة.

•ارتجل الأستاذ فهد العليان، رئيس مجموعة الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية في بنك الجزيرة'كلمة مؤثرة تفاعل معها الحضورعن جهود الجمعية في العناية بالمصابين بالمرض والاهتمام بأسرهم مشيرا إلى أن ذلك خفف كثيرا من معاناة الأسر واشراكهم في معالجة المرض، ووعد مستقبلا برعاية أكبر من البنك للجمعية.

أ.د. محمد بن مرعي القحطاني المستشار العلمي والصحي يعرض إنجازات «إشراق»

شهادة تقدير من وزارة الصحة لمجلة «ركز»

عين

بين التربة والضمير..

نسيج الحياة الذي لا يُرَى.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

تشترك البيئتان القيمية والطبيعية في كونهما إطارين حاضنين للحياة، يرسمان معالمها وينظمان إيقاعاتها. إلا أن كليهما يشهدان اليوم تدهورًا متسارعًا تعود أسبابه إلى اختلال العلاقة بين الإنسان ومنظومته المحيطة. في البيئة القيمية، تتجلّى التغيرات السلبية بتآكل المبادئ الإنسانية المشتركة، كالتسامح، والصدق، والشعور بالمسؤولية، لصالح نزعات فردانية مفرطة، تغذيها وسائل الإعلام المعولمة، ومؤثرات الاقتصاد الاستهلاكي، مما أضعف البنية الأخلاقية للمجتمعات وقلّص من مساحة القيم الجامعة. وفي المقابل: تعاني البيئة الطبيعية من اعتلال مماثل، تغذيه نزعة استغلالية جائرة تجاه الموارد، دون اعتبار للتوازن البيئي أو حقوق الأجيال القادمة. يتجلّى ذلك في التغير المناخي، وتدهور التنوع الحيوي، وتلوث المياه والهواء. وكأن الفساد القيمي قد انعكس في السلوك الإنساني تجاه الطبيعة، فحيثما تنهار القيم تسقط معها قدرة الإنسان على التوازن، سواء مع ذاته أو مع الأرض. إن استعادة التوازن القيمي شرطٌ أوليٌّ لإعادة الانسجام مع البيئة الطبيعية، إذ لا حماية حقيقية للطبيعة دون وعي أخلاقي يعيد للإنسان انضباطه واعتداله.

في قلب النقاشات المعاصرة حول المناخ والبيئة، تغيب في كثير من الأحيان مسألة جوهرية مفادها: أنَّ التدهور البيئي ليس سوى انعكاس مرآتي لتدهور أعمق وأخطر، ذلكم هو التدهور القيمي. ففي الآونة التي تتراجع فيها المبادئ الأخلاقية، وتُستبدل قيم التكافل والاستدامة، بثقافة الأنانية والاستغلال السريع، يتحوّل الإنسان من ابن بارٍ بالطبيعة إلى مستهلك متوحش لها.

القيم ليست شعارات شعبوية جوفاء تُرفع بلا وعي لمعانيها، ولا وصايا أخلاقية تُردد بلا فهم لمراميها؛ بل هي البنية الناعمة، الخفية، التي تشكل جوهر كل سلوك بشري. وكما قال الفيلسوف كانط، "القانون الأخلاقي ليس مجرد قاعدة نختار اتباعها، بل هو البنية الخفية التي تمنح حياتنا معنى وتحدد أفعالنا". كما يرى ميخائيل نعيمة "أن القيم ليست كلمة تقال أو شعارًا يُرفع، بل هي كالنور، لا تراه العين، ولكنه يجعل كل شيء مرئيًا". وحينما تفقد المجتمعات قيم الصدق والاعتدال، تنزلق حتمًا إلى أنماط استهلاكية منحرفة، تفتقر إلى الاستدامة، وتغذي الظلم البيئي الذي يقود، في النهاية، إلى تدهور اجتماعي محتوم. لقد أشار المفكر الفرنسي إدغار موران إلى هذه العلاقة حين كتب" إن أزمة البيئة ليست فقط أزمة موارد، بل هي أزمة حضارة، أزمة في الطريقة التي يرى بها الإنسان ذاته وعلاقته بالعالم". وعندما ننظر إلى النماذج الاقتصادية السائدة، نجدها تعزز قيم التوسع اللانهائي على حساب توازن الحياة على ظهر الكوكب، وتعامل الطبيعة كخزان موارد لا ينضب، متجاهلة حدودها الفيزيائية والبيولوجية. وسبق أن ذكرت في مقال سابق في مجلة اليمامة: إن البيئة والمجتمع توأم سيامي، وكل منهما معتمد على الآخر، ولا يمكن فصلهما عن بعض. ولهذه العلاقة العضوية بين مكونات المجتمع والجوانب الإيكولوجية للبيئة استحدث فقهاء "علم الاجتماع" سِفْرًا جديدًا أسموه" علم الاجتماع البيئي" حيث يبرز – هذا العلم - العلاقة الأزلية بين "المجتمع" و "البيئة" وتأثير كل منهما على الآخر. فحين تبكي "البيئة" يحزن "المجتمع" وعندما يكتئب "المجتمع" تتدهور "البيئة".

تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن العالم يفقد سنويًا ما يعادل (10) مليون هكتار من الغابات، أي ما يعادل مساحة كوريا الجنوبية، وتسهم هذه الخسارة بشكل مباشر في تفاقم الاحتباس الحراري وتراجع التنوع البيولوجي. لكن وراء كل إحصائية، تقف قرارات بشرية تحركها دوافع منفعية. فالفساد السياسي الذي يسمح بإزالة الغابات في الأمازون، والجشع الصناعي الذي يغمر المحيطات بالبلاستيك، واللامبالاة الفردية التي تهدر الماء والطاقة، كلها تبدأ من خلل في منظومة القيم، ولعل أوضح تجسيد لهذه العلاقة نجده في قصة سقوط حضارة (جزيرة القيامة) الواقعة في جنوب المحيط الهندي، حيث أدى الإفراط في قطع الأشجار من أجل نقل التماثيل الضخمة إلى تدهور بيئي كارثي، وأسقط حضارة الجزيرة برمتها.

ثمة تجارب دولية تؤكد أن تحسين البيئة القيمية للمجتمع يمكن أن يكون نقطة انطلاق فاعلة لمعالجة الأزمات البيئية. على سبيل المثال، استطاعت المملكة العربية السعودية توسيع حماية بساطها النباتي، إلى (18٪) من مساحة المملكة. ليبلغ (30٪) في عام 2030م، وذلك نتيجة سياسة وطنية تأسست على مفاهيم العدالة البيئية وحق الأجيال القادمة. وفي تجربة أخرى، وضعت (مملكة بوتان) الحفاظ على البيئة كأحد معايير قياس "السعادة الوطنية الإجمالية" بدلًا من الناتج المحلي، فظلت واحدة من الدول القليلة التي تمتص كربونًا أكثر مما تنتج. هذه النماذج توضح أن القرار السياسي القائم على رؤية قِيَمِيَّة يمكنه أن يوجّه الاقتصاد والتعليم والتخطيط الحضري نحو انسجام مع الطبيعة. فنحن (لا نملك سوى أرضًا واحدةً) كما نادى بذلك شعار "اليوم العالمي للبيئة" لعام 2022م.

الطبيعة ليست مجرد مسرح للأحياء، بل هي مرآة تعكس حضور الإنسان، وظلال قيمه في العالم. حينما يتعفن الضمير، تتسمم التربة وتنطفئ ألوانها، وحينما تنتصر الأنانية، تنهار جبال الجليد، وتحترق الغابات البكر، وتجف الأنهار العذبة، وتختفي ينابيع الحياة. وحين يغيب الشعور بالمسؤولية، تُغمر الطرق بالأوساخ، وتفقد الأرض بهاءها. لذلك، فإن أي استراتيجية لإنقاذ البيئة، لا بد أن تبدأ من أعماق النفس، من إصلاح البيئة القيمية. فبين التربة والضمير، ينسج خيط الحياة غير المرئي، الذي يشد الأرض والسماء، ويصنع المعنى والوجود.

آن الأوان لصناع القرار في جميع البلدان أن يدركوا أن الاستثمار الحقيقي لا يكون في الاقتصاد والبنى التحتية فحسب، بل في بناء الضمير الجمعي، بوصفه حجر الأساس لكل تنمية عادلة ومستدامة.

التقرير

من تكريم سمو أمير جازان للطالبة جيوان شعبي

حصدوا المركز الثاني عالميًا عبر 23 جائزة:

الطلاب السعوديون في (آيسف).. إنجازات وتمثيل علمي مشرف.

إعداد: سامي التتر

برهن طلاب وطالبات المملكة العربية السعودية على تفوقهم وتميزهم في أبرز المحافل العالمية، وسطروا إنجازًا علميًا لافتًا بتحقيق منتخب العلوم والهندسة (23) جائزة عالمية في معرض ريجينيرون الدولي للعلوم والهندسة «آيسف 2025»، الذي أقيم في مدينة كولومبوس بولاية أوهايو الأمريكية، خلال الفترة من 10 إلى 16 مايو الجاري، بمشاركة أكثر من (1700) طالب وطالبة من (70) دولة.

وحصد المنتخب (14) جائزة كبرى و(9) جوائز خاصة، لتحافظ المملكة على مركزها الثاني عالميًا بعد الولايات المتحدة الأمريكية من حيث عدد الجوائز الكبرى، للعام الثاني على التوالي، في تأكيد على ريادتها للمشهد العلمي العالمي في هذا المحفل الدولي، الذي يُعد الأكبر من نوعه لطلبة ما قبل الجامعة.

ولم تبدأ الحكاية من مدينة كولومبوس الأمريكية، بل من المملكة العربية السعودية، عندما تقدم (291) ألف طالب وطالبة للمنافسة في الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي "إبداع 2025" بمشاريع علمية، تأهل منها (200) مشروع للتصفيات النهائية، ثم اختير منها (40) مشروعًا، هي من تشرفت بحمل اسم المملكة إلى العالمية.

وأطلق المنتخب مشاركته بـ(40) مشروعًا نوعيًا، بعد أن رفعت الجهة المنظمة للمعرض عدد مشاركاته هذا العام من (35) إلى (40) مشروعًا، في تطور وصفه مدير إدارة البرامج البحثية وتنمية الابتكار في "موهبة" المهندس أنس الحنيحن، بأنه يعكس جودة المشاريع المقدمة، وزيادة أعداد المسجلين في الأولمبياد الوطني، وارتفاع المشاركة في معارض المناطق التعليمية والمركزية.

- المملكة الثانية خلف الولايات المتحدة الأمريكية للعام الثاني على التوالي
- قبول عدد من الطلبة المشاركين في نخبة من أعرق الجامعات العالمية
- جهات حكومية عدة تكرم الطلبة والطالبات بعد تميزهم العلمي

وخضع الطلبة المختارون لمسار تأهيلي دقيق، امتد على مدار عام كامل، ضمن برامج متخصصة تشرف عليها "موهبة"، وتضمنت اختبارات تشخيصية وترشيحية، وورش عمل علمية، وتدريبات مكثفة على مهارات العرض والإلقاء، بمتابعة من نخبة من الخبراء المحليين والدوليين.

وفي "آيسف"، أبهرت المشاريع السعودية المحكّمين والجمهور، وتمكنت من انتزاع جوائز متقدمة في مجالات حيوية مثل الطاقة، والعلوم الطبية الانتقالية، والهندسة البيئية، والكيمياء، وعلوم النبات، ما يعكس تنوع الاهتمامات العلمية لدى الطلبة السعوديين، وقدرتهم على التميز في تخصصات تتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.

ولعل التكريم الأكبر لهؤلاء الطلاب

استقبال حافل في المطار

المبدعين جاء من تقدير مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، في جلسة سابقة، حصول طلاب المملكة وطالباتها على جوائز رفيعة في المعرض الدولي للعلوم والهندسة (آيسف 2025)، مجسدين بهذا الإنجاز ما توليه الدولة من اهتمام بالغ بقطاع التعليم وتعزيز إسهاماته في آفاق المعرفة والابتكار، وبناء أجيال متميزة علميًا ومهاريًا.

المركز الثاني عالميًا

تشارك المملكة في معرض "آيسف" سنويًا منذ عام 2007، ممثلةً في مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع ووزارة التعليم، وارتفع رصيدها من الجوائز خلال مشاركاتها المتتالية إلى 183 جائزة دولية، منها 124 جائزة كبرى و59 جائزة خاصة.

وحققت المملكة المركز الثاني عالميًا في عدد الجوائز الكبرى المحصلة في آيسف 2025، خلف الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك للعام الثاني على التوالي، بعد أن نالت المركز نفسه في نسخة المعرض لعام 2024، استمرارًا لسلسلة النجاحات التي تحققها المملكة في المحافل العلمية العالمية.

ويُعد معرض "آيسف" أهم وأكبر منصة علمية دولية لعرض المشاريع البحثية والابتكارية لطلاب المدارس، حيث تُقيَّمُ المشاركاتُ من قبل نخبة من العلماء والخبراء الدوليين، ما يمنح الطلبة فرصة لعرض قدراتهم العلمية أمام جمهور عالمي متخصص.

إنفوغرافيك عن الجوائز التي حققها منتخب العلوم والهندسة (من إعداد موهبة)

قبول في جامعات عالمية مرموقة ضمن "مسار الرواد"

جسدت مشاركة المنتخب السعودي للعلوم والهندسة في معرض "آيسف 2025" بُعدًا إستراتيجيًا يتجاوز حدود التنافس الأكاديمي التقليدي، إذ لم تقتصر على حصد الجوائز الدولية المرموقة، بل أسفرت أيضًا عن قبول عدد من الطلبة المشاركين في نخبة من أعرق الجامعات العالمية، المصنّفة ضمن أفضل 30 جامعة على مستوى العالم، من بينها: ستانفورد، كولومبيا، كاليفورنيا بيركلي، كاليفورنيا لوس أنجلوس، وبنسلفانيا.

ويُعد هذا الإنجاز مسهمًا فعليًا في المرحلة الرابعة من برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، الذي أطلقه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- بهدف تمكين الكفاءات الوطنية من الالتحاق بأرقى المؤسسات التعليمية حول العالم، في تخصصات تخدم أولويات التنمية والتحول الوطني، وتعزز القدرات الوطنية في مجالات الابتكار، والبحث العلمي، والاقتصاد المعرفي.

وأوضح أمين عام مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة) الدكتور خالد بن محمد الشريف أن هذا القبول الأكاديمي الرفيع يُبرز النجاح النوعي للشراكة الإستراتيجية بين وزارة التعليم و"موهبة"، بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في بناء رأس مال بشري تنافسي وتعزيز مكانة المملكة في مجالات الابتكار والبحث العلمي, مشيرًا إلى أن "مسار الرواد" يستهدف الجامعات المصنفة ضمن أفضل 30 مؤسسة تعليمية عالميًا وفق مؤشرات التصنيف المعتمدة، ويركّز على

التخصصات التي تدعم أولويات التنمية الوطنية.

احتفاء من جهات حكومية عدة

واستجابة لهذا التفوق العلمي، احتفت الجهات الحكومية بنجاح الطلاب عند عودتهم مكلّلين بهذا الإنجاز، وزار الوفد عددًا من المؤسسات الوطنية الكبرى، من بينها وزارة التعليم، ووزارة البيئة والمياه والزراعة، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "سدايا"، والشركة السعودية للكهرباء، ومركز مشكاة التفاعلي، ومجموعة روشن، تعبيرًا عن الاعتزاز بما تحقق من إنجاز، وتأكيدًا على أن هذا التميز يعكس دعم القيادة الرشيدة -أيدها الله- للمواهب الوطنية، وثقة الدولة في قدرات شبابها العلمية.

وأعرب المسؤولون خلال اللقاءات عن اعتزازهم بما حققه طلبة الوطن من إنجازات مشرفة، مؤكدين أن هذا التميز العلمي والبحثي يُجسّد ما توليه القيادة الرشيدة -أيدها الله- من دعم ورعاية للموهوبين والمبدعين، ويعكس توجهات رؤية المملكة 2030 نحو بناء مجتمع معرفي قائم على الابتكار.

كما يجسد هذا التكريم التوجه نحو تعزيز الشراكات الوطنية التي تدعم تمكين الكفاءات، وتسهم في بناء مجتمع معرفي مستدام، من خلال تحفيز الابتكار وتوطين التقنيات في المجالات الحيوية.

استقبال حافل في المطار

حظي المنتخب السعودي للعلوم والهندسة باستقبال حافل في مطار الملك خالد الدولي بالرياض، لدى عودته إلى أرض الوطن، بعد مشاركته المتميزة في معرض ريجينيرون الدولي للعلوم والهندسة "آيسف 2025"، الذي أقيم في مدينة كولومبوس بولاية أوهايو الأمريكية.

وكان في استقبال المنتخب لحظة وصوله رئيس مجلس إدارة مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع سليمان الزبن، ومساعد وزير التعليم محمد الغامدي.

وهنأ رئيس الوفد السعودي أمين عام مؤسسة "موهبة" المكلف الدكتور خالد الشريف، الطلاب والطالبات الفائزين، مشيدًا بتميّزهم في تقديم مشاريع علمية نوعية نافسوا بها نخبة من مبدعي العالم، مؤكدًا أن ما حققوه يمثل مصدر فخر واعتزاز، ويبرهن على ما يتمتع به أبناء الوطن من كفاءات واعدة تسهم في بناء مستقبل مزدهر في مجالات العلوم والتقنية والابتكار.

وأكد أن فوز المملكة بـ23 جائزة في "آيسف 2025" يأتي تتويجًا لتكامل الجهود بين "موهبة" ووزارة التعليم والشركاء الإستراتيجيين، ضمن منظومة وطنية متماسكة لرعاية الموهبة والتميز العلمي، مبينًا أن هذا الإنجاز يعكس ما يحظى به قطاع التعليم والابتكار من دعم كبير من القيادة الرشيدة -أيدها الله-، ومكانة المملكة المتقدمة في المحافل العلمية الدولية.

رئيس مجلس إدارة "موهبة": الجوائز ثمرة دعم القيادة للموهوبين

ثمن رئيس مجلس إدارة مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة" سليمان الزبن، تقدير مجلس الوزراء لحصول طلاب المملكة وطالباتها على جوائز رفيعة في المعرض الدولي للعلوم والهندسة "آيسف 2025"، وتأكيد المجلس على أن الطلبة جسدوا بهذا الإنجاز ما توليه الدولة من اهتمام بالغ بقطاع التعليم وتعزيز إسهاماته في آفاق المعرفة والابتكار، وبناء أجيال متميزة علميًا ومهاريًا.

وأشار إلى أن تقدير مجلس الوزراء لهذا الإنجاز، يعكس التزام القيادة المستمر برعاية العقول الوطنية الواعدة، واستثمار طاقاتها في مجالات العلم والابتكار، بما يعزز مكانتها في المحافل الدولية، مشددًا على أن شباب الوطن هم الثروة الأغلى، ومحور الارتكاز في بناء مستقبل مزدهر قائم على المعرفة والإبداع.

وأفاد بأن هذا الإنجاز يعد امتدادًا لمسيرة علمية متصاعدة ترعاها القيادة الرشيدة -أيدها الله-، ما يعكس فاعلية الاستثمار في برامج اكتشاف ورعاية الموهوبين، ويعزز تنافسية المملكة عالميًا في مجالات العلوم والهندسة والابتكار.

أمير جازان يكرم الطالبة جيوان بالمركز الثاني عالميًا

كرّم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز أمير منطقة جازان، الطالبة الموهوبة جيوان شعبي؛ لتحقيقها المركز الثاني على مستوى العالم في منافسات المعرض الدولي للعلوم والهندسة "آيسف 2025" بالولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب جائزة خاصة من شركة الأبحاث الحاسوبية DataClassroom عن مشروعها الابتكاري في مجال الهندسة البيئية: "نحو تحلية مستدامة للمياه: تطبيقات مبتكرة لمبرّدات صديقة للبيئة في تنقية المياه القائمة على الهيدرات" الذي قُدّم خلال مشاركة المنتخب السعودي بعددٍ من المشاريع العلمية المتنوعة.

وكان سمو أمير منطقة جازان قد استقبل المدير العام للتعليم بمنطقة جازان ملهي بن حسن عقدي، والطالبة جيوان شعبي، وعددًا من منسوبي التعليم بالمنطقة، حيث تم استعراض مؤشرات التعليم، ومنجزات الإدارة في مجال الموهوبين.

وهنأ سموه الطالبة وأسرتها بهذا الإنجاز الوطني المشرّف الذي يُعد مصدر فخر واعتزاز للوطن، ويعكس ما توليه القيادة الرشيدة -أيدها الله- من رعاية ودعم لأبناء وبنات الوطن.

ونوه سمو أمير منطقة جازان بما يحظى به قطاع التعليم من عناية واهتمام كبيرين أسهما في تحقيق التميز في مختلف المجالات العلمية، مشيدًا بالبرامج النوعية المخصصة لرعاية الموهوبين والموهوبات، وتوفير البيئة الداعمة لهم، مما كان له بالغ الأثر في تحقيق العديد من المنجزات والجوائز على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

إنفوغرافيك عن حصد المملكة المركز الثاني عالمياً (من إعداد موهبة)

احتفاء

بحضور جمع من المثقفين والأدباء..

ثلوثية بامحسون تحتفي بالدكتور أحمد الضبيب.

اليمامة - خاص

كرّم منتدى ثلوثية بامحسون الثقافي مساء الثلاثاء (22 ذو القعدة1446هـ/ 20 مايو 2025م) بقاعة المقصورة بالرياض معالي الدكتور أحمد بن محمد الضبيب مدير جامعة الملك سعود السابق، والعضو العامل بمجمع اللغة العربية بالقاهرة حاليًا.

وقد قدم الحفل المذيع الجيلاني الشمرني، وبدئ الحفل بآيات من القرآن الكريم، ثم ألقى الدكتور عمر بامحسون كلمة نوه فيها بمنجزات الدكتور أحمد الضبيب، ومما قال: "يسرني في هذه الأمسية المباركة أن أحيي ضيوفنا الكرام في القاعتين: الافتراضية والحضورية ونحن نحتفل بنخبة كريمة من الذين أثروا منتدانا خلال الموسم الثقافي 2024/2025م وشاركونا الاحتفال والتكريم بشخصية العام التي خدمت العلم والمعرفة الثقافة والأدب، إنه معالي الدكتور أحمد بن محمد الضبيب مدير جامعة الملك سعود سابقا".

بعدها ألقى راعي الحفل الشيخ عبدالله سالم باحمدان كلمة أشار فيها إلى أن منتدى ثلوثية بامحسون دَرجَ على تنظيم حفل ختامي يكرّم فيه كل المحاضرين الذين شاركوا بمحاضرات في الشهور الماضية، ويكون هناك شخصية رئيسة مكرّمة، ووقع اختيار اللجنة الثقافية في المنتدى هذا العام على الدكتور أحمد الضبيب؛ تقديرًا لجهوده في خدمة الوطن، وأضاف يقول: "نتشرف في حفلنا هذا بتكريم الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الضبيب، القامة العلمية التي صنعت

أثرها ووضعت بصمتها من خلال الإصرار وعمق الانجاز. درس اللغة، ونقب عن تراثها، وذهب إلى منابع الأمثال، فغاص فيها باحثا، ناقدا، ومقارنا، ثم عاد إلى بلاده، ليكون معلما، ومؤسسا في الإدارة، ومجددا في فكرة الجامعة حينما كانت في بدايات تشكلها الحديث".

بعدها بدأت الندوة الخاصة بالمحتفى بها، وكانت بإدارة الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم العتل، وشارك فيها الدكتور إبراهيم بن سليمان الشمسان بورقة عنوانها "أستاذي العلاّمة أحمد الضبيب"، ووصفه بأنه لغوي، وأديب، ومحقق، ومترجم، وشاعر، وإداري، ومعلّم، ثم تحدث عن هذه الصفات واحدة واحدة، ومما قال عن ذكرياته عنه بوصفه معلمًا: "بادرت وقد علمت أن الدكتور الضبيب سيعلمنا الأدب الجاهلي والأموي إلى اقتناء كتاب الدكتور شوقي ضيف (الأدب الجاهلي) وبدأت قراءته استعدادا لفهم الدروس. كانت المفاجأة لنا جميعا أن أستاذنا العزيز دخل علينا وبيده شرح المعلقات السبع للزوزني، وهكذا وضعنا مباشرة أمام نصوص الشعر الجاهلي، وبدرس شمولي كانت قراءة كل فرد بالتناوب والشرح والتحليل، كان علينا لذلك أن نستعد بقراءة تلك القصائد لنحسن قراءتها في الفصل، وطالبنا أستاذنا بالتحليل الأسلوبي الأدبي لتلك القصائد مراعين أثر الجرس في التعبير عن مضامين القصائد وعلاقة المعجم بمقتضيات الوفاء بالتعبير عن تلك المضامين، كل

واحد منا كان يجتهد في كتابة تحليله للقصيدة ثم يأتي ليقرأها أمام الزملاء ليناقشها الآخرون مناقشة ناقدة مستفيدين جميعًا من ملاحظات أستاذنا وتوجيهاته، بدأت محاولاتنا ساذجة سطحية أول الأمر ثم أخذت تتحسن مع الوقت".

أما الدكتور يحيى بن محمد أبو الخير فقد شارك بورقة عنوانها "السمت العلمي لمعالي الدكتور أحمد الضبيب بين الدراسات اللغوية وتحقيق التراث"، وقال: "أود أن أشير إلى أن الاحتفاء بمعاليه في هذه الامسية هو احتفاء بامتياز في الآن نفسه بسمت معاليه الإداري السامق القدير المتمثل في المناصب الإدارية القيادية العديدة التي تولاها على مدى عقود بجامعة الملك سعود ابتداء من رئاسته لقسم اللغة العربية مرورا بعمادته لشئون المكتبات ثم وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي وانتهاء بإدارته للجامعة. ولقد كان لتولي معاليه تلك المناصب بجامعة الملك سعود وخاصة في عهد رئاسته للجامعة تحديدا دور فاعل في تنمية الفكر والعلم والمعرفة والثقافة والتقانة وتطوير مختلف مجالات الجامعة التعليمية والأكاديمية والإدارية وبلورة مجتمع اقتصادها المعرفي الأمثل وترسيخ قيمه المعيارية الأكاديمية النوعية المضافة. ولقد كان مكتب معاليه إبان رئاسته للجامعة من أنبل الأروقة المفعمة بالموضوعية الحقة وعدالة القرار وحكمته وحنكته وزخم العطاء وحسن اللقاء وأنبله. كما كان مكتبه أملَ القاصدين إذ شرَّع معاليه أبوابَه على مصراعيها للاستماع الى قضايا الناس وحل مشكلاتهم".

بعدها بدأت المداخلات التي شارك فيها كل من: الدكتور جبران سحّاري بقصيدة، والأستاذ سليمان السالم بكلمة.

ثم ألقى معالي الدكتور أحمد الضبيب كلمة ضافية شكر فيها منتدى بامحسون وراعيه الشيخ باحمدان والمشاركين في الندوة، والحضور جميعًا، ومما قال: "الحق أيها الحضور الكريم أنني أرى جهدي الذي قمت به هو جهد المقل، وأشعر كل يوم أن مساحة الجهل تتسع أمامي وتزداد كلما أمعنت في الطلب، وأبحرت في البحث، فأكتشف كل يوم أمورا جديدة لم أكن على علم بها، كما تتأكد عندي كل يوم عظمة قوله تعالى: "وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"، وهو خطاب للبشر كافة، منذ آدم وحتى يوم القيامة، فما بالك بالفرد. كما أتحقق من عظمة الآية الكريمة: "وفوق كل ذي علم عليم".

بعد ذلك سلّم الدكتور عمر بامحسون والشيخ عبدالله سالم باحمدان درع المنتدى للدكتور أحمد الضبيب وسط تصفيق حار من جمهور الحاضرين، بعدها كرّم المنتدى جميع المشاركين في فعالياته خلال عامي 2024و2025م، ومن بينهم: د.محمد الربيّع، ود.أحمد الزيلعي، ود.محمد المشوّح، ود.أحمد الشهري، ود.منى القحطاني، والأستاذ سهم الدعجاني، والأستاذ صالح الشويرخ، والأستاذ عوضة الدوسي، إضافة إلى المشاركين في ندوة تكريم الدكتور الضبيب ومقدم الحفل.

وقد تميّز الحفل بحضور مكثّف، ومن أبرز الشخصيات التي حضرت: الأستاذ محمد الشريف، ود.عبدالواحد الحميد، ود. أسعد عبده، ود.عائض الردّادي، ود.صالح معيض الغامدي، والأستاذ محمد رضا نصر الله، ود. زياد الدريس، ود.أمل التميمي، والأستاذ إبراهيم التويم (صاحب سبتية الجريفة الثقافية)، وغيرهم، وأختتم الحفل بالتقاط الصور الجماعية للمكرّمين، ثم تناول طعام العشاء.

الجدير ذكره أن منتدى ثلوثية بامحسون الثقافي أسس في مدينة الرياض في عام ١٤٠٩هـ/1989م، ويرعاه الشيخ عبدالله سالم باحمدان، وتتكون لجنته الثقافية من: د.عمر بامحسون، ود.محمد الربيّع، ود.عبدالله الحيدري، والأستاذ محمد آدم.

ذاكرة حية

سعد البواردي في مؤتمر الأدباء العرب الرابع بالكويت قبل 70 عاما.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

أقام مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض يوم السبت 12 ذو القعد 1446هـ الموافق 10 مايو 2025م، ندوة وفاء عن فقيد الوطن الأستاذ سعد بن عبدالرحمن البواردي – الذي توفي يوم الأحد 22 شوال 1446هـ الموافق 20 أبريل 2025م – ادارها الأستاذ حمد القاضي، وشارك فيها الأساتذة: عبدالرحيم الأحمدي وعبداللطيف الحميد ومحمد القشعمي.

وكان دوري استعراض المحطات المهمة في حياته، اعتمدت على ذاكرتي إذ سبق أن سجلت معه بالقاهرة عام 1998م ضمن برنامج التاريخ الشفوي للمملكة، واعتمدت على كتابه (شريط الذكريات) ولضيق الوقت المتاح فات علي ذكر دوره في مؤتمر الأدباء العرب الرابع بالكويت الذي بدأ يوم السبت 9/6/1378هـ الموافق 21/12/1958م. ولكني سأعتمد على ما نشرته صحيفة اليمامة في عددها 158 الصادر يوم الأحد 22 رجب 1378هـ الموافق 1 فبراير 1959م الصفحة العاشرة بداية سلسلة مقالات وصفية للمؤتمر الرابع لأدباء العرب بالكويت، استمر نشرها إلى العدد 163 بست حلقات تحت عنوان (شاهد عيان يتحدث عن مهرجان الأدب في الكويت).

وجاء دور المملكة في اليوم الذي ألقى كلمتها رئيس الوفد السعودي الأستاذ سعد البواردي، والمقام بثانوية الشويخ من يوم السبت 9/6/1378هـ. إذ سبقه رئيس معارف الكويت بكلمة الافتتاح يليه الأستاذ

سعيد فهيم مندوب الجامعة العربية، أعقبه الأستاذ إبراهيم قطان من وفد الأردن، ثم الأستاذ الشاعر إبراهيم العريض من وفد البحرين، بعده الأستاذ محمد غزالي من الوفد التونسي، ثم الاستاذ محمد صالح عن وفد الجزائر، أتى بعده دور السودان يليه شاعر الرافدين محمد مهدي الجواهري من العراق، يأتي بعده مندوب المملكة الأستاذ سعد البواردي الذي قال بعد أن حيا المؤتمر بقصيدة وبكلمة ثمن فيهما أن يكون حلقة ارتباط قومية بين أبناء الوطن الكبير تجسم الوحدة وتتحدى الدخلاء والعملاء، وتكشف طريقها لمستقبل أفضل. لا أثر فيه لقيود ولا بلبلة، كما بارك للمؤتمر خطواته المنتظرة في سبيل الانتصار للقضايا العربية، وللشعوب الضعيفة المغلوبة على

أمرها..الخ.
بعده الدكتور مهدي علام مندوب الجمهورية العربية المتحدة، يليه مندوب مسقط وعمان الأستاذ أمين عبدالله.
ثم كلمة مندوب فلسطين فلبنان فقطر فليبيا فمراكش فاليمن.
واختتم حفل الافتتاح الأستاذ عبدالعزيز حسين باسم وفد الكويت.
وفي الجلسة الثانية ورد اسم الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي معلقاً على محاضرة الأستاذ صلاح خالص من العراق
وكان وقت إقامة الأستاذ سعد البواردي بشقراء طوال عام 1377هـ الاجبارية يكتب في الصحف، نذكر مما كتبه في اليمامة، مقال (لحظة مع الأدب.. في الخليج العربي) معلقاً وعارضاً لكتاب عبدالرحمن العبيد، نشر في العدد 111 وتاريخ 5/8/1377هـ، ومقال (مهدى إلى يوم الجزائر.. بطل من الجزائر) في العدد 114 بـ 26 شعبان 1377هـ 16 مارس 1958م. بتوقيع (شقراء. فتى الوشم). وسلسلة من المقالات تبدأ من العدد 122 في 18/5/1958م تحت عنوان (فلسفة المجانين) ست حلقات ومن العدد 131 في 10 محرم 1378هـ 27 يولي 1958م وبعد خروجه من الاقامة الجبرية بشقراء نجده يكتب تحت عنوان مقالاته بـ (الباب المفتوح.. رواسب ميتة من العادات) ونجد اليمامة تنشر خبر تعيينه بالمعارف، ففي العدد 135 وتاريخ 9/2/1378هـ الموافق 24 أغسطس 1958م تحت عنوان : (أنباء أدبية: عين الأستاذ سعد البواردي الكاتب المعروف وصاحب مجلة (الاشعاع) المحتجبة ناموساً للتعليم الثانوي في وزارة المعارف) وكلمة ناموس تعني سكرتير.
وجاء في كتابه (شريط الذكريات) الذي كتبه بعد تجاوزه التسعين من عمره نجده يقول أن الشيخ ناصر المنقور مدير عام وزارة المعارف عرض عليه العمل بالمعارف – بعد مجيئه للرياض- فوافق على الفور فكلف (سكرتيرا للتعليم الثانوي.. أي ناموساً وفق مصطلح المجامع اللغوية العربية. ومساعداً لمدير البعثات الخارجية، ومديراً لإدارة العلاقات العامة إضافة إلى إدارة المجلة المستحدثة – المعرفة- وسكرتارية المجلس الأعلى للتعليم، والمجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب 22 ص-73 74.
- وسبق أن قرأت في صحيفة حراء مشاركة الأستاذ البواردي في موضوع للنقاش تحت عنوان: (أدبنا في معترك الآراء) بدءاً من العدد الخمسين ليوم السبت 25 ربيع الأول1377هـ الموافق 19 أكتوبر 1957م وجاء دور البواردي في العدد المزدوج 73/74 ليوم السبت 11 شعبان 1377هـ الموافق 1 مارس 1958م ليقول رأيه في الشعر المنثور.
ولأن الأستاذ البواردي لم يذكر مناسبة مشاركته في (مؤتمر الأدباء العرب الرابع بالكويت) سواء في كتابه (شريط الذكريات) ط1، 1436هـ/ 2015م دار المفردات بالرياض وفات علي ذكرها في ندو ة الوفاء بعد رحيله بأيام، صباح السبت 10/5/2025م.
وقد ذكر الدكتور عبدالعزيز بن سلمة في كتابه (اليمامة وكتابها) من 72 إلى 1382هـ ط1 2005م مركز حمد الجاسر، أن سعداً البواردي قد كتب باليمامة أيام الشيخ حمد الجاسر 121 مقالاً وقصيدة.
نعود في الختام إلى (مؤتمر الأدباء في الكويت) لعدم معرفتي بأسماء الوفد السعودي، فقد كتب الأستاذ عبدالله الشباط في جريدة اليوم بتاريخ 15/5/2015م وذكر أسماء المشاركين في المؤتمر ومنهم: الأساتذة محمد أحمد جمال عن جريدة (حراء) وأحمد السباعي عن مجلة (قريش) –
ومجلة قريش لم تصدر إلاّ في عام 1379هـ- ولكنه كان يمثل جريدة الندوة- وقال الشباط في مقاله: ((وعندما وصلت إلى هناك رحب بي الأخوة واسكنوني في مساكن الوفد السعودي، الذي أنست بوجوده واستفدت منه كثيراً..)).
وفي مجلة (دعوة الحق) المغربية العدد 17 كتب عبدالهادي التازي عن المؤتمر وذكر اسم الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي من السعودية الذي علق على محاضرة (البطولة كما يصورها، الأدب العربي في العهد الجاهلي) للأستاذ محمد المهدي مجذوب من السودان.
وكان الأستاذ أحمد السباعي أحد أعضاء الوفد قد كتب في جريدة الندوة من العدد الأول ليوم الأثنين 18 رجب 1378هـ الموافق 28 يناير 1959م- بعد ضم الندوة السابقة مع جريدة حراء وأصبح الأستاذ صالح محمد جمال رئيساً لتحريرها- في الصفحة الأولى تحت عنوان: (كنت بالكويت) سلسلة من المقالات عن المؤتمر ومما ذكر من زملائه الذين رافقوه من المملكة الأساتذة أحمد زكي يماني وعبدالله الشباط وسعد البواري.
ومن العدد الخامس في 23 رجب 1378هـ يكتب سعد البواردي بالندوة عن (مهرجان الأدب الرابع بالكويت) بعد توقف السباعي عن النشر في الندوة باقي مقالاته (كنت بالكويت – بسبب خلاف بين الشريكين – صالح جمال وأحمد السباعي – انتهى الخلاف بشراء نصيبه من الجريدة بـ 35000 ريال وتخليه عن الندوة شريطة الا يؤسس جريدة أخرى بمكة ولكن الحجة لم تعوزه فأسس مجلة بدل صحيفة اسمها (مجلة قريش) عام 1379هـ.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

المثاقفة وإشكالية المركزية الشرقية..

الرحلات الحجازية المغربية في القرن الثاني عشر الهجري.

هذا هو الكتاب الحائز على جائزة ابن بطوطة (دولة الإمارات) فرع الدراسات ٢٠٢٢- ٢٠٢٣، من تأليف خالد الطايش، وعنوان الكتاب المثاقفة، والمثاقفة على وزن مفاعلة فعل يقتضي تفاعلا بين طرفين كل منهما يثقف الآخر، وهذه إحدى المحاور المركزية في الكتاب، ففي الخيال العربي أن الحجاز يمثل موقع المركزية الثقافية بالنسبة للثقافة الدينية، فالعلماء يمضون إليه ليتعلموا ويتأهلوا في العلوم الشرعية، ثم يعودون إلى بلادهم فينقلون ما تعلموه، لكن هذا الكتاب يقول إن علماء المغرب كانوا يذهبون إلى الحجاز فيعلموا ويتعلموا على قدم المساواة مع علماء الدين في الحرمين، علماء المغرب قصدوا البقاع المقدسة لأغراض تجاوزت القصد الديني إلى العلمي، وقد أسهم تدوينهم في تراكم تراث معرفي غني، شكل مثالا ناصعا على التثاقف والتواصل بين ضفتي العالم الإسلامي. وقد حاول الباحث تقديم مقاربة تاريخية للرحلات الحجازية المغربية في القرن ١٢هـ/١٨م، باعتبارها من المصادر التاريخية لتاريخ المغرب والحجاز وكثير من البلدان الواقعة على طول درب الحجيج، فالرحلات على خلاف الكتابة التاريخية التقليدية تنفرد بأوصاف وإفادات تستجلي البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية لحقبة تاريخية شهدت تحولات هامة في تلك المنطقة من المغرب، تلك المنطقة التي بدأ الرحالة رحلتهم منها، وقد اختار الكاتب كتب خمس رحلات لرحالة خرجوا من منطقة سوس جنوب المغرب للحج. ومنطقة سوس دأب الباحثون على تسميتها ب "العالمة"، تقديرا لفضل أهلها وإسهاماتهم في ميدان العلم. والرحلات هي الرحلتان الكبري والصغرى للهشتوكي، ورحلات الحضيكي والدرعي والعيني.

في الرحلات المغربية الحجازية تتباعد المسافات جغرافيا، ولكن هناك تقارب ثقافي يصل حد التطابق، بينما في الرحلات المغربية نحو أوروبا فإنه رغم التقارب الجغرافي إلا أن هناك تباعد حضاري وثقافي يزداد جيلا بعد جيل.

تتميز الرحلات بخصائص رسخت مركزيتها النصية، فهي تحفل بالشعر والتراجم والنقول والإجازات العلمية، والحديث عن النوازل، الأمر الذي يعنى أحيانا أن يكون النص الرحلي ثانويا حين تغفل الجوانب الذهنية والاجتماعية التي تحفل بها المتون الرحلية. وفي أحيان يتحول النص الرحلي إلى نص شاهد على مواقف علمية (حلق علم، دروس، مناظرات..) أو سياسية (صراع سياسي، مظالم..) أو تربوية أو اجتماعية (تبرج النساء، بخل القبائل أو كرمها..)، ويواكب خطاب الرحلة وصف جغرافي وعمران واجتماعي وبشري، وحديث عن رجال العلم والأدب، وما دار في مجالسهم من مناقشات، إضافة إلى ذكر كثير من الفوائد العلمية والدينية والتاريخية والأدبية والرسائل والإجازات والأشعار. ويتجلى في هذه الرحلات تقليد الموازنة بين فضاءين وقيمتين وصورتين.

تبدو نصوص الرحلات كنوع من الدَين يؤديه الرحالة إلى إخوانه الذين لم تُتح لهم هذه الفرصة، فنجد كاتب الرحلة يرشد من يأتي بعده إلى أفضل الطرق والمسالك، وأكثرها أمنا وأبعدها عن قُطاع الطريق، كذلك يبين تكاليف الرحلة، ويحتسب الرحالة الأجر في إرشاد غيره إلى أهم المناسك، وكيفية أدائها على الوجه الأكمل.

من حوافز الرحلة الظاهرة أن فيها نوع من إثبات الذات فكثير من المغاربة لم يجدوا التقدير في بلدانهم ولم ترتفع مكانتهم إلا بعد تزكية المشرقيين لهم وثنائهم على مستواهم العلمي أو الفني. إذ يُنظر

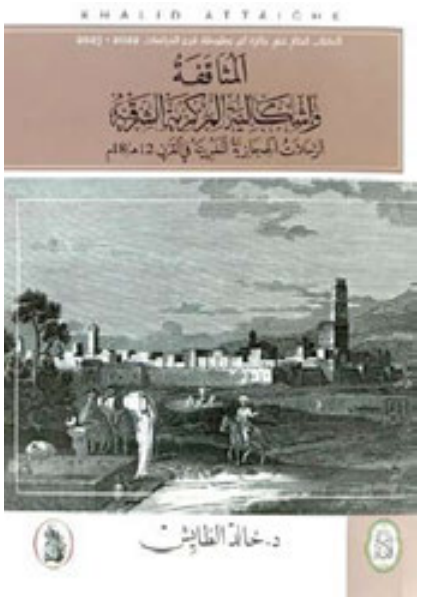

إلى الرحالة العائد من رحلته على أنه قد استكمل أدوات البحث والمعرفة، واكتسب المناهج المعرفية المطلوبة، وكأنه قد تخرج من مدرسة علمية ممتازة. ولذا فقد حفلت نصوص الرحالة بتقديم المعرفة والتربية الشاملة، بشكل يجعل من مؤلف الرحلة أستاذا وشيخا، ومن القارئ تلميذا ومريدا، كما أن ارتباط الرحالة بالركب الصوفي الذي عمل بتنظيم رحلات المحيط جعل من الكتابات دعماً للنزعة الصوفية ونشرا لمبادئها. كذلك اتسعت حركة استنساخ رحلات الحجاز المخطوطة كي يستصحبها الحجاج للاستئناس بها في رحلتهم. ونظرا لأهمية رحلة الحج فإن كثيرين من المغاربة كتبوا عنها حتى لقد أصبحت كتابة الرحلة " صناعة من الصناعات". ورغم أن الرحلة فن نثري إلا أن بعض الرحالة نظم رحلته شعرا وتأرجحت قيمة هذا الشعر، بين نظم تقريري واضح يخاطب عقل المتلقي من أجل تزويده بمعارف ومعلومات، وشعر يعتمد الخيال والصورة، يخاطب شعور المتلقي لإثارته وإمتاعه. ونظرا لأن معظم الرحالة لم يكونوا مهتمين بـ اقتصاد الكلام، وأغلبهم كان يكتب بحس موسوعي فقد استفاضوا

في الاستطرادات اللغوية والدينية والعلمية. ومع ازدياد الرحلات العلمية المغاربة نحو الشرق تطور حسهم النقدي، وبعد أن كانوا ينظرون بنوع من الإبهار والتقديس لكل ما هو قادم من المشرق، صاروا ينظرون إلى الفكر المشرقي من منظور نقدي علمي.

يلاحظ الباحث أن رحلات الأندلسيين والمغاربة إلى المشرق كانت أكثر من رحلات المشارقة لديارهم، ولم يقلل من وفرة الرحلات الحجازية في القرنين التاسع والعاشر الهجري إلا ما ظهر من رغبة لتفضيل الجهاد على الحج في أعقاب الاستخفاف المتوالي بالمسلمين من الغرب الإسلامي، وفي أعقاب ما تناهى إلى رجال الحكم في المغرب مما يعانيه الحاج من تعسفات وإهانات في المراكب الأجنبية، خصوصا عندما تعطل الأسطول المغربي، وبالأخص عندما فرضت المحاجر الصحية إجراءاتها الصارمة، بحجة ما قد يصيب الحاج من وباء.

في عصر الرحلات التي درسها المؤلف كانت الرحلات السائدة هي الرحلات البرية، عبر ما سمى بطريق الفقهاء، لما كان يتيحه من تواصل مع أهالي المناطق التي يمرون عليها، أما الرحلات البحرية فقد كانت قليلة، وذلك لسيطرة القراصنة على طرق البحر، وقد عادت الرحلات البحرية إلى الصدارة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

أحد الرحالة يفتتح رحلته بدأ السفر، مثل الاستخارة والتوبة، وسداد الديون، وكتابة الوصية وتخيير الزوجات بين الصبر والانتظار والتسريح بإحسان. وهذا غريب ولعل ذلك لأن الرحلة ذهابا تحتاج ستة أشهر، ثم الحج والجوار بمكة والمدينة وبالأزهر في القاهرة أحيانا مما يطيل فترة الفراق. كما تتضمن توصيات عن حسن معاشرة شركاء الرحلة، والصبر على الأذى من الخدم والجمالين. ثم يأتي الحديث عن المستلزمات المادية، من ملبس ومأكل وسلع الإتجار والمقايضة على الطريق، وعلف الدواب، والمال والأسلحة. والملاحظ أنهم كانوا يحملون البضائع العطرية، وهي ما تزال إلى اليوم تباع في متاجر العطارة، حيث يتم بيعها على الطريق. ويهتمون كثيرا بالحديث عن التكاليف المادية للرحلة، ويحدثنا أحدهم أن مجموعة من الدراويش لم يتمكنوا من المواصلة وعادوا من جربة التونسية إلى المغرب لضيق ذات اليد.

أما ركب الحج فأصبح مع الوقت مؤسسة قائمة بذاتها لها أجهزتها، لتأمين سلامة الحجاج في رحلة محفوفة بالمخاطر. وكان الركب يضم الشرفاء والأعيان والعلماء وذوي الحيثيات، كما كان يضم صعاليك الحجاج، وهم من البسطاء الذين يخدمون الركب ويحرسونه ويذودون عنه، يشبههم الكاتب بما تقدمه مؤسسات الأمن الخاص في الزمن الحالي. وهناك العبيد والخدم الذين يصحبهم البعض للقيام على خدمته. وهناك مجلس تنظيمي له السلطة العليا، يضم القاضي والأمير وممثلين عن

القبائل المشاركة، وعملهم يشبه عمل البرلمان اليوم. ويضم الركب أدلاء، وكانت هذه المهمة توكل إلى عائلات مشهورة بمعرفة الطرق الصحراوية. وهناك العَلام وهو الذي يرفع العلَم لتنبيه أفراد الركب إلى شيء ما، إذ كان الركب من الضخامة بحيث لا يُرى آخره من أوله. وينبه رفع العلم إلى الاستعداد للتوقف أو حصول نازلة من النوازل كالتعرض للصوصٍ أو قُطاع طرقٍ، ومن مهام العلام التفاوض عن الركب مع أمراء الأماكن التي يستأذنون في دخولها. كما هناك الجمالون وهم من يأتون بجمال يُكرونها فتحمل الأمتعة والبضائع. كما يوظَف البَراحُ، وهو المنادي المسؤول عن تبليغ الحجاج بصوته عن كل مستجد. وهناك وظائف تحكيمية للحكم بين الناس. وحيث إن القوافل تتحول إلى مراكز ثقافية فإنها توظف من يقوم بنشر النشاط الثقافي كالمسامرات وتوزيع الكتب وقراءتها، وكلما احتوى الركب على عدد أكبر من العلماء كلما كان حظه أوفر من ترحيب سكان الواحات والقرى على طول الطريق.

يمر الحجاج في الطريق الذي يستغرق سنة في الذهاب والإياب بمشاقٍ تضاريسية ومناخية عبر فصول السنة، تجد في الرحلات وصفاً للشعاب والوهاد والثُنيات التي على الحاج أن يتجاوزها وأحيانا أخري يمر بأدوية وخوانق ومضايق، ومنحدرات ضيقة، وبعض الممرات قليلة الهواء أو مرتفعة درجة الحرارة، أما رمال الصحراء فتعيق حركة الدواب بسبب كثبانها الضخمة أو زوابعها، وعواصفها الهوجاء التي تنعدم معها الرؤية فتضطر الركب للتوقف حتى تنتهي. كما أن وعورة الأرض قد تؤدي إلى زلق الدواب خلال سيرها في الأوحال التي تكثر بعد نزول المطر، وكذلك السير في السبخات، كما يؤذيها السير على الأراضي الصخرية كذلك، ولا يماثل معاناة الحاج الشديد من الحر في طريق الذهاب إلا معاناتهم من البرد والصقيع في طريق العودة، وفيما يخفف التشوق للحرمين من الأولى يضاعف من الأخرى، خاصة مع قصر ساعات النهار وتطاول ساعات الليل.

كذلك تحدث الرحالة عن أمطار مكة، وصفها أحدهم أنها كأفواه القرب تملأ المسجد الحرام وتدخل جوف الكعبة وترتفع حتى تصل إلى ارتفاع القناديل المعلقة بأعمدة الحديد التي بالمطاف. أدت هذه الأمطار إلى هدم بيوت، وتعطيل صلاة الجمعة في الحرم، وأضاعت أموالا كثيرة، كما تعطل إحياء ليلة القدر، ويصف أحدهم ما حصل فيقول: لم أخرج من مُعتكفي حتى بلغ مني الماء مكان الاستنجاء، وصعدت مع الأدراج فوقفت فيه حتى انقطع الماء، وجلست للذكر إلى الصباح، فنادى السلطان مسعود (لعله يقصد أحد الأشراف! من أهل مكة)، وجاء مع أصحابه وقواده وأكابر دولته فوقفوا بالقرب لغسل المطاف، واستمروا على ذلك لقرب الزوال، وفتحوا مجاري الماء المسدودة، فخرج الماء بسرعة، وجعل الناس يطوفون، ومن ذلك اليوم والناس يخدمون في نقل الرمل والعشب الذي دخل المسجد بالسيل، إلى قرب دخول الحج، فلم يُتموا العمل حتى دخل ذو الحجة وبقيت بقية.

والكتاب حافل بما يستدعي التأمل، وما يوسع من نظرتنا للحج كشعيرة عبادية، ورحلة علمية وعملية، ودور الحج في الارتقاء بحياة المسلمين وجمعهم على الخير. ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾ سورة الحج ٢٨

احتفاء

على شرف الأميرة نورة بنت محمد بن سعود ..

خفق السامري وأحاديث السدو في صالون النور الثقافي .

كتبت سارة الخزيم

مع نسيم صبا نجد وفي ليلة من ليالي الرياض الثقافية أقام صالون النور الثقافي يوم الأربعاء 21 مايو 2025م أمسية تحمل عبق الأصالة والذوق الرفيع (خفق السامري و أحاديث السدو) ضمن سلسلة أمسيات صالون النور الثقافي، تزامناً مع عام الحرف اليدوية 2025م، حيث احتفت الأمسية بالمشغولات الحرفية نسيجاً ونغماً.

أدارت الأمسية د. منال الهزاع، وقدمتها د. لمى البدنة و د. دليل القحطاني

وقد زينت الأردية الشعبية والوطنية احتفالية صالون النور الثقافي بعام الحرف 2025م.

وقد حضرت الأمسية مجموعة من صاحبات السمو الأميرات والمهتمات بالمجال والمثقفات، بدأت د. منال الهزاع الترحيب بضيفات صالون النور الثقافي ونبذة قصيرة عن موضوع الأمسية، ثم قدمت د. دليل القحطاني ورقتها، بدأت بشكر سمو الأميرة نورة على مساعدتها أثناء كتابة بحثها لمرحلة الدكتوراه، وتحدثت عن السدو من حيث مصادر مادته الخام من شعر الماعز أو صوف الضأن أو وبر الإبل، والآلات اليدوية المستخدمة في صناعته مثل الأوتاد الخشبية، التغزالة، المنشزة، المغزل، وقرن الغزال، والمراحل التي يمر بها من تنظيف المادة من الشوائب والشوك ثم نفشه وعمله على شكل كرة من الخيوط، ثم صبغة بألوان طبيعية من الأعشاب والبهارات مثل الكركم ثم فرده على النول وبدء حياكته، وأشارت لتفنن النسّاجات في تشكيل نقشات استوحين أشكالها مما حولهن في الطبيعة من نباتات وحيوانات، مثل نقشة الشجرة، المذخر، المقص، العويرجان، ضروس الخيل، المشط والمضيلعية وذكرت جهود وزارة الثقافة في إحياء هذا الفن والحفاظ عليه بإقامة دورات لتعليمه حسب رؤية 2030، وقد تم تسجيله في هيئة اليونسكو ضمن

التراث السعودي.
ثم تحدثت د. لمى البدنة عن فن السامري، نشأته في نجد قبل 200 عام تقريباً وانتشاره عن طريق العقيلات أثناء رحلاتهم للتجارة، وأنواع السامري وأنه يختلف من منطقة لأخرى، وأشهرها سامري عنيزة من حيث الإيقاع والحركة، ومن أشهر أهل السامري ابن لعبون ومحسن الهزاني والعليمي، وقد انعكس الاستقرار السياسي على ازدهار السامري وانتشاره، وذكرت أن فن السامري يستدعي وجود الجماعة في بعض الأحيان، فتجد الجد يقود الصف من منتصفه يليه الأولاد ثم الأحفاد، ويعتبر سامري حائل من أعذب السامريات، وسامري المدن الساحلية في شرق الجزيرة العربية يظهر تأثير فنون البحر عليه.
أما سامري النساء فأشهره (الخماري)

قطعة من السدو عمرها مائة عام من مقتنيات أ.سارة الخزيم

وجاءت تسميته من خمار المرأة، وقيل من مخامرته للعقل وقت الانتشاء بسماعه، وأخبرت أنه تم تسجيله مع التراث غير المادي في هيئة اليونسكو العالمية.
بعد هذا تحدثت راعية الصالون سمو الأميرة نورة بنت محمد بن سعود وذكرت معلومات مهمة عن السدو والسامري، بعد هذا تم فتح باب المداخلات التي بدأتها د. ليلى البسام، التي ذكرت أن سمو الأميرة نورة كانت معهم ترشدهم خطوة بخطوة في جمعية خاصة في القصيم، ثم توالت المداخلات، المخرجة السينمائية أ. ضياء يوسف، سارة الخزيم،أ. د سعاد المانع، أ. د لطيفة المنيع، أ. أميمة الخميس وسؤالها عن التقاط شتات الذاكرة وحول مسألة (الزار)، تلتها د. سلوى المانع، ثم العازفة ملاك القحطاني وإمكانية التعاون في استحداث سلم موسيقي جديد للسامري يمكن تدريسه لطلبة المدارس، بعدها تحدثت د. أميرة الزهراني، بعد هذا اختتمت د. دليل القحطاني الحديث عن سرورها بتفاعل الحاضرات وكيف أنه يوجد الكثير من التراث السعودي مسجلاً في موقع هيئة اليونسكو، ويمكن الاطلاع عليه، ثم اختتمت أ. أسماء الدخيّل المداخلات من وزارة الثقافة.
ثم تناول الحاضرات طعام العشاء على مائدة سمو الأميرة نورة
واختتمت الشاعرة جواهر السديري مداخلات الأمسية بثلاث قصائد رائعة من نظمها
وفي ختام الأمسية قدمت الزائرات شكرهن لصاحبة الصالون حرم أمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر صاحبة السمو الأميرة نورة بنت محمد بن سعود على تنظيمها لهذه اللقاءات التي تثري المشهد الثقافي
دام عزك يا وطن

نموذجان من الملابس التراثية المعروضة

أمسيات

بالتعاون مع نادي جازان الأدبي ..

نادي أصدقاء الأدب يحتفي بالإصدار الأول لثلاثة شعراء .

جازان ـ عزيزة صعابي
تصوير:محمد العركي

في مساء الأربعاء 21/5/2025م أقام نادي أصدقاء الأدب بجازان بالتعاون مع نادي جازان الأدبي فعالية استثنائية ختاما لموسمه الإبداعي من عامه الأول حضرها جمهور كبير من محبي الأدب ، حيث احتفى بالإصدار الشعري الأول لثلاثة شعراء شباب من أعضاء نادي أصدقاء الأدب ، الذي يحقق به النادي أهم أهدافه وهو إعطاء الفرصة الكاملة للشباب في تطوير تجاربهم من خلال اللقاءات الشهرية المتجددة في النادي بوجود عدد من أساتذة الأدب والنقد المميزين بجامعة جازان ومن خارجها .

أدار اللقاء الأستاذ الشاعر عصام يحيى بريك "عضو نادي أصدقاء الأدب" ، وسط حضور كبير جاء متعطشا للاستماع للشعر .

استهل المقدم اللقاء بالترحيب بجميع الحاضرين والحاضرات ثم قال : أيها السادة النبلاء،

يا من تؤمنون بأن للكلمات روحًا، وللشعر ظلًا لا يُشبهه ظل...

مرحبًا بكم في هذه الليلة التي لا تُشبه غيرها،

ليلةٌ نفتح فيها نوافذ القلب للقصيدة، وننصت لصوت الشاعر وهو يمسك قلمه لأول مرة، لا ليكتب، بل ليُولد من جديد.

نحن الليلة لا نحتفي بشعراء وحسب، بل نحتفي بالميلاد الأول لحروفهم المطبوعة،

بأول إصدار يخرج من بين أيديهم للعلن،

لا لأنهم بدأوا للتو، بل لأن هذا الإصدار ثمرة ناضجة لمسيرة من الكتابة والتوهج والمشاركة والقراءة.

هذا اللقاء ثمرةٌ من ثمار نادي أصدقاء الأدب، الذي يواصل إضاءاته للمشهد الثقافي برؤيةٍ واعية وتنظيمٍ متقن، عبر صالون الصعابي، الذي غدا نافذةً حيوية للحوار والذائقة في وطنٍ تنبض فيه الحروف حياة، وتمتد فيه خرائط القصيدة من القلب إلى القلب..

نتقدّم بالشكر الجزيل للنادي الأدبي على كريم استضافته لهذه الأمسية، واحتفائه بما يصنعه الأدب في قلوبنا.

فأهلًا بمن جاؤوا ليقرؤوا، لا ليُعجبوا فقط، بل ليضيئوا النص بنقدهم، ويحاوروا المعنى في عمقه.

مرحبًا بكم جميعًا في هذه الليلة...

ثم بسط المساء جماله بقصائد الفارس الأول الشاعر: محمد عبد ربه ، حيث ألقى من ديوانه الأول " قبسٌ من الظلام" قصيدة"عبور" مطلعها:

هل جرى يا شعر بالدمعات معنى
غير قلب سطرته الشمس لحنا

ثم ألقى قصيدة "الجلال المنيف":

أرخيت طرفًا وَ روحًا بزها الشغفُ
تطير نحوك شوقًا وَ الهوى ورفُ
حلقت خلف طيوف النور ملتمسًا
حبًا يشع وَ أنت الياء وَ الألف

وختم بقصيدة "قطرات بيضاء"...

الموت من فهم الوجود بدايةً
ولذاك يختزل الكمال لينشره
ما زال يغرس في المدى أسراره
ليريك أن الآدمية مقبرة

الشاعر الثاني الأستاذ عبد العزيز موسى حكمي ، من ديوانه " ألسنة الأشواق" تجلى في قصائد ثلاث،

النصّ الأول "فاطمة":

تشقّقَ قلبي وهو مِرآتِي التي
أُصدِّقُها فالصّورةُ الآنَ ظالِمَةْ
أهذا أنا؟! أم أنّ عَينَيّ لم تَعُدْ
ترَى واضِحًا إلّا تَفاصِيل فاطمةْ

النصّ الثاني "كلّ شيء يسمّيك أمّي":

إلَيَّ إلَيَّ يا أُمِّي فمَائِي
حنَانُكِ.. والسَّمَادُ يدُ أمِينَة

النصّ الثالث: "نعم عشقت":

ماذا بَقاؤُكَ؟ ماذا بعدُ مَا أفَلَا ؟!
ماذا انتِظارُكَ إنْ لم تنتَظِرْ أمَلَا ؟!
لِمَ الوقُوفُ على أيَّامِهَا أسَفًا
أمَا وجَدْتَ لأيّامٍ مَضَت بَدَلَا ؟!

عصام يحيى بريك

علا الله طاهر

د.محمد عاتي

عبدالعزيز الحكمي

محمد عبدربه جعفر

انطلق بعده الشاعر الثالث الأستاذ: علا اللّه طاهر إذ قرأ من ديوانه الأول "ذاكرة الحجر والماء" والفائز بجائزة الشارقة :

أغنيةٌ لساحلٍ من قُلّ:

في هذهِ الأرضِ قال الحبُّ: لا تقلقْ
لأنَّ أبناءَها من رملِها أعرقْ
وما ذهبتُ لشيخٍ كي يعلّمني
فبحرُ (جازانَ) كان الخضرَ والزورقْ

محاولةٌ لإنقاذِ موجة:

عيناكِ بحرانِ قلبي فيهما غَرِقَا
وساحلانِ شراعي منهما انْطَلَقَا
وقلتِ للبحرِ : كنْ عذْبًا فعذَّبَني
ملحٌ تسرَّبَ للمجدافِ وانْدَفَقَا

مرآة وجودية بلا وجه " النص الثالث:

لا أحفظ الأسماء، ما اسمي إذن؟
لاعبُ خفةٍ خدعتُ العلنْ

المفارقة – الانزياح – التناص – تراسل الحواس – الرمز... وعلى مستوى الإيقاع هيمنت عدة ظواهر إيقاعية جمالية، من أهمها: التكرار – التوازي – ردُّ العجز على الصدر...

وخلاصة القول: هذا الديوان (قبسٌ من الظلام) على الرغم من كونه الديوان الأول المطبوع للشاعر؛ إلا أنه تجاوز المرحلة التقليدية؛ ليضع خطوات متقدمة نحو الإبداع الشعري؛ بما حواه من تقنيات إبداعية على مستوى الرؤية والبنية، راجيا للدكتور الشاعر: محمد عبد ربه جعفر مزيدًا من التقدم الشعري الإبداعي.

أعقبه الناقد الدكتور محمد عاتي في جولة ماتعة عن جماليات اللغة في نصوص ديوان "ألسنة الأشواق" للشاعر عبد العزيز الحكمي ، إذ قال مجسدا جماليات اللغة في ديوان(ألسنة الأشواق) للشاعر عبدالعزيز الحكمي:

تمثل اللغة أحد أهم مقومات الفن الشعري، وهي التي تمنح النص الشعري عمقًا فنيًا وتأثيرًا وجدانيًا في المتلقي. ، فالشاعر - كما يقول جان كوهين - مبدع الكلمات؛ لأنه يعبر، وليس مبدع

تكريم د.حسن عبده صميلي

تكريم د.إبراهيم الهجري

بهذا النص توقف انهمار الشعر وجاء النقد ليحتفي ويثير تساؤلات المتلقي .

الناقد الدكتور إبراهيم الهجري يغوص في أعماق ديوان "قبس من الظلام" للشاعر محمد عبد ربه ، فيقول:

حيث قال : يمكن تصنيف هذا الديوان ضمن الاتجاه (الرومانسي)؛ لاعتبارات ثلاثة:

-1 شيوع المعجم (الرومانسي) المتمثل في: (الليل – الصبح – الرؤى – الخيال – الحزن – الشوق – الشجون –.....).

-2 عناوين القصائد، ومن ذلك: إلى حبيبتي – عبور – ودق الشوق – خيال – نافذة حلم إلى شاطئ العمر – حسناء هولندية – بوح الذهول – فيض –.....

-3 مضامين هذه القصائد، كلها تشي بالحب، وبالشوق، وبالحنين، وبالتأوّه...

ثانيا: من أهم التقنيات الجمالية في هذا الديوان:

الأفكار.

ومن أبرز جماليات اللغة الشعرية في ديوان (ألسنة الأشواق):

•التناص: وهو الحضور الفعلي لنص في نص آخر، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويهدف إلى تكثيف الرؤية وإثراء اللغة،ومن التناص الصريح، قوله:

ها هي الآن تستفيض اشتهاءً***كلها " هيت " والتعابير تغني
في البيت تناص ديني واضح مع قوله تعالى:" وغلقت الأبواب وقالت هيت لك ".

ومن التناص المتمثل بالمعنى، قوله:

هل كان باقي الوشم من سكن***يدرى به لو لم تكن خولة هنا تناص أدبي مع بيت طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد***تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ومن التناص التاريخي - في الديوان -استدعاء الشخصيات القديمة، يقول:

يـا لـذة الـكـأس يـا أمـجـاد عـنـترة
وثـورة الـزيـر والـمـوت الـذي اتسعا
يـا لـذة الـكـأس يـا إغـواء فـاتـنة
حـل الـنـواسـي فيها الـدهـر منتجعا

فعنترة والزير والنواسي كلها شخصيات شعرية قديمة.

لقد أجاد الشـاعر اسـتخدام تقنية التناص؛ لاسـتناده إلى ثقافة حقيقية، وامتلاك رؤية شعرية ناضجة واضحة، وقدرة على استغلال سـياقات النص المسـتدعى وتوظيفهـا لكونها أبعـادًا دلالية في النص الأصلي.

•التكـرار: ظاهرة لغوية فنيـة ذات قيمة أسـلوبية مهمة،وله عدة أشـكال وصور - عند النقاد والدارسين - وسأكتفي ب(تكرار الحرف) وتحليل نص كشاهد عليه، يقول الشاعر في قصيدة(ألوّح صامتًا):

أترجـع كل أفراحـي جراحًا؟!*فمـن رضـي الفـراق؟ ومـن أباحـا
أصافـح والفـؤاد يـذوب حزنًا***فأطـوي لوعـة وأمـد راحـا
ألـوح صامتًـا فـأرى أمامي***مـن الأشـواق ألسـنة فصاحـا

نلحـظ أن حرف الحاء يسـيطر على هذه الأبيـات الثلاثة، حيث تكرر ثمـان مرات، وهو صوت حلقي مهموس، يُشـعر بالحالة النفسـية الحزينة، ويفيد الألم، وقد جاء التكرار ملائما لمعنى النص.

ويدل - أيضا - على الحالة النفسية الحزينة للشاعر في هذه الأبيات حضور معجم الحزن بصورة واضحة من خلال الكلمات الآتية: (جراح/ فراق/ يذوب/ حزن/ لوعة) وكلها كلمات تدل على الحزن والألم.

•الحذف: يسـتخدم الشعراء الحذف لفتح تأويلات نصوصهم وزيادة إيحاءاتها وتعدد دلالاتها.. يقول الشاعر:

أبهرتهم نورًا
كأن الشمس...
فانتقدوا ظلامك

يفسر الحذف بـ (مشرقة / مضيئة/ منيرة...) أو غير ذلك.

أخيـرًا هنـاك بعـض التجـاوزات اللغوية التي استسـاغها الشـاعر لاستقامة الوزن، وفيها خرق لقواعد اللغة وأصولها المألوفة، وهي رخص أُعطيت للشعراء دون غيرهم.

من التجاوزات اللغوية (قصر الممدود) ، كقوله:

وأن أقول لمن حاربتهم زمنًا***وقد قدرت عليهم"أنتمالطلقا"

ومنها (دخول أل على الفعل)، كقوله:

أرأيـت نسـياني اليعاتبني***صحبـي عليـه ويطلبـوا حلـه

فقد أدخل الشـاعر أل على الفعل (يعاتبني) والتي يسـميها النحاة (أل الموصولة)بمعنـى الـذي، أي (الذي يعاتبني)، ومعروف أن أل لا تدخل إلا على الأسماء.

ختـم القراءات النقدية الناقد الدكتور : حسـن صميلـي ، فأبحر بنا بريح طيبة في ديوان "ذاكرة الماء والحجر" للشـاعر: علا اللّه طاهر ، متحدثا بلغة نقدية شعرية :

البعـد الذاتـي في عناويـن القصائد عند علا اللّه طاهـر, وعلاقتها بعنوان ديوانه (ذاكرة الحجر والماء) حيث قال:

سأكتفي في ورقتي النقدية بالحديث عن البعد الذاتيّ في عناوين القصائد :

تمثُـلُ الـذات بمسـتوياتها الدلالية والإيحائية كثيـرًا في عناوين قصائـد ديوان (ذاكرة الحجر والمـاء)، وهو مثولٌ يرتبط في تجليّاته بثنائيَتـي الذات/الآخَر، والذات في المفهوم الشـعري ترتبط بالذات في المفهوم النفسي الذي ينعكس في روحيَّة القصيدة وحضورها الجمالـي؛ إذ هـي "حقيقةٌ سـيكولوجية وروحيَّة"()، أمـا الذات في عناويـن القصائـد فترتبط بالأبعـاد الفنية وبالعلاقـات الجوهرية في النصـوص؛ حيث إنها ذات طبيعة خاصـة من حيث الخصائص المكوِّنة لعناصرها الدالّـة. وتحضر الذات الخائفة كثيرًا في عناوين قصائـد علا اللّه طاهـر، وهي ذات تترقب أفولًا فـي غالب تجلياتها الفنيـة؛ فها هو فـي ديوانه (ذاكـرة الحجر والماء) يسـتلهم الذات الخائفـة والمترقِّبـة كثيـرًا، مـن خلال اسـتدعاء دلالاتهـا اللغوية والتعبيريـة؛ ففي عناوين قصائده (مذكرات، المأسـاة، معزوفةٌ لم تكتمـل، الانتظـار يجرح الوقت، إلـخ..) يتضح للقـارئ حضور الذات الخائفة؛ إذ إنَّ الشاعر يحكي مذكراته مرةً، ويطلب الخلاص والفكاك من مأسـاته مرَّةً، ويشكو تعب معزوفته التي لم تكتمل مرةً ثالثة، وهي عناوين ترتبط بصورة ضمنيَّةٍ وغير مباشـرة بعنوان الديوان؛ فدلالة عنوان (ذاكرة الحجر والماء) ترتبط بحالة القلق والمتاهة التي

تسيطر على الشـاعر؛ مما دعا الشـاعر لخَلْقِ عنوانٍ مبهم الصناعة والتركيب؛ حيث إنَّ الإبهام في عنوان القصيدة كان مرآةً وانعكاسًا للإبهام والغبش الذاتي الذي يسـيطر على روحيَّة الشاعر؛ إذ يقول الشاعر في قصيدته المعنونة بـــ (المأساة):

"ماذا تركتُ ورائي؟
قال: والتفتا
لمنزل كان يأوي
طفلةً وفتى"()

إنَّ تمثُّلَ الذات الخائفة ظهر جليًا في النموذج الشعري السابق من عنوان قصيدة (المأساة)؛ فغربة الذات كانت مفتاحًا لديمومة الحالة الشـعورية التي تسكن الشـاعر؛ لأنَّ الذات في القصيدة تلتقفُ كلَّ شـيءٍ في الحياة حتى تصنع حالة الأدب في القصيدة؛ إذ إنَّ حقائق الحياة هي التي تضيء ذات الشـاعر؛ ليشـكِّل الأدب والذات دوائر لا تفترق إلا لتلتقي مجدَّدًا().

إنَّ سـلطة الذات على الخطـاب العنواني في قصائد ديوان (ذاكرة الحجر والماء) شكَّلَتْ جملة علاقات وطيدة مع حالات المجاز والإيحاء؛ حيـث إنَّ الذات التي تتمحـور حولها بنية وتراكيب اللغة تنفتح على نوافذ شتَّى من الخوف والهزيمة والضعف، وهي أبعاد دلالية تمنح النص فضـاءً مطلقًا من الرؤية والتعبير الشـعري؛ وها هو علا اللّه طاهـر في قصيـدة أخرى من الديـوان بعنوان (مذكـرات) يمتزج مـع متاهة الذكرى، ومع ذاته الهائمة؛ إذ إن الذكريات عند الشـاعر كانت سلوانًا له من حَيْرَةِ الذات وقلقها؛ فقصيدته تنبعث من ذات متشائمة وتائهة، إذ يقول:

"لكي أعود لأمسي
سَمِّها ذكرى
عُدْ بي ولو لحظةً كي أُحصيَ العمرا"()

إنَّ الحالة الشـعوريّة في القصيدة تنظر إلى الذات نظرة فلسفية، من خـلال بنية الدلالات والرؤى، ومن خلال الأبعاد الفنية والجمالية التي تضيفها للقصيدة.

ختامًـا؛ إن تجربـة عـلا اللّه طاهر تجربةٌ تنطلق مـن الذات ثقافيا ومعرفيـا, ومن ثـمَّ فنيًا ودلاليـا ؛ فنصوص ديوانـه (ذاكرة الحجر والماء) تكتنز بمعامير شـاهقة من الرؤية والتشكيل, فمنذ أن اختار رمزيـة الحجـر والماء بوصفهما يعبران عن تيمـة الأرض, لم يخفِ عـن قارئه حالات القلق الوجودي التـي تظهر في تمثلات نصوصه وعناوينه.

وفـي الختام ألقـى رئيس نـادي أصدقـاء الأدب الأسـتاذ:إبراهيم صعابـي كلمة شـكر فيهـا بلدنا الأغلـى حكومة وأرضًـا على فتح مجـالات التنافس في مجـالات عديدة منها الثقافـة والإبداع ، كما شكر فيها الشعراء والنقاد ومدير اللقاء ونادي جازان الأدبي على ما قدموه لنجاح اللقاء .

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة (أنثى تحرر الوجع) للشاعر إبراهيم حلوش..

استبطان لاشتعالات الداخل في ضَرامها الكلّيِّ على مشارف الإشراق الصوفي والجماليّ الإبداعيّ.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

في مطلع الديوان نصٌّ افتتاحيٌّ تحت عنوان (نافذة) يفصح فيه الشاعر عن مفهومه للشعر و يشكّل إضاءةً أولى يمكننا أن نبدأ بها للولوج إلى رحاب الرؤيا وفضاءاتها التي تتشكّل عبر نصوصه ؛ فالقصيدة تتجلّى في ثلاثة مشاهد : جمرة مُحرقة و موجة مُغرقة ومُزنة مُنعشة رافعة تصعد بصاحبها في عالم المجاز (وفق تعبيره) وقد رأيت أن الانتقال من هذه النافذة إلى البوابة عبر العتبة الرئيسة للديوان أمرٌ منطقيٌّ ، فالعنوان يرتكز على ثلاثة محاور دلاليّة : الأنثى والوجع و التحرير ؛ أما المدخل الثالث للديوان فهو القصيدة التي تحمل عنوان الديوان ؛ فهي بيت القصيد والولوج من خلالها إلى رحابه ربما كان منطلقاً مشروعاً ؛ فالقصيدة تناظريّة الشكل في الأصل أعاد الشاعر ترتيب أشطرها في أشكال متنوّعة تبدو صدىً مرسوماً لطريقة الإلقاء وتعبيراً عن لواعج الشعور ، وهي - بلا آدنى شك - تسهم عبر نُظُم التكوين في صياغاتٍ واضحة الدلالة تتواءم مع أنغام التفاعيل وانسيابات بحر البسيط وترجيعاته الوجدانيّة المشوبة بالشَّجن ، وقد بدا هذا الشكل للقصيدة منسجماً مع نبرتها الغنائية وإيقاعها النفسي ، وهو ما ارتقى بالقصيدة من تقليديّة شعر الغزل بوصفه غرضاً شعرياً في التصنيفات المألوفة إلى تجاوز ذلك في الارتقاء إلى كونه استبطاناً لاشتعالات الداخل في ضِرامها الكلّيّ وتصاعدها في التقاط إشعاعاتها الأنثويّة في انهمارها الوجدانيّ وطوافها بنبضات وجوديّة كامنة تتقلب على جمر التجربة الإنسانية متجاوزةً سحر الأنثى في مفهومه (الجندري) إلى علياء الكينونة و الحضور الوجوديّ.

تتنامى القصيدة منذ الإطلالة الأولى في شكل بوْح هادىء يتوسّل بالصورة الفنّية المشهديّة في انطلاقها من السكون إلى الحركة وبعدها الذاتيّ الداخليّ في انبثاقها إلى الخارج ، وهنا تتبدّى في تمظهرها الكوني (غيمة بكر) و دلالتها الكنائيّة القريبة التي تكتمل بها اللقطة المجازية (الدموع المنهمرة من الغيمة البكر) والبكارة تشفُّ عن عن تلقائيّة مدهشة تقود المتلقّي إلى عالم تفنى فيه الذات لتتحوّل إلى تجلٍّ كونيٍّ يرتقي في سلم الشعور إلى مدارج علويّة ، ومن الإغفاء في حضن الغيم إلى الحُلُم المُسجّى على كف القصيد في انتقالاته النفسيّة وحراكِه الوجداني ، ومن الحلم إلى الوهم الذي تتماهى

فيه الذات الشاعرة ، وقد أحاط به الجمال في ثلاثيته الطبيعية (الندى و الورد و المطر) وتتنامى الخواطر و المشاعر من الحلم و الوهم إلى الحزن حدَّ الانشطار ، وهنا يعمد الشاعر إلى تفكيك الحروف ونثرها عموديّاً ليوحي بفعل الانشطار عبر تشكيل الكلمة التي تتوالى حروفها واحداً إثر الآخر في شكلٍ عموديٍّ متداعية بما يوحي بانفعالاته الحقيقيّة ، متوقّفاً في خطاب بوْحيٍّ صريح يدلي فيه بهمومه وارتباكاته ، وتتوالى المشاهد في تجلّيات تتداعى عبر التعبير عن لحظات التأزُّم التي تبلغ ذروتها في صِوَرٍ متعدّدة مكتظّة بالمجاز (الروضة) التي تتمثل في شكل تبدو معه وكأنها (أنثى تكدّرت وصمتت عن الغناء) وتتحول الأمنيات إلى (نسوة انقطع تواصلهن معه ينتظرن وقد علل انقطاعه عنهن بشتى الأعذار) ثم الشكوى المباشرة التي يترجمها مجازاً مُدهشا في ثوب استعاريٍّ محتشد بالحركة و الحياة:

لم يطرق الفرح
بوابات مسغبتي
من أول الشدو..
حتى هدني الكبر

وتتداعى كلماته الشاكية في مشاهد كنائية متتابعة (الحيرة في صورة الوحل وانتحار الخضرة في الحقول) وتتداعى الصور في حسٍّ جماليٍّ إبداعيٍّ في حقول دلاليّة تستنبت في مفرداتها أشكالاً من التعبير المجازي تتمازج فيه جماليات اللغة بمفرداتها المُقتَطَفة من حقولها البكر مع سحر الأنوثة : إبداع الفن مع سحر الأنوثة (الشذا و الماء والزهر)

من أين جئت؟
وكيف أنسبت في وتري؟
وكيفأحييت حرفاً
كان يحتضر؟

وهنا تنطلق من قيودها الكلمات متغنية بالجمال المطلق في بعده الأنثوي في تجلياته النفسيّة (قنديل المشاعر) والكونيّة (عجائب الكون سبع أنت ثامنها)

ويأتي الختام متمثّلاً في أيقونة العطاء (منذ اهتنقت غصوني حصحص الثمر)

الأنوثة والشعر صنوان لا يفترقان في يقين الشاعر ؛ فهو يتغنّى في الشعر كما يتغنى بسحر الأنوثة ؛ ففي قصيدته (الشعر كائننا العظيم) يصوغ هذه الرؤيغا (بوصلة الحنين و بداية التغريد تنثال من كبد السماء) موجات من المشاهد ترتسم في صور فنية ، و في حمولة مجازيّة مترعة من خلالها الشعر في نسغ الموجودات كلها : بسملة المدائن والمواسم تفترع المكان و الزمان وأيقونة العشق و التجليات وأغنية العشق و الأقحوان ؛ فهو بذلك يسري في عروق الكون والكائنات و الأشياء و الأحياء يتغلغل ويلتقط جوهرها الكلّي ويتمثلها في الجزئيات و الفرعيات في اليقظة و النوم وفي المجردات و المحسوسات .

الأنوثة محور رئيس في الديوان يتجاوز إشكلية النسويّة في بعدها الأيديولوجي ؛ ويقف بها على مسافة قريبة من مشارف الإشراق الصوفي والجمالي العذري والشعري الإبداعي ؛ فهي تلهم وتحاور : غنائيّة ملحميّة كونيّة ذاتية ، وحسيّة وجدانيّة ، فهي كوجه الشمس وهي شَهدٌ وشذىً بيضاء صبوح رقيقة كالنسيم ، حقل من فاكهة ناضجة وسنبلة فارهة وفلٌ وندى ونرجسٌ مُتضوّعٌ ؛ هذه مواصفات المرأة التي فنيَ فيها وتوحّدت فيه ، يتناوب فيها الوصف و السّرد ، تستهلُّ مقاطعها المرسومة على فضاء الصفحات بأناقة وعناية، بعد أن فكّك قُوامَها التناظريَّ الخليليَّ

، وتتالت في شريط مصوّر نابض بحيويّة أنثويّة فجاءت صورها على شكل سيناريوهات حافلة بالحركة الدالّة على العشق ، وصف في قُوام السّرد :أي ما اصطلح على تسميته (صورة سردية) حين يستهلها بالفعل الماضي : (قبّلتها ورشفت وباتت تمررني وأحاط بها اللهيب) يدنو بها من شهوانيّة حسّية ثم ينتشلها من تلك الوهدة ليرتقي بها إلى شفافيّة روحيّة ، وعبقريّة التشكيل عنده تتمثّل في هذا الجدل الموّار بين حركة الحواس ولواعج التوق و الشوق ، وهي سمة فنية بارزة :

قبلتها
لكنني لم أشبع
أنثى كوجه الشمس
عند المطلع

ويمضي الشاعر في ديوانه على هذا النهج بين حسّيةٍ فاتنة و وجدانية متوهّجة وكونيّة شاهقة تتجلّى عبرها أنثاه التي انحلّت كينونتها في جوهرانية عميقة تلتقط ظلال الأنوثة وتسرّبها إلى قلب الشعر تتلامح في قاموسه وتضيء دواخله و تقود مشاعره ، يسترق النظر إلى مفاتنها معشوقة ملء العين و الحسّ ، و حبيبة تسكن القلب و الفؤاد يتخيّلها أمامه، يسدي لها النصح متقمّصاً شخصية الناصح الأمين تارةً، كما في قصيدته (خمرية الثغر) و العاشق المتيّم تارةً أخرى ، كما في (أنثى كوجه الشمس) وشاكياً باكياً كما في (موجة بكاء)

وللوطن تواشيحُه وتراتيله في قصائد الشاعر يتماهيان في(هالات البياض) تتداخل الجوارح والتضاريس والأزمان والأكوان في وجدان الشاعر، ففي العينين فجر الخمائل ، وفي الروح نوريضيء السنابل ، وإذا كانت الضفاف ملاذ الحالمين و المتعبين فإنّ الشعر في حروفه استرواحٌ من نوازل الدهر ومتاعب النفس ، وعبر هذه الثنائيات المتداخلة : الفراش و الغيمة والنبض و الجدول والأشعار و الفضائل و البسملات والقلوب المخضّلة والحب و الرؤى و الضياء و القطرات والأهازيج إلى آخر هذه التداعيات تتشكّل الصّور بإيقاعاتها الصوتيّة ومعجمها الطبيعي الروحي ، والأنواء والأصائل و الطهر و الصفاء ومناجاة القلوب ، والخاتمة ىالتي يجتمع فيها شمل المُطلقات التي صاغ من معانيها صِوَره وتشكّلت غُدرانُه وتتابعت مشاهده :

تراتيله الإحسان
هالاته التقى
ورایاته الشماء
من ذا يطاول

قصائد فيها أصالة العمود الشعري بأنغامه المترفة وصوره المشرقة ومجازاته الموحية، و التشكيل الجمالي الذي يجترح العلائق بين عناصر الصورة متجاوزاً ظاهرها مُستبطِناً دخائلها ، موحياً بالظلال فاتحاً مدارات التأويل .

حديث الكتب

إبراهيم العقيلي
@agaily_wass

في كتاب « بئر زمزم «للباحث د. عبد الله العمري ..

تأصيل للبعدين التاريخي والعلمي .

صدر مطلع العام الميلادي الجاري 2025 كتاب قيّم في بعده التاريخي وأبعاده العلمية.. حمل الكتاب عنوان: «بئر زمزم.. البُعد التاريخي والعلمي».. من تأليف أستاذ الجيولوجيا والجيوفيزياء بجامعة الملك سعود بالرياض أ.د. عبدالله بن محمد سعيد العمري.. الكتاب حديث الصدور جداً وقد يكون آخر ما تم تأليفه عن بئر زمزم ذلك البئر المبارك في الحرم المكي الشريف.. كما أن الكتاب مسجل لدى مكتبة الملك فهد الوطنية، ويتكون من 416 صفحة بحجم للصفحة هو 20H14 سم، ويحمل رقم ردمك ورقم إيداع وصدرت منه الطبعة الأولى هذا العام الهجري 1446 الموافق 2025م..

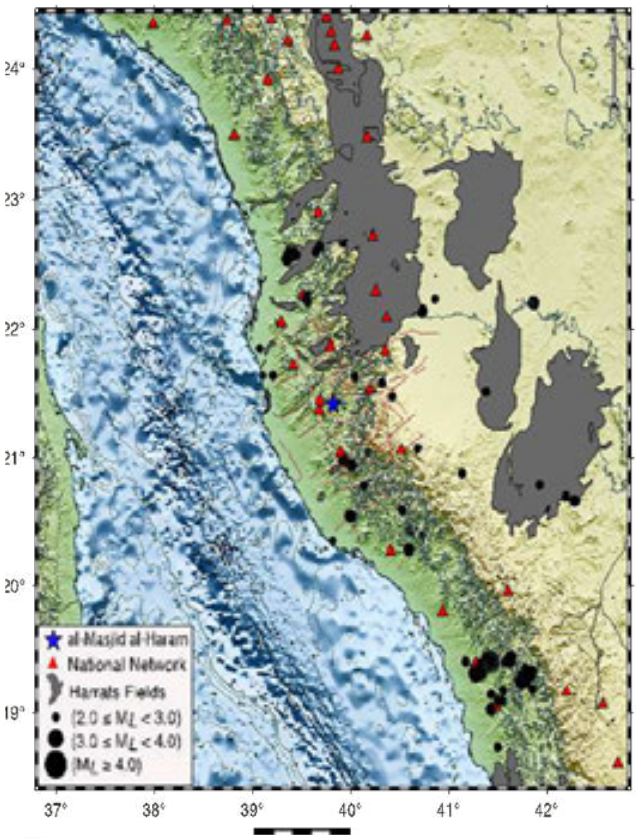

تُوضح هذه الخريطة الزلزالية منظرًا تفصيليًا دقيقا للمنطقة المحيطة بالمسجد الحرام مباشرة

قدم المؤلف شكره لكل من أعانوه وقدموا له أي نوع من المساعدة لدى تأليف الكتاب وعدد أسمائهم كما شكر والدته وزوجته وأبنائه لدعمهم الذي وصفه باللامحدود.. وقدم وزير الحج والعمرة رئيس مجلس الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي د. توفيق بن فوزان الربيعة بكلمة قصيرة جاء فيها: «لأننا ندرك أهمية ماء زمزم في حياة المسلمين حول العالم فإننا عازمون على تحقيق رؤيتنا بالالتزام التام بالجودة والتميز في كل مراحل الانتاج والتوزيع.. كما نعمل على تطوير الأساليب وتحسين العمليات مستعينين بأحدث التقنيات لضمان أن يصل ماء زمزم المبارك إلى طالبيه بكل يسر»..

يصف المؤلف كتابه بأنه عمل موسوعي جامع ماتع يرتوي منه المتخصص وغير المتخصص، كما يضم نتائج أحدث التحاليل العلمية الدقيقة التي أجراها على ماء زمزم.

قسّم المؤلف كتابه إلى ستة فصول جاء فيها أن هذا الكتاب يدمج بين الدراسات التاريخية

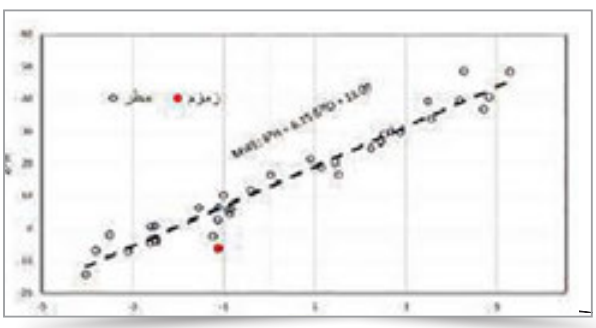

بصمة ماء زمزم والتي تمثل مجموعة من الخصائص الكيميائية والفيزيائية والبيولوجية التي تميزه عن غيره.

أ.د. عبدالله بن محمد سعيد العمري

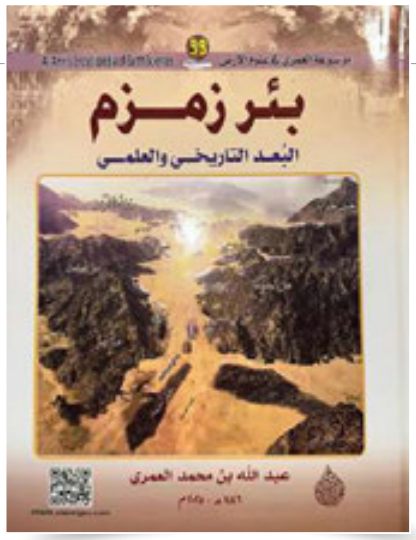

غلاف الكتاب

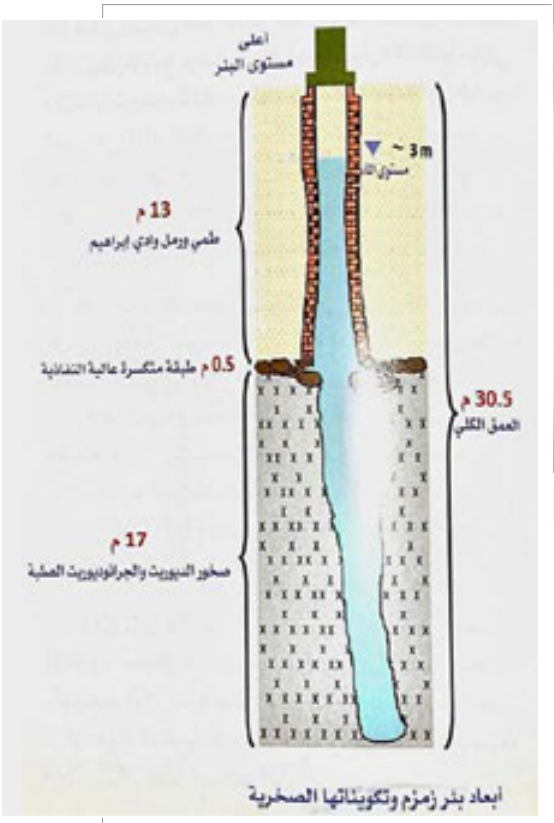

أبعاد بئر زمزم وتكويناتها الصخرية

والبحث العلمي المتقن..

وبعد أن يقرر الباحث أن كتباً كثيرة قد تم تأليفها منذ القدم عن ماء زمزم فإنه يقول إن بحثه «يُعدُ سابقة علمية هي الأولى من نوعها على مدى تاريخ بئر زمزم»، ويضيف «قمنا بإجراء تحليلات متقدمة لعينات من ماء زمزم داخل مختبرات علمية مرموقة، وقد كشفت هذه التحليلات عن بصمة هذا الماء المبارك وتحديد عمره الجيولوجي بدقة عالية باستخدام تقنيات جيوكيمياء النظائر وتحليل الكربون المشع 14C.

في الفصل الخامس يكشف المؤلف أنه استعان بأحدث الأجهزة والطرائق العلمية لمعرفة التركيب الكيميائي لماء زمزم ليكتشف أنه يحتوي على معادن تجعله مختلفاً عن المياه الأخرى، ولا يحتوي على ميكروبات، كما لا يتغير لونه وطعمه ورائحته..

وخصص الفصل السادس لحصر ما توصل إليه من دراسات علمية وبحثية موثوقة تبرهن على فوائد ماء زمزم في الجوانب الصحية والصناعية والزراعية.. كما عرض للطريقة الصحيحة للاستشفاء بماء زمزم كما وردت في السنة النبوية..

وختم المؤلف كتابه عن ماء زمزم بالقول: لقد بذلنا جهداً ليكون وفق أعلى معايير الجودة في التأليف والإعداد والإخراج..

((الصور تتبع))

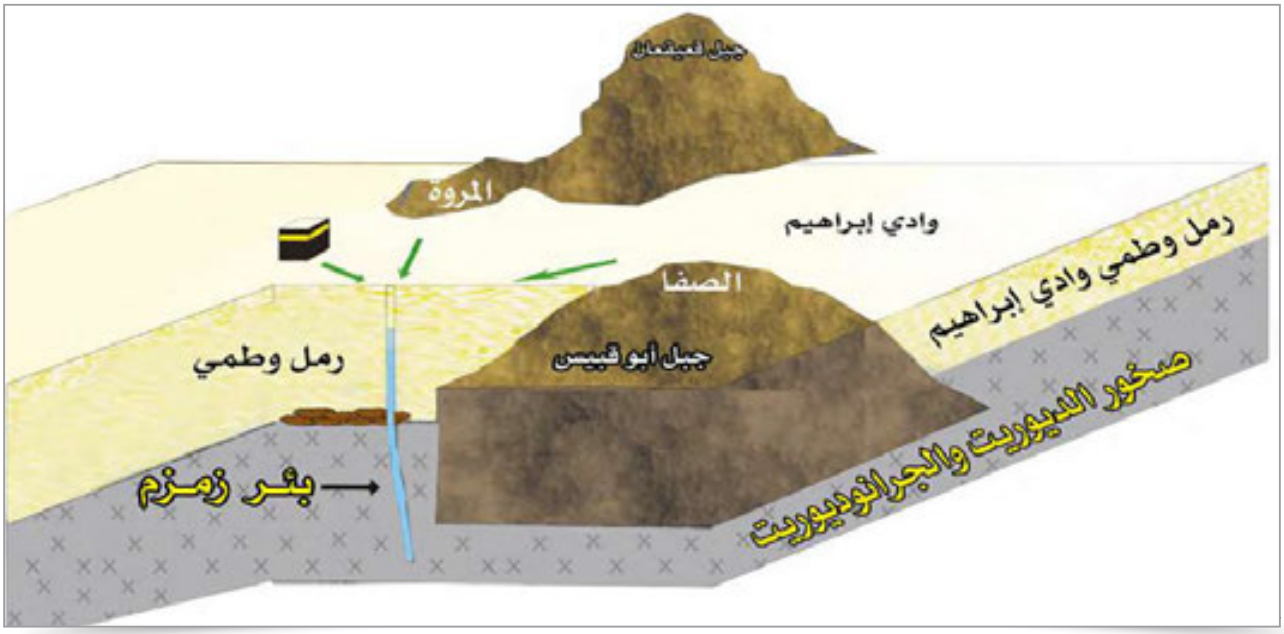

مقطع تقريبي ثلاثي الأبعاد للنظام المائي التحت سطحي في وادي إبراهيم

حديث الكتب

نصوص مسرحية سعودية:
أرشيف فني بين الهوية والواقع.

دلال خضر الخالدي*
@ l_Dalal_k

يمثل النص المسرحي حجر الأساس في تكوين العرض، إذ يحمل الرؤية، والمضمون، والصراع الذي يُترجم لاحقًا إلى أداء حي على الخشبة. وفي المشهد المسرحي السعودي، برز عدد من الكتّاب الذين وثّقوا واقعهم الاجتماعي والثقافي من خلال نصوص مسرحية تراوحت بين ما عُرض على المسارح، وما بقي شاهدًا مكتوبًا على الورق. في هذا المقال، نستعرض ستة أعمال مسرحية متميزة، لكل منها طابعها الخاص، وجميعها تسهم في رسم ملامح المسرح السعودي المعاصر من زاوية العلاقة بين الهوية والواقع.

الأعمال المسرحية الكاملة للكاتبة ملحة العبدالله.

جمعت أعمال ملحة العبدالله في خمسة أجزاء تضم نصوصًا تُعنى بقضايا المرأة، وتواجه السلطة الثقافية والاجتماعية. تنوعت مسرحياتها بين ما عُرض في السعودية ومصر، وما كُتب باللهجة البدوية لتمثيل الهويّة المحلية بعمق وافتخار. كتبت للقرية السعودية، واستحضرت تراثها ورقصاتها وموروثها الشعبي، مما يجعل نصوصها وثيقة مسرحية حية تسجل تحولات المجتمع والمرأة السعودية من الهامش إلى مركز المشهد الثقافي.

مسرحيات (الرقص على سن الشوكة، ثقوب في الظهر، الموت الأخير للممثل) للكاتبة رجاء عالم.

في أعمالها المسرحية، تنبش رجاء عالم قضايا المرأة، الحرية، الجسد، والهوية، مستعينة بالرمز والموروث المسرحي اليوناني. تطرح أسئلة وجودية تتعلق بصراع الذات مع المجتمع، وسعي المرأة للتحرر من القيود.
نصوصها تعكس وعيًا فلسفيًا واجتماعيًا يربط بين التجربة الفردية والتحديات البنيوية في المجتمع، ما يجعل من أعمالها صدىً لمطالب الحرية والكرامة.

الأعمال المسرحية الكاملة للكاتب عبد الرحمن المريخي.

تأتي أعمال الراحل عبد الرحمن المريخي في جزئين، وتُعد من أبرز المجموعات الرائدة في مسرح الطفل في الخليج العربي. لم يكن المريخي كاتبًا مسرحيًا فحسب، بل أيضًا شاعرًا وفنانًا تشكيليًا، وقد انعكست هذه التعددية الفنية في نصوصه. من أبرز أعماله ليلة النافلة (1396هـ)، والتي تُعد من أوائل النصوص المسرحية الموجهة للطفل في السعودية. تتسم نصوصه بحس فني عالٍ، وتناول خيالي لقضايا الطفولة، في سردٍ رمزي عذب يحفّز الخيال ويعزز القيم.

الأعمال المسرحية الكاملة للكاتب فهد ردة الحارثي.

منذ عام 1990 وحتى 2021، قدّم فهد ردة الحارثي عددًا ضخمًا من النصوص التي تمثّل تطور المسرح السعودي في مراحل مختلفة. ويُعد من مؤسسي "مسرح الطائف" وموقعه الإلكتروني، كما كان أول من خصص صفحة للمسرح السعودي في الصحافة المحلية عام 1987، نصوصه توازن بين الواقعية والتجريب، وتتناول قضايا وجودية واجتماعية بوعي فكري عميق، ما يجعل من أعماله مرجعًا مهمًا للباحثين في تطوّر النص المسرحي المحلي.

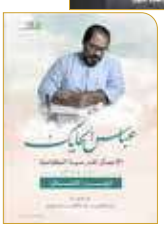

الأعمال المسرحية الكاملة للكاتب عباس الحايك.

عالجت مسرحيات عباس الحايك مجالاً واسعًا من القضايا الاجتماعية والإنسانية، حيث تناول الحياة اليومية وتعقيداتها، مسلطًا الضوء على وعي الذات الفردية في مواجهة السلطة والواقع. كما شكّلت نصوصه المسرحية مرآة تعكس تحولات الهوية والثقافة السعودية، من خلال شخصيات تعاني التمزق بين القيم والتقاليد والتحولات المعاصرة. لم يغب الصراع الأبدي بين الخير والشر عن أعماله، بل شكّل محورًا دراميًا يفتح المجال للتأمل الفلسفي والنفسي. وللاغتراب النفسي حضور لافت في كتاباته، حيث تتجلى الغربة عن الذات والمجتمع كأحد تجليات القلق الوجودي الذي يعانيه الإنسان المعاصر.

تذكرة مغترب للكاتب إبراهيم الحارثي.

يتناول هذا العمل المكوّن من سبعة نصوص، ثيمة الاغتراب بمستوياته المختلفة: المكاني، الروحي، والوجودي. يسلّط الضوء على أزمة الهوية والانتماء، والبحث عن الذات في واقع مفكك.
لغة الحارثي رمزية، سلسة، وتحمل طابعًا فلسفيًا وجوديًا واضحًا، ما يجعل العمل مساهمة نوعية في مسرح ما بعد الحداثة في السعودية.

عزف اليمام للكاتب ياسر مدخلي.

يقدّم مدخلي في هذا العمل سبعة نصوص تستكشف قضايا الحرب، السلطة، الدين، والفساد. وتدور أعماله حول صراع الإنسان مع المنظومات السلطوية، والبحث عن معنى في واقع تتنازعه التناقضات.
تتسم نصوصه بلغة شاعرية ذات طابع تأملي، وتفتح أفقًا فلسفيًا لفهم علاقة الفرد بالمجتمع، مما يجعل من "عزف اليمام" نصًا يجمع بين البُعد الأدبي والموقف الفكري.
تشكّل هذه النصوص المسرحية أرشيفًا فنيًا وثقافيًا يعكس تحولات الهوية السعودية في مواجهة الواقع. إنها لا توثّق فحسب، بل تحاور وتنتقد وتعيد صياغة الأسئلة الكبرى حول الذات، المجتمع، والسلطة. وبينما تجد بعض هذه النصوص طريقها إلى خشبات المسرح، تظل الأخرى صامدة على الورق، في انتظار عين قارئ أو مخرج يمنحها الحياة. حفظ هذه الأعمال وتوثيقها خطوة أساسية في بناء ذاكرة مسرحية وطنية، تمنح الفن دوره الحقيقي كمرآة للواقع ونافذة إلى المستقبل.

*ماجستير في الأدب المسرحي.

لتعزيز التعاون في حفظ التراث..

وفد من مكتبة هيل للمخطوطات يزور مركز الملك فيصل.

اليمامة - خاص

استقبلت صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الأمين العام لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وفدًا من مكتبة هيل للمخطوطات (HMML) الأميركية، يوم الثلاثاء 29 من ذي القعدة 1446هـ، الموافق 27 مايو 2025م، خلال زيارتهم للمركز في إطار تعزيز التعاون في مجال حفظ وصون التراث المخطوط، وتطوير آليات التوثيق الرقمي والتعليم المتخصص.

وحضر اللقاء كل من الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد، رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي، والدكتور عبدالله حميد الدين، مساعد الأمين العام للشؤون العلمية بالمركز. وكان وفد المكتبة، الذي ضم الدكتور كولومبا ستيوارت المدير التنفيذي، ووليد مراد مدير العمليات، قد عقد في وقت سابق اجتماعًا موسعًا مع عدد من مديري الإدارات ورؤساء الأقسام بالمركز، جرى خلاله استعراض خبرات مكتبة هيل وتجاربها الواسعة في رقمنة المخطوطات وتقديمها للباحثين عبر بيئات إلكترونية آمنة ومفتوحة. وقد ثمّن الوفد الأميركي حفاوة الاستقبال، معربين عن تقديرهم للدور الذي يضطلع به مركز الملك فيصل في صون التراث الثقافي العربي والإسلامي، وتوثيق مصادره وفق منهجية علمية رصينة.

واستعرض الوفد مسيرة المكتبة، التي تأسست عام 1964م بولاية مينيسوتا، وتحوّلت إلى واحدة من أبرز المؤسسات الدولية العاملة في توثيق المخطوطات. وقد تمكنت في العقود الماضية من رقمنة أكثر من 450,000 مخطوطة بلغات متعددة، في مشاريع امتدت عبر أوربا والشرق الأوسط وإفريقيا وجنوب آسيا.

وأكّد الوفد استعدادهم الكامل للعمل في المملكة بالشراكة مع مركز الملك فيصل، عبر تقديم أستوديوهات تصوير متنقلة، وتدريب كوادر سعودية على أعمال التوثيق الرقمي، إلى جانب إتاحة المنصات التعليمية التابعة لهم لدعم الكفاءات البحثية والميدانية في السعودية.

تأتي هذه الزيارة ضمن الجهود التي يبذلها المركز في التعاون مع الجهات الدولية التي تعمل على حماية الإرث الحضاري الإسلامي، ويكرّس دور المملكة الريادي في الحفاظ على الذاكرة الثقافية للعالم الإسلامي، في زمن تتزايد فيه التهديدات الموجهة للمصادر المعرفية الأصلية.

أخضر
x
أخضر

آل سعود .. الهيبة والتواضع.

عبداللطيف بن عبدالله
آل الشيخ

@alshaikh2

في رحاب المملكة العربية السعودية، تتجسد أسمى معاني العزة والكرامة، وتتراقص أنوار التاريخ العريق مع إشراقة الحاضر المشرق، حيث تُحْكَمُ البلاد بسيرة قادة عظام جمعوا بين الهيبة التي تعلو الجباه، والتواضع الذي يلامس القلوب. إنها سلالة آل سعود، الذين حملوا راية التوحيد، وأسسوا دولةً أصبحت درةً تتلألأ في صدر العالم الإسلامي، وقبلةً للطامحين إلى الاستقرار والرخاء.

الهيبة.. سِمة القيادة الراشدة، فلا يُبنى مجد الأمة إلا برجالٍ يُشْهِدُ لهم التاريخ بالعظمة، ويُسجِّلُ لهم الزمن مواقفَ تَخلُدُ في ذاكرة الأجيال.
ومنذ تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود -رحمه الله-، وحتى العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ظلت هيبة القيادة عنواناً للعزّة والاحترام.

فالهيبة هنا ليست جبروتاً، بل هي وقارٌ ينبع من العدل، وحكمةٌ تستمدّ شرعيتها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. هي هيبةٌ تفرض الاحترام دون حاجة إلى تكبُّر، وتستمدّ قوّتها من إيمان الشعب برسالته، وثقة المواطن بقادته. فما أعظم أن تكون القيادة سنداً للضعيف، وحصناً للأمة، ورمزاً للعزة العربية والإسلامية!

بلا شك أن التواضع.. سرّ المحبة والولاء،ومع كل هذه الهيبة، فإن آل سعود يُعلّمون الدنيا أن العظمة الحقيقية تكمن في التواضع. فها هو جلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- يَمْشِي بين الناس، يُصافح الصغير والكبير، يسمع شكوى المحتاج، ويبثّ الأمل في نفوس المواطنين. وها هو سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -أيده الله- يخاطب الشباب بلهفة الأخ المحب، ويُشركهم في بناء رؤيةٍ طموحةٍ تُعيد للأمة مجدها التليد.

لقد كان المؤسس الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- مثالاً يُحتذى في التواضع، حيث كان يقف مع البادية في خيامهم، ويشاركهم طعامهم، ويستمع إلى مطالبهم. وهذا النهج لم يكن مجرد سُلوكٍ عابرٍ، بل أصبح سُنةً متبعةً في حكام هذه البلاد المباركة. فهم يعلمون أن القيادة الحقيقية ليست في العُلوّ على الناس، بل في الانحناء لإعزازهم وخدمتهم.

إن آل سعود -حفظهم الله- قد جمعوا بين الهيبة التي تهابها الأمم، والتواضع الذي يَستحوذ على القلوب. فهم قادةٌ عِظامٌ بسيرتهم، عُظماءُ بمواقفهم، وَرِعَةٌ بإيمانهم. والمملكة العربية السعودية، بقيادتها الحكيمة وشعبها الأبيّ، ستظلّ -بإذن الله- شامخةً كالجبال الرواسي، عزيزةً كالكعبة المشرفة، منيعةً كالصحاري المترامية.

فاللهم احفظ المملكة وأدم عليها نعمة الأمن والأمان، وانصر قادتها، ووفقهم لكل خير ، إنك سميعٌ مجيب.

المقال

عبدالكريم عبدالله الحجاب

الأندية الأدبية ..

بين تكريس النمطية وصناعة التجديد.

في زمنٍ تتكاثر فيه المنابر وتتعالى فيه الأصوات حتى يُخيَّل إلى العامة بأنّ الشعر غدا متاحًا لكل من نطق، تبقى للقصيدة الحقيقية هيبتها التي لا تُنال بالادّعاء، ولا تُستدرج بالضجيج، بل تُكتسب بالكَدح في مجاهل اللغة، والتورّط الوجودي في أسئلتها الكبرى. ومن وحي هذا الإيمان بأن الشعر يجب ألا يكون إلا كما ينبغي له، جاءت هذه الوقفة الصادقة إن شاء الله تعالى؛ لا لتُصدر حكمًا، بل لتثير سؤالًا. ولا لتدين أحدًا، بل لتشير بما وسعها من محبة وحرص إلى بعض ما اعتور هذا المسار من عثرات.

هذه الوقفة لا تبحث عن خصم تُعاركه، بل تبحث عن لغة تُنقّى من ركام الزيف، وتجربة تُستعاد من تحت ركام التمثل الواهن. فالقصيدة أمانة بأعناقنا نحملها كما حملها أسلافنا من الشعراء. وأنا هنا أحاول تحريض الشاعر والناقد على السواء، على أن يجددوا العهد باللغة والتجربة، لا بوصفهما وسيلتين فنيتين، بل باعتبارهما طريق وجود، ومختبر وعي.

منصات ثقافية واجتماعية

تُمثِّل الأنديةُ الشِّعرية والأدبيةُ في المنطقةِ الشرقية (وفي عمومِ العالمِ العربي تقريبًا) منصاتٍ ثقافيةً واجتماعيةً مهمَّة، تُسهم في صقلِ المواهبِ ودعمِ المبدعين. غير أنَّه، ومن خلالِ التتبُّعِ الحثيثِ للمشهدِ الشعريِّ المعاصر، يلوحُ في الأفقِ تساؤلٌ جوهريٌّ حول فاعليةِ هذه الأندية والملتقيات في الحفاظ على هيبة القصيدة العربية من جهة وتجديدِها من جهة أخرى، ومدى مسؤولية هذه الأندية عن تكريسِ قوالبَ جاهزةٍ في الكتابةِ تُعيدُ إنتاجَ ذاتِها في ثوبٍ مختلفٍ ظاهريًا، ولكنْ متماثلٍ جوهريًا.

فمن حيث المبدأ، وُجدت الأندية الأدبية لتحفيزِ الإبداعِ واحتضانِ الأصواتِ الجديدة ورعايةِ المواهب وتوفير فضاء للارتقاء بالذائقة الجمالية. غير أنَّ التحوُّلَ التدريجي في طبيعةِ هذه الأندية جعلها في أحيانٍ كثيرة منصَّاتٍ تُكرّس نمطًا شعريًا معينًا، وتُعيدُ إنتاجَ ذائقةٍ واحدة، تنحازُ إلى الألفاظِ المصقولة، والصورِ المكرَّرة، والبلاغةِ التقليدية، على حسابِ المغامرةِ اللغوية، أو التجريبِ الشعري، أو كسرِ البنى القديمة. فتُنتجُ نوعًا من "الاستنساخ الأدبي" الذي يُغلق الباب أمام التجديد والتفرّد.

والقارئ المتأمل للنصوصِ الخارجة من بعضِ هذه الأندية يُلاحظُ تشابهًا عجيبًا في الصور، والأساليب، والتراكيب، بل وحتى في القاموسِ الشعريِّ ذاته؛ وكأنَّ هناك "مُرشدًا غيرَ مرئي" يُوجِّه الجميع إلى الكتابةِ بنفسِ الطريقة، ممَّا يدفعنا إلى السؤال: هل الأندية الأدبية تكرس النمطية أم تصنع التجديد؟

أولاً: ثمةَ عواملُ كثيرةٌ تؤدِّي إلى إنتاجِ النمطية المكرورة وتناسخ القوالب الجامدة، أبرزها:

•البحث عن الاعتراف الاجتماعي:فحين ينضم الشعراء الشباب إلى الأندية بحثًا عن الاعتراف الاجتماعي والدعم الأدبي، يجدون أنفسهم مضطرين لمسايرة التيار الشعري السائد مما يؤدي إلى إنتاج نصوص متشابهة في الشكل والمضمون، حيث يكون الهدف الأساسي هو القبول داخل النادي بدلًا من التعبير عن الذات واثبات

تفردها ومغايرتها.

•العضوية الجماعية:إذ ينتمي أغلبُ الشعراءِ في منطقتنا إلى أندية أو ملتقياتٍ شعرية، ممَّا يُنتجُ مع الوقتِ بيئةً مغلقةً تؤثِّرُ في ذائقةِ الشاعر وتُعيدُ تشكيلَه حسب ما يُرضي الجماعة.

•الاحتفاءُ بالأسلوبِ المكرور:ففي بعض الأندية ذات الطابع التقليدي، تُكافأ النصوصُ المنضبطةُ بأساليبِ البلاغةِ المألوفةِ، بينما يُهمَّش التجريبُ والانزياحُ، ويُنظر إليه بريبةٍ أو تجاوزٍ للذوقِ العام. وقد لا يعود ذلك إلى سوء النية، بل إلى:

الرغبة في الاستقرار الأسلوبي، والاطمئنان إلى ما "يُعجب الجمهور"، لا ما يُفاجئه أو يُربكه،

الرهان على المقبول والمُتعارَف عليه، بدل المجهول والمُربِك، فالتجريب مغامرة، بينما النمط أمان،

والخوف من الهُوِيَّات المغايرة التي قد تُخلخل السائد وتُربك بنية التلقي.

وهكذا، يصبح النادي مركزًا لإعادة إنتاج ذات الذائقة، وذات اللغة، وذات الصور، بل وذات الإيقاع أحيانًا، مما ينتج عنه "أخوّة شعرية" قائمة على المحاكاة لا الإبداع.

•الورشُ النقديةُ الموجَّهة: ففي بعضِ الأندية، تُوجَّه النصوصُ إلى نوعٍ معيَّنٍ من التعبير دون غيرِه، مما يخلقُ ضغطًا خفيًا على الشاعر ليتواءم مع الذوقِ الجمعيِّ أو المعاييرِ التي يُمليها النادي أو المُنسِّق.

•المسابَقاتُ والجوائزُ: في كثير من المسابقات، تُقيَّم النصوص وفق معايير تقليدية كلاسيكية تميل إلى تفضيل الشكل البياني والزخرفي على حساب المضامين الفكرية والوجدانية العميقة، مما يُفضي إلى إنتاج نصوص متشابهة في مظهرها، حيث تفتقر إلى خصوصية القصيدة الحديثة والتميّز الحقيقي.

ثانيًا: الذائقة الجمعية المُهيمنة في الأندية ومفهومُ "الأخوَّةِ الأسلوبية"

هناك ما يمكن تسميتُه بـ" الأخوَّة الأسلوبية" داخل الأندية، حيث تتشابهُ النصوصُ كما لو أنها خرجت من يدِ شاعرٍ واحد. وهذا لا يحدثُ اعتباطًا، بل نتيجةً لتواطُؤٍ ثقافيٍّ غيرِ واعٍ، يُرَوِّج لفكرةِ "النجاح الأسلوبي" أكثرَ من "التميُّز الإبداعي". فيتحوَّل النادي إلى ما يشبهُ المدرسةَ المغلقة التي تُنتج "نُسَخًا" شعريَّةً تتكلَّم بلسانٍ واحد، وتُفكِّر بنفس الطريقة.

فتكرار الكتابة في القوالب والأساليب لا يُعيقُ فقط تطوُّرَ الشاعر، بل يُشوِّهُ أيضًا الذائقةَ العامَّة ويُسطِّحُ مفهومَ الإبداع. ففي أجواء بعض الأندية، يتشكّل ما يُشبه "الحس الجماعي" حول ما يُعتبر شعرًا، فيؤدي ذلك إلى نشوء "رقابة غير مرئية" تفرض على الشاعر أن يكتب وفق هذا الحس. ومن هنا ينشأ الخوف من الاختلاف، ويغدو الانسجام مع الذائقة أولوية على حساب التفرد. فحين تُكرَّم القصائد الملتزمة بالأنماط التقليدية، ويُقابَل النص المختلف بالتجاهل أو حتى الاستهجان، سيُسهم ذلك في تعزيز فكرة أن "النجاح" لا يكون إلا عبر التقليد، لا الابتكار. فالقوالب الشعرية التقليدية لم تعد مجرد أدوات فنية، بل تحوّلت إلى سلطات تفرض حضورها في الوعي الجمالي للشاعر. فبدلًا من أن تكون الأوزان والصور والأنماط البلاغية أدوات للتعبير، أصبحت أهدافًا بحد ذاتها. وهذا التحوّل جعل الشعراء أكثر حرصًا على الاتساق مع النمط السائد، وأقل جرأة على الانحراف عنه، وكأن الخروج عن القالب يُعد خيانة للموروث أو تقليلًا من قيمة النص.

هذه "السلطة الجمالية المقنّعة" لا تُعبّر فقط عن ضعف في الذائقة المؤسسية، بل تكشف أيضًا عن نوع من التنميط النفسي الذي يجعل الشاعر يقاوم كل ما يُشعره بالغرابة، حتى وإن كان هذا الغريب هو الشرارة التي تصنع التجديد. وكثيرًا ما تخلو من ممارسة نقدية جادة. فالنقد الموجود فيها غالبًا إمّا مجامل، أو انطباعي، أو قائم على الذوق الشخصي لا على أدوات نقدية دقيقة متماشية مع متطلبات القصيدة الحديثة بشتى أنواعها، فيَحُول ذلك دون الانفتاح على أنماط أخرى أو تجارب مخالفة.

ثالثًا: الآثار الثقافية والمعرفية لتكريس النمطية.

هذا التكرار لا يؤثّر فقط على الشاعر، بل يمتدّ ليؤثر في:

الذائقة الجماهيرية: التي تبدأ بتفضيل النصوص المكررة على المغايرة،

مفهوم الإبداع: الذي ينحسر ليتحول إلى مجرّد "إتقان" لشكل لغوي أو أسلوبي معيّن،

والحركة الشعرية نفسها: التي تُصبح عاجزة عن تقديم أصوات تحمل رؤى جديدة أو أنماط تفكير مغايرة.

رابعًا: الناقد بين التغييب وتفعيل دوره الحقيقي في تجديد الشعر.

لا يمكن مقاربة إشكالية التجديد في النص الشعري، ولا مساءلة دور الأندية الأدبية في تكريس النمطية، دون التوقف الجاد عند موقع الناقد ووظيفته في هذه المنظومة. فالناقد، حين ينهض بدوره بوصفه فاعلًا ثقافيًا لا مجرد متفرج، قادر على أن يسهم في تفكيك البنى الجامدة، وإعادة تشكيل الذائقة، وفتح أفق مغاير أمام الشاعر والمتلقي معًا. غير أن المشهد الأدبي المحلي يكشف عن غياب الناقد، أو تغييبه عمدًا من مسرح التأثير. ففي كثير من الأندية، لا يُستدعى الناقد إلا لأداء أدوار احتفالية، أو لتقديم مجاملات ثقافية لا تتجاوز الانطباع السطحي. وفي أحسن الأحوال، يُحوَّل إلى متلقٍ صامت، لا شريك في البناء، بل شاهد على

التكرار.
إن إصلاح هذه المعادلة لا يتحقق إلا بتفعيل دور الناقد بوصفه شريكًا في الفعل الإبداعي، لا قاضيًا بعد وقوع الحدث. وهذا ما يُعرف بـ" النقد التكويني"، الذي يسهم في صياغة النص وتطويره من داخل ورش تفاعلية حوارية، لا من على منصات الإدانة أو المديح. كما يمكن للناقد أن يُحرّك الذائقة العامة من خلال كتابات نقدية جريئة تعيد طرح الأسئلة حول معايير الجمال، وتُربك اليقين الشائع بما هو "جميل" أو "مكتمل".
ويتطلب هذا التحوّل أيضًا توسيع أفق القراءة النقدية، من خلال استحضار أدوات جديدة من مجالات متعددة كعلم النفس، والفلسفة، والسيميائيات، والنقد الثقافي، بما يمنح النص قدرة على التعدد في التأويل والانفتاح على آفاق جديدة من الفهم.
بل إن وظيفة الناقد يجب أن تتجاوز النصوص لتطال المؤسسة الثقافية نفسها، فعلى الناقد أن يمارس نقدًا "مؤسساتيًا" لتحليل أداء الأندية كمنظومة إنتاج ثقافي. فيسائل أداء الأندية: هل تحتفي بالتجديد، أم تكرّس التشابه؟ هل تُقصي المختلف، أم تحتضنه؟
ولعل من الضروري أن تترافق هذه الرؤية مع خطوات عملية لتفعيل دور الناقد داخل الأندية، كإنشاء لجان نقدية مستقلة، وتنظيم أمسيات حوارية تُخصّص لنقد النصوص لا مجرد قراءتها.
غير أنَّ الإنصاف يقتضي ألّا نُحمِّل الناقد مسؤولية الظاهرة كاملة، إذ إنَّ جزءًا كبيرًا من اشتغاله لا يُفترض أن ينحصر في تصحيح الأخطاء اللغوية أو التنبيه إلى الكسر العروضي، بل الأصل أن يتلقّى نصًا ناضجًا – أو على الأقل واعيًا بأبجديات الصناعة الشعرية – ليتمكن من النفاذ إلى طبقاته الجمالية وتفكيك انزياحاته البلاغية والمعنوية. فالنقد في جوهره ليس وظيفة تعليمية بقدر ما هو فعل تأويلي وقراءة منتجة تُضيء ما خفي من أبعاد النص. ومن هنا، لا بد أن ينهض الشاعر بمسؤوليته الأولى في أن يُتقن أدواته، ويعي صناعته، ويقدّم نصًا ناضجًا أو واعيًا على الأقل، خاليًا من الأخطاء الإملائية والنحوية والعروضية حتى لا يُشغِل الناقد بما يجب أن يكون من البديهيات، فيعطّل بذلك أفق الكشف الجمالي، ويُقصي الناقد عن وظيفته التأويلية.
فالمشهد الإبداعي الحقيقي لا يقوم على شاعر مروّض وناقد صامت، بل على شاعر مجدِّد وناقد شجاع. وبين الاثنين، يولد الشعر في صورته الأعمق: تجربةً حيّة، ووعيًا متحوّلًا، وفضاءً مفتوحًا على التجديد والابداع.
خامسًا: نحو أنديةٍ تُحفِّزُ التجدُّد بدلًا من تنميط الشعراء.
ليست المشكلةُ في وجودِ الأنديةِ الشعرية، بل في آليَّاتِها التي تحوِّلها أحيانًا إلى مؤسساتٍ لصناعةِ التشابه لا الاختلاف. ونحن اليوم بحاجة إلى مؤسساتٍ تحتفي بالفرادةِ لا بالتكرار، وتُحفِّزُ الانحرافَ الإبداعي لا الطاعةَ الأسلوبية، وتُنتجُ شعراء لا نُسَخًا. ولنا في جمعية ابن المقرب للتنمية الأدبية والثقافية خير مثال على ذلك.
فالتجديدُ الشعريُّ ليس ترفًا، بل ضرورةٌ تُعيدُ للقصيدةِ وهجَها، وتمنحُ للشعر بُعدَه الحيَّ والمتجدِّد.
ولكي تتحوَّلَ الأنديةُ إلى بيئاتٍ خصبةٍ تُنتجُ نصوصًا مغايرة، فإنَّ عليها:
•تشجيعُ الانحرافِ الإبداعي: عبرَ فتحِ المجالِ أمام أنماطِ كتابةٍ جديدةٍ، حتى وإنْ بدتْ غريبةً للوهلةِ الأولى.
•إعادةُ النظرِ في آليَّاتِ التحكيم والتقييم:
بحيث لا يُكرَّمُ فقط من أتقن القالب، بل من كسرَه بذكاء.
•استضافةُ تجاربَ شعريةٍ مختلفة:
سواء في الشكل أو اللغة أو الرؤية، لتوسيعِ أفقِ الأعضاء.
•تفكيكُ سلطةِ الذائقةِ السائدة:
وذلك بعدم تكريسِ "الذوق الموحد" كمعيارٍ للجمال.
•النقدُ الجريءُ والمباشرُ: لا من بابِ التجريحِ، بل من بابِ التنوير، حتى لا يبقى الشاعرُ أسيرَ تكرارِ نفسِه.
•تثقيف الشعراء لا تدريبهم فقط:
الناظم يتقن الوزن، لكن الشاعر الحقيقي يعرف لماذا يكتب، ومن أين تأتي لغته. وعلى الأندية أن تقدّم ورشًا في فلسفة الشعر وتاريخه وجمالياته، لا في علم العروض فقط.

إعادة تشكيل الأندية
ليست الأندية الأدبية مؤسسات جامدة بطبيعتها، بل هي كيانات قابلة لإعادة التشكيل والتوجيه. لكن بقاءها على ذات النمط يُحوّلها إلى سلطة شعرية خفية تفرض على المبدع أسلوبًا، واحدًا، ورؤية واحدة. فالتجديد لا يحدث صدفة، بل يحتاج إلى بيئة تحتضن السؤال بدل الإجابة، والانحراف بدل الانضباط، والتفرّد بدل التماهي.
فالأندية الأدبية والملتقيات الثقافية تملك الفرصة لإعادة توجيه الحركة الشعرية في المنطقة نحو مسارات أكثر حيوية وتجديدًا. لكن هذا لا يتحقق إلا حين تعي أنها جزء من صناعة الذائقة لا مجرد منصة للاجتماع والتكريم.
فالحل لا يكمن في إلغاء الأندية، بل في تجديدها من الداخل: عبر تطوير معايير الاختيار، وتعزيز حضور النقد، ودعوة التجارب المختلفة، وتشجيع المخاطرة الجمالية، واحتضان التجريب لا قمعه.

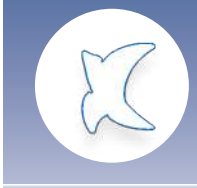

اقرأ

الإنسان والكتب..

من يمسح الغبار عن الآخر؟.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

عندما يمسح محبٌّ للكتب الغبار عن كتب متراكمة ومتراكبة على رفوف مكتبة ما فهو إنما يفعل ذلك حفاظًا عليها من أي ضرر قد يلحق بها، وإظهارًا لحبه لها، ومن أجل استدامة الاستفادة منها لكل راغب في النهل من علومها ومعارفها.

لكن الحقيقة أن الكتب هي التي تمسح الغبار عن عقول قارئيها؛ بين كتب تثري ذوائقهم اللغوية والأدبية، وأخرى تنير لهم دروبًا من الفهم السليم والتفكير القويم، وثالثة تمنحهم معلومات محدثة عن آخر مستجدات العلوم والفنون والآداب في العالم. كما أنها تمسح غبار الأفكار القديمة عن العقول؛ مجددة إياها وباعثة الحياة حتى في المفردات والكلمات.

فمهما كان مستوى تفكيرك أو أفكارك التي تحملها عن قضية ما فإنها سوف تتقادم مع الوقت في ظل التطورات المتسارعة التي تحيط بكل شيء في العالم. حتى أفكارنا التي ربما بقيت مئات السنين لم تتغير ولم تتبدل تحتاج منا أن نبعث فيها روحًا جديدة؛ من خلال تغيير مظهرها أو إضافة بعض التعديلات أو اللمسات عليها حتى تبدو في حلة جديدة وجاذبة لجيل جديد لم تعد تجذبه بلباسها القديم؛ ربما لأنها قديمة في شكلها الخارجي، أو لأنه قد علاها الغبار بمرور السنين، ولا تحتاج إلا لإزالة طبقات الغبار عنها لكي تصبح مقبولة عند البعض.

أما حينما يبقى الإنسان بعيدًا عن الكتاب فهو إنما يكون كمن عرّض نفسه للعزلة عن عالم يشع بالنور والفكر، فيتراكم عليه غبار الزمن، ويصبح كل ما لديه من معلومات قديمًا عفا عليه الزمن، وهو أيضًا كمن أعرض عن كنز كبير، كما قال أحدهم: "إن الكتب التي علاها الغبار كالكنز المنسي".

يصبح الإنسان المبتعد عن الكتب مع الوقت كالحواسيب التي لا تُحدَّث أنظمة تشغيلها، فتغدو غير قادرة على استيعاب أو تشغيل الجديد من البرامج. هكذا يصبح الإنسان غيرَ مُواكِبٍ لمستجدات الفكر والثقافة وسائر العلوم المستجدة والمتجددة في كل ساعة، وهو ما يتطلب منا عدم الابتعاد عن منابع المعرفة التي يعد الكتاب أُسَّها والحرف الأول في أبجديتها.

*يجب أن تذهب الكتب إلى المكان الذي تحصل فيه على تقدير أكبر، ولا تجلس دون أن تقرأ ويجتمع عليها الغبار على رف منسي.

كريستوفر بوليني

حديث الكتب

«صلاة القلق» الفائزة بالبوكر 2025..

الرواية التي كشفت زمن الخرافة .

الحكاية هي مجموعة من الأحداث المتوالية توهم المتلقي بحدث أو واقعة من قديم الزمان مرت عليها دهور تنقلها الأجيال مشافهة حالها كحال صنوف الفن الشعبي من عادات وتقاليد وألغاز وأغاني وأمثال ...الخ .

هانم الشربينى

تقول د/ نبيلة إبراهيم في كتابها « المقومات الجمالية للتعبير الشعبي «أن المستمع للحكاية الشعبية أو المثل يتلقاها مشافهة فلا مجال لديه للتأويل بخلاف النص المكتوب الذي يحتمل أكثر من تأويل عند إعادة قراءته ولذلك يضيف الراوي أو يحذف بما لا يخل بأصل الحكاية المروية .» وفى رواية صلاة القلق نجد تطبيقاً حيّاً لذلك ففى نجع المناسي يحدث خللا فى نسق الحياة فى النجع، فنال منهم الوباء وتحولوا فى تلك الصحراء إلى قوام بشرى يحاكى فى خموله السلاحف، فبعد سقوط حجر نارى على بعد عدة كيلو مترات من المكان تتوالى الأحداث غير المفهومة فخيم الصمت على رؤوس المارة والقعود، ورجفت القلوب، بين يوم وليلة يتحول الشيخ أيوب برأسه إلى كتلة عظمية جرداء خلت من الشعر وتتحرك الأحداث ليصبح أبيه وليا تحمل الشموع إلى جوار ضريحه فى الجبانة مساء كل جمعة «الشيخ جعفر «،أما خليل الخوجة فهو الممثل الرسمى لنجع المناسي المزروع فى خاصرة الصعيد وقد وزع على الناس طبعة جديدة من جريدة صوت الحرب وكان يطبعها فى صفحة واحدة باللونين الأحمر

والأسود وكان يعلل ذلك بأن الدولة ترشد الإنفاق فتقلل عدد الورق المطبوع، والغالبية العظمى من الأهالى لا يعرفون القراءة، ولم يعرف أهالى النجع سر هذا الانفجار الذى أضاء السماء، فخليل الخوجة الرجل العارف بشئون الحرب عزا الأمر إلى سقوط نيزك قرب النجع ،أما باقى الناس فشاع بينهم أن القمر الإصطناعى الذى تحدث عنه الرئيس جمال عبد الناصر ربما سقط فى تجربة إطلاقه الأولى، بينما تحدثت صحيفة صوت الحرب عن سقوط النيزك قرب نجع المناسي،وظل الشيخ أيوب وهو الخبير بشئون الدنيا يستشعر الخطر وظل يتساءل فى نفسه عن ذلك الذى خلق نجعا منزويا وأسلم مصائر العباد إلى رجل مجهول الأصل مثل خليل الخوجة وكأنه نبى مبعوث فى قوم نسيهم الله وكأنها بقعة ممحوة من السجلات فالخوجة جاء إلى النجع فارا من أمر غير معلوم فتناثرت حوله الشائعات، فقال البعض إن وراءه ثأرا فى الأقصر، وقيل إنه لص فر بأموال الناس ثم أخذت صورته تتحسن تدريجيا فشاع إنه ضرب فى الصحراء حتى إستقر به المقام فى النجع.غير أن النجع يتذكر صراخ الخوجة وقد إكتشف تمثال الزعيم عبد الناصر قد إنشطر نصفين فصار نصفه السفلى فى موضعه كمحطة للطيور المتعبة بينما حمل الخوجة رأس التمثال وكتفه وذراعه ووضعه فى صدر داره وقال الخوجة فى رمز يدل على الإنصياع إن التمثال للزعيم الملهم صنعه مصابو الحرب فتعجب السامعين من تفرغ المصابين لنحت التماثيل لمن زج بهم فى الحرب .لكن هناك حكاية شعبية تسرى فى النجع وهى حكايات بطلها تمثال الزعيم فهو مبتور الرأس لكنه ينشط بعد المغيب ليجوب الطرقات كأنه يتفقد أحوال رعيته .

الخوجة رجل النجع الأول.

الشيخ ابن ولى الله الشيخ أيوب يطيب خاطر الأمهات الثكالى اللاتي يقاتل ابناؤهن فى الحرب ويقول لهن قريبا بمشيئة الله تنتهى الحرب بينما يلتف الجميع حول الخوجة الذى شارك فى مظاهرات رفض التنحى وأصبح رجل النجع الأول،وتمنى الشيخ لو يلقى بالخوجة

خارج أسوار النجع لكن ما طرأ على النجع كبله فقد تسرب وباء ملعون، وتجسد القلق كوحش طاف بنعومة فوق أسطح دور النجع وإستيقظ الشيخ ورؤوس الناس قد غدت أشبه برؤوس السلاحف،فانفضت مجالس السمر والوحيد الذى نجا من اللعنة هو حكيم ابن الخوجة الذى يواظب على الاستماع إلى أسطوانات عبد الحليم حافظ مستخدما جهاز جراما فون أحضرة أبوه بعد نصر 67، ودأب على إستخدامه فى إذاعة أغنيات تجد الحرب والنصر والثورة . المرأة التى قتلت إبن شيخ النجع .

لا تخشى وداد الموت هكذا تعلن ذات الثمانين عاماً داخل حكايتها فى الرواية لكن الوحدة هى أعظم ما تخشاه فى نجع موبوء الخطوات فيه محل ترقب والأنفاس معدودة ، تحتفظ بتاريخ خاص فتسرد أنها عاشت واقعاً آخر فقد إنخرط اجدادها فى العمل مع الخواجات فهم خبراء يعرفون الدروب ومواضع الآبار والجبال التى تسرح فيها عروق الفضة والذهب ومرت السنوات فتبخر الخواجات مع الفضة والذهب وحدهم الفراعين هم من ظلوا يحرسون تاريخا لم يتوقف عن نبشه الأحفاد وهى فى هذا النجع أصبحت عجوزاً وحيدة لا يقرأ عليها من الصحف الإ ورقات صوت الحرب، وفى نجع محاط بالالغام، وفى الليل يطاردها كابوس مرعب لرضيع له ثلاثة عيون وهو يرميها بأقذع العبارات وأقبح الألفاظ ويرشقها بوابل من مترادفات الشؤم وخيانة الأمانة والسحر وجلب الشرور وتسخير الجن، وتستيقظ وقد بلل العرق ملبسها وفراشها، وهى التى عاشت حياة عامرة بالحكايات، وقد حاولت أن تجعل من «شواهى مساعدة لها فى هذه المهمة لتحفظ الأسرار وتشهد معها الطقوس لكن طبيعتها الغجرية طغت لتغدو بمرور السنوات رسولة البهجة والفرحة فترقص فى الأعراس .

النجع الذى تتحدث عنه الرواية؟

النجع الذى تتحدث عنه الرواية هو نجع غائب فى الحقيقة غائب عن خرائط الدولة الرسمية بينما قوافل التجار والغجر تمر بالنجع وكأنها شهادة وجود لهذا النجع المحاط بحكايا شعبية ومرويات أخرى تؤرخ لوجوده كمعجزة القديس الذى مر فى أرضه فأحال حقولها إخضرارا فكان ما روته الجدة كما تروى الرواية :» تفجرت تحت عصاه ترعة

ماء سرت نحو الجنوب ثم مضى القديس يجر من خلفه عصاه شطر الشمال،فكانت المياه تشق الأرض لتلحق بعصاه،حتى غاب بين كثبان عالية تحجب القرى القريبة،وقد منحنا ترعة إمتدت فى الشمال حتى التقت ببحر يوسف وغاصت فى جنوب الأرض حتى قيل إنها امتزجت بترعة فى الأقصر «.، ثم جاء السيل ليغرق النجع على رؤوس ناسه بعد ذلك بعدة عقود، ثم اخضرت الترعة الصحراء ونمت على ضفافها الغيطان،لكن الراوى يعلن أن الأحفاد قد منحوا صكوك المعجزة للزعيم عقب بناء السد فى أسوان فأضحى من شيد الحجر أكثر قداسة ممن شق الأرض وفجر الينابيع أى منح مالم يمنح للقديس ذاته .

يشير الكاتب محمد سمير ندا إلى مولد فكرة روايته فى آخر صفحات العمل ففى عام 2019 قرأ كتابا للكاتب الصحفى اللبنانى بشير عزام عنوانه :» حين حدث مالم يحدث، فولدت فكرة هذه الرواية، ويروى قائلا عبرت عن الفكرة من خلال قصيدة كتبتها بالعامية المصرية وعنونتها ب «يوم مشهود « وبمرور الوقت وبطريقة لا أعرفها تحولت تلك القصيدة إلى هذه الرواية .

نهاية الرواية تجيب على كل الأسئلة والتعقيدات التى ربما تأتى فى ذهن القارئ عن حكيم ومقتل أمه، سر خرسه وماذا وراء لسانه المقصوص عمدا فهو راوى الحكايات التى يكشف سره بنهاية الرواية فهو مطالب أمام الطبيب النفسي بالكشف عن أوجاعه وتفسير علته.

فصول الرواية تبدأ بمقدمة من خمسة أسطر عن مريض لا علاج له سوى الكتابة، ويقول نصها :من الحتمى أن يواصل المريض الكتابة،لابد من تشجيعه وتحفيزه على تفريغ كل ما يختزنه من صور ومشاعر وكلمات حبيسة، الأوراق والأقلام هى صلته الوحيدة بالعالم،فإن إنقطعت هذه الصلة سقط فى عوالمه البديلة،الحبر هو ما يغذى طاقته ويروى خياله ليبقيه حيا فإن جف الحبر ذبل الجسد واستعدت الروح للرحيل (من تقرير الطبيب المعالج 1988) . سنعرف فى النهاية وخلال الحكى أيضا أنه أبكم وممارسة الكتابة هي وسيلة تواصله الوحيدة مع العالم المحيط به،ومن هذه العبارة يبدأ السرد ويعود من حيث بدأ..

الأحداث يرويها ثمانية أفراد – كل حسب رؤيته وأحزانه الخاصة ومناماته ومخاوفه .

أغنية لعبد الحليم لماذا ؟

يعد عبد الحليم حافظ بالنسبة للبطل«حكيم» أنيس الصمت ورفيق الحلم، فمع موت العندليب تتيبس أوصال البطل ويصف ذلك بقوله معلقا على حادث وفاته فى لندن : إخترقت حلقي صرخة مكتومة وثقبت صدرى قشعريرة،لقد أغمد القدر سيفا جديدا فى خاصرتى .» النجع وأهله المنعزلين عن العالم لمدة عشر سنوات يرضعون الخديعة كل يوم عن طريق خليل الذي يحتكر المذياع وينقل لهم أخبار النصر ويتلقى منهم ضريبة المجهود الحربي.

التقرير

«ركن الأطفال» و «مجلة الروضة» نموذجان..

أول دراسة أكاديمية تبرز جهود طاهر زمخشري الموجهة للطفل.

محمد توفيق بلو

حصلت الباحثة حنان ناصر المطيري على درجة الماجستير بدرجة امتياز من قسم اللغة العربية بكلية التربية والآداب بجامعة تبوك عن بحثها «طاهر زمخشري وجهوده الموجّهة للطفل» بعد اجتيازها لمناقشة رسالتها، مع لجنة علمية من جامعة تبوك:

• أ.د مجدي بن عيد الأحمدي / أستاذ الأدب والنقد، (مشرفا ومقررًا).

• أ.د. أسماء بنت حسن النويري / أستاذ الأدب والنقد (مناقشًا)

• د. ممدوح بن حمد الحربي / أستاذ الأدب والنقد المشارك (مناقشًا).

وتناولت الدراسة جهود الأديب طاهر زمخشري الموجهة للطفل بالوقوف على برنامجه «ركن الأطفال»، ومجلة «الروضة»، وأثر ذلك على أدب الطفل في المملكة العربية السعودية. من خلال 3 فصول تضمنت 8 مباحث تناولت تعريف مقتضب عن الأديب، فكر برنامج ركن الأطفال ومحتواه، أسلوب التقديم والقيم في برنامج ركن الأطفال، فكرة مجلة الروضة ومحتواها وأعدادها، تحليل لنماذج القصص الواردة في المجلة الروضة، أسلوب الكتابة والصور والرسومات والقيم في مجلة الروضة، الدراسات التي تناولت نتاج طاهر زمخشري بعامة، والآراء التي صدرت من النقاد والكتاب في حقه، شخصيات مؤثرة في حياة طاهر زمخشري، ومسابقة بابا طاهر.

وعن أسباب اختيارها لهذا الموضوع أوردت المطيري في بحثها رغبتها في دراسة طاهر زمخشري، وتناول دراسة تتعلّق بالطفل، بالإضافة إلى عدم وجود دراسة علمية -في حدود اطلاعها- درست جهودَ زمخشري الموجّهة للطفل، ورفد المكتبة السعودية بدراسةٍ جديدة.

ولذلك هدفت في دراستها إلى الوقوف على أعداد مجلة الروضة، ومحتوى المجلة، تتبّع برنامج "ركن الأطفال" وما يضمّه من فقرات، - تحديد السمات المميزة المنبثقة من جهود طاهر زمخشري الموجّهة للطفل، - تحليل الموضوعات والقيم في جهود طاهر زمخشري، أثر أعمال طاهر زمخشري في تطوير أدب الطفل. معتمدة على المنهجَ التاريخي للتعريف بالأديب، وما قدّمه من جهودٍ موجّهة للطفل، بالإضافة إلى المنهج الوصفي وأدوات التحليل المناسبة؛ التي تُعين على التحليل والاستقراء، واستخلاص النتائج.

وتكمن أهمية هذه الدراسة بأنها أول دراسة أكاديمية تسلط الضوء على ما قدّمه الزمخشري من جهودٍ للطفل، فكل ما سبق من دراسات أخرى ركزت على نتاجه الشعري، مع تقصيرها في الجوانب المتعلّقة بطاهر زمخشري والطفل، رغم أهمية مرحلة الطفولة في بناء الإنسان، كما أنّ الأدب بأنواعه شكلٌ من أشكال التعبير الإنساني، التي تُسهم في تكوين هذه المرحلة.

وقد أجابت الدراسة على التساؤلات التالية

•ما القيم التي كان يسعى طاهر زمخشري إلى إكسابها مِن خلال أعماله الموجّهة للطفل؟،

•كيف أسهمت أعمال طاهر زمخشري في تطوير أدب الطفل؟

•ما دور مجلة الروضة؟

•ما السمات الأدبية المميزة التي تجلّت في القصص المنشورة في مجلة الروضة؟ كيف أثّر برنامج ركن الطفل في المجتمع؟

وخلصت الدراسة إلى أن الأديب طاهر زمخشري يعد أوّل مَن اهتم بأدب الطفل في المملكة العربية، وكان للطفل في حياته العملية والأدبية حضورٌ بارزٌ، لذا؛ لا يمكن الحديث عن أدب الطفل في المملكة من دون التطرّق لهذه الشخصية البارزة، والتأكيد على الأثر الذي تركه طاهر زمخشري في الساحة الأدبية، فلم تكن أشعاره فقط هي الدالة على هذه الشخصية، فما قدّمه من جهودٍ

مضنية؛ استهدف مِن خلالها الطفل؛ تركت أثرًا لا يمكن تجاوزه، فأثرُه في أدب الطفل جاء في مسارَين؛ هما: مباشِر: يتمثّل فيما قدّمه في برنامج ركن الطفل، وإنشاءِ مجلة الروضة. وغير مباشر: يتمثّل في القيم الجميلة التي ضمّتها المجلة، فالقصص الواردة في المجلة إنْ لم تكن لطاهر زمخشري، فهو الذي هيّأ الميدانَ المناسب؛ لنشر هذه القصص من خلال مجلة "الروضة"، وتوعية المجتمع بأهمية العناية بالطفل.

وأوصت بأهمية دراسة طفولة طاهر زمخشري وأثرها في توجيهه نحو العناية بالطفل، وحصْر الشخصيات التي أسهمت في بناء المجتمع، وكان لها حضورٌ في البرنامج الإذاعي، ومجلة الأطفال، وضرورة تكثيف الجهود؛ أملًا في توفير الأعداد المفقودة من مجلة "الروضة"، كذلك دراسة ما جاء في برنامجه "ركن الأطفال"، وتحليله، وتكريم هذه الشخصية بما يواكب منجزَها، فـ"مسابقة بابا طاهر" فكرة جميلة؛ تُشكَر عليها وزارة الثقافة؛ إلّا أنّ هذه الشخصيةَ الأدبية تستحق التكريم بأكثر من طريقة -على سبيل المثال- تسمية أحد المسارح باسمِه، إطلاق مجلة للطفل موسومة باسمِه، تدشين مسابقة شعرية؛ يكون بريقها باسمِه.

وكُنت قد تابعت المناقشة عبر منصة «البلاكبورد» والتي امتدت لساعتين من 5-7 مساء (الخميس 10/11/1446هـ - 08/05/2025م). وكم غمرتني السعادة وأنا أستمع إلى رأي المشرف حينما قال في ختام المناقشة "لابد أن يشهد الإنسان بما رأى الموضوع كان مهم جدً لحنان حتى في البدايات كنت أعارضها في هذا الموضوع لصعوبته، تواصلت مع الإذاعة، تواصلت مع شخصيات منهم الإعلامي عدنان صعيدي، وإرسال خطاب للإذاعة، كثير من الأمور والجهود ولذلك بعد المناقشة وبعد الانتهاء وبعد المداولة أعيد وأكرر شكري لسعادة الأستاذة الدكتورة أسماء النويري وسعادة الدكتور ممدوح الحربي على ما قدماه من آراء وتوجيهات وبعد مداولة لم تكن طويلة بل على العكس كانت فيها رحابة صدر فضل من الله ثم منهما قررت اللجنة منح الطالبة درجة الماجستير بتقدير امتياز ودرجة (97)" حيث كنت شاهدًا على الجهد الذي بذلته والعناء الذي تكبدته لإنجاز الدراسة منذ تواصلها معي في العام الماضي بصفتي سبط لأديب

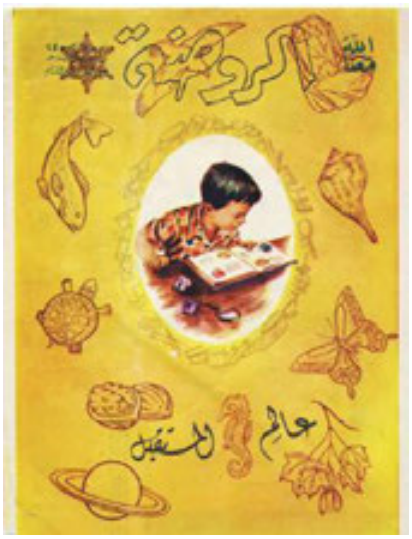

-رحمه الله- ومدون لسيرته، فزودتها بمؤلفاتي ومقالات عنه، وما بحوزتي من أعداد لمجلة الروضة، ولقاءات إذاعية معه عنها وعن برنامجه للأطفال. وما توفر لديّ من وثائق، وقصيدة «الوحدة الصماء» التي كانت من أواخر قصائده نضمها خصيصًا لفريق برنامج افتح يا سمسم للأطفال. وما زاد من سعادتي بإنجازها هو اعتماد كل ما زودتها به ضمن مراجع الدراسة، حيث استشهدت الباحثة باقتباسات منها في مواضع مختلفة من بحثها، فعلى سبيل المثال لا الحصر اقتباسها لما أوردته في صفحة 80 من كتابي سطور مضيئة من حكايات وذكريات بابا طاهر عن قصيدة الوحدة الصماء التي ألقاها في الحفل التكريمي له قبل وفاته بفترة وجيزة، من قبل فريق برنامج "افتح يا سمسم"، وجمعية الثقافة والفنون بفندق البلاد بجدة "... ولعلّها آخرُ قصيدةٍ نَظَمها، وقد استهلّ كلمته بـ"افتح يا سمسم"، وفتحَ البابَ سمسم، وانطلق مِن الباب مئةُ طفلٍ عربي في وحدةٍ صمّاء، وانطلقوا في خطوةٍ جادة، ولكن انطلقوا إلى أين؟! انطلقوا بعد أن فتحَ لهم البابَ سمسم، لا مِن الخليج وحدَه، بل فيهم اللبناني، والعراقي، والمصري، واليمني، والسوداني، وكل أبناء العالم العربي انطلقوا إلى أين؟! انطلقوا إلى الخليج، وهُم يحملون صورةَ للخليج في الحضارة والازدهار، فمرحبًا بزهور الخليج وبراعمِه، مرحبًا بزهور سمسم وبراعمِه؛ لأن سمسم يمثل الطفلَ العربي، لا الخليج فقط، فقدْ وُفِّق سمسم كل التوفيق، فبرنامج "افتح يا سمسم" وُفِّق في تحقيق الوحدة الصمّاء في الطفولة العربية.. والهدف من خطواتهم الجادّة في وحدتهم الصماء هو المستقبل لأنهم هم رجاله. أمّا هذه فتحيتي عن البراعم في جِدَة لفريق برنامج سمسم، فتحيتي عن هذه الزهور والبراعم التي تمثل مدارسَ جِدَة لفريق سمسم، ثمّ أنشد قصيدتَه

أنتَ يا سمسمُ في دروبِ العُلا قبس
*** والنورُ فيضٌ مِن رجائي
أنتَ يا سمسمُ مَهوى أمّةٍ
**بارك خطوَك في الدربِ السواءِ"

كذلك اقتباسها لما أوردته في صفحة 16 و17 من كتابي الأديب طاهر زمخشري في سطور عن ترجمته -رحمه الله-.

والحقيقة إن ما حفزني وشجعني في دعم الباحثة هو تنامي اهتمام جيل الدراسات العليا الصاعد بالتنقيب عن جوانب من حياة وأعمال الأديب لم تدرس من قبل إذ إنها ثاني دراسة ماجستير هذا العام أحظى بشرف دعمها بعد دراسة الباحثة هاجر عبد الله الغامدي بعنوان «الخصائص الأسلوبية في مجموعة الخضراء لطاهر زمخشري» والذي حصلت بموجبه على درجة الماجستير مع مرتبة الشرف من قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية بعد اجتيازها لمناقشة رسالتها في 01/01/2025م.

وأتطلع في المرحلة القادمة إلى نشر هاتين الدراستين في مؤلفات مشتركة الباحثتين بهدف إثراء المكتبة العربية بمؤلفات جديدة عن الأديب تكون كمراجع لأبحاث مستقبلية تعزز من مكانة الأدب السعودي وإبراز رواده وشخصياته المميزة.

حديث الكتب

شماء هلال

في حكايةٌ من الستينيات، للكاتب الفرنسي جورج بيريك..

أكثرَ مِما نحتاج... أقل مِما نَشعر.

حين عثرتُ على الأشياء، أو بالأحرى حين عثرت الأشياءُ عليَ، كان الأمر برمتهِ يشبهُ السقوط في وادٍ رملي مُتحرك ثم الخروجُ منه مرة أخرى لكن في قلب محيطٍ من الحقائق، إن هذه الحكاية الستينية نبوءةٌ مُطلقة للقرون القادمة، إنها حكايةُ إنسانين، زوجين شابين التهمتهما أشياء كثيرة، وغرقا بها حدَ الخواء، وما أزالُ أجد صعوبةً في وصفِ إحساسي المتفجع بكم الأشياءِ الثقيلةِ المتواليةِ، والمتسارعةِ بلا توقفٍ والتي- بحس التهكم- رماها جورج بيريك في روحِ القارئ وأتخمهُ بها إلى درجةِ الاختناق.

هذا الشعورُ الحداثيُ، هذا السمُ اللامرئي الذي يُحيلُ الحياة إلى متاهةٍ مُضللةٍ ليس ثمة فيها من شيءٍ سوى الركضِ المتواصل بين أكداسٍ من الرغباتِ اللامتناهية.

أشياءٌ كثيرة لن يُفهمَ مدلُولها الخاص سوى من يشعر باللهاث الروحي لجيروم وسيلفي، بهذا العداء المتلاحق، بالأسرةِ والمقاهي، وبشوارع باريس، والسفر ووجبات الغداء، والسينما، والحدائق، والأروقة، والخزاناتِ والتماثيل، والحقائب والكنباتِ، والرحلاتِ، وأرائك» شستر فيلد» والأكوابِ الفاخرة، مواسم التخفيض والحفلات، وشقتهما التي امتلأت بعشراتِ الأشياء التي لم تكن تبلغ نصفَ ما خزناهُ من قائمةٍ لانهائية في عقلهما، كانت باريس توحي لهما أنهما على عتباتِ التشظي، باريس اللامعة التي يتصدرُ بريقها كُل المدن، أن لا يتقدما، وأن يبقيا في طورهما البسيط بينما تنهش عجلاتُ العصر روحيهما دون شفقةٍ، هذا ما لم يفهما كيف يتخطيانه.

أحسا بالنقص، أحسا برغبةٍ هوسيه في نيل الثراء، بعجزهما عن مواكبةِ الموضةِ، والتطور، والبهرجة، ولم يشعرا سوى بالتذبذب والتيهِ في هذا الترحال الذي لا يرحم، كانا يشعران أنهما يقفان في الوسط، ويخسران حتى متعة الكآبة المملوءة، كان الامتلاءُ بالأشياء يرادفُ في معناهُ مفهوم السعادةِ التي ظلا يسعيان خلفها بسعارٍ لا يتوقف...لم يكن بيريك يُغالي في إغراقنا « بالأشياء» التي لا يكاد القارئ يجد من بينها منفذاً، فبين عطل السفر، والسينما، والصور، وكيف تتكونَ الثرواتُ؟ والأحلام المتصاعدة التكرار عن الأوراق المالية، وقطع الفضة، والأمسيات الليلة التي لا تنتهي، والمسارح والمتاحف، والبحيراتِ الهادئة، تباغته على حين غرةٍ- حتى في دهشةِ التخمة بالأشياء- إحساسٌ بالتجمد، وبتسرب الحياة نفسها...أتذكرُ مشاعري حين شعرا أن العالمَ لا يقدمُ لهما شيئاً، على الرغم من سرعةِ الاحتراقِ الذي يتلظى في نفسيهما إلا أنه لم يقدمَ لهما شيئاً زائداً.

كان الأمر أشبه بغريقٍ يفيضُ الماء من عيونهِ، أو تائهٍ في وسطِ صحراء تلاطمه سراباتها، بل جيشٌ كاملٌ من السراب والوهم، كانت حياتهما بالنسبةِ لعددٍ هائلٍ منَ البشر أكثر نعومةٍ وخفة، وفي حيزٍ من الاكتفاءِ الذي يُسهمُ في جعل زوجين ما يزالان في مقتبلِ العمر جاهزين للعيشِ الآن، ولرسمِ دروبٍ من الطموحاتِ لاحقاً، لكنَ» الآن» هذهِ بدت شيئاً يصعبُ الامساكُ بهِ في الأشياء، في هذا السباقِ الباذخ والذي يوفر أساليب عيشٍ دائمةَ الجوعِ لما يشبهُ اليوتوبيا اللامعةَ. وكان حسُ غيابِ الوقتِ موجوداً على الدوام، لأن الساعاتِ متخمة، وبدينة بكل الأشياءِ التي ابتلعتهما دفعةً واحدة، ولعلهما استطاعا أن يشعرا- حين تسنح الفرصة للتفكير بعيداً عن الصخبِ والاستهلاكات- أن ثمةَ سحرٌ ما في أيامهما، أن السعادة مُمكنةٌ في وضعهما العادي، لكن بيريك لم يتوقف عن إشعارِ القارئ بهذا التعب الروحي الذي ترصدت له الحداثة السريعة بمقتنياتها الشديدة التفاصيل، فحلت إثر هذا بوادر الاختناق النفسي، ولم يكن بمقدورهما أن يظلا تحت طوفانِ الإثارة واللهاثِ خلفَ سعادة ما زالا يوما إثر يوم يحلمان بها.. ولا يكتفيان. كان الانتقال من باريس إلى تونس يبدو فجائياً، كما لو أنه مشيٌ أثناء النوم لكنه كان عرضاً يحملُ في خلفيته اللاواعية رغبات سيروم وسيلفي بالإثارة والمغامرة والبحث عن تلكما الحياة، في أن تبدأ رحلتهما المنشودة الآن، من الصفر تماماً.. هذا ما يدفعهما إليه المجهول، لكنهما عانيا من العزلةِ الرتيبة المسمومة في صفاقس، هناكَ حيث شعرا بالوحدة، في اللاقرار، واللاوجود، كما لو أنهما ركبا قطاراً لن يتوقف أبداً، سباقاً ما يزالان يكرران في كل بداياته: أين السعادة؟ وهوسهما بالثراء لم يكن سوى امتداداً لإحساس ناقص عبثي؛ أنهما لا يكتفيان. هذا الدورانُ المحمومُ لم يصل إلى شيء، وحتى لو حازا ثراءً لأن المعضلةَ الأساسيةَ لم تكن في الوصول إلى شيء، ليست في الأمكنة، ليست في مدينتهما الباريسية المتخمة، لكنها في الموقدِ الحداثي الجائع الذي أضرمَ بداخلهما.

جيروم وسيلفي كانا بطلا قصتهما التي رغبَ فيها جورج بيريك أن يحررهما من وطأةِ سعار عدم الكفاية، أن اللاشيء يتربصُ في نهايةَ كل الأشياء، والتي اعتقدا أنها منبعُ السعادة، لأنهما ظَنا أنها السبيل الذي يستطيعان من خلاله الفرار من الرتابة، والتي لم ترضي ذوقهما الحسي المملوء بالمتع والأشياء والتفاصيل المغرقة، لكنهما بقيا في حالةِ العطشِ ذاتها، مغمورين بإحساس دائم بالجري، جري خلفَ سرابٍ موعود، لنَ يصلا إليه لأنهما لم ينظرا بعدُ إلى ما تعنيه الحياةُ في نفسها، أنها حتماً ليست فيما يملكانهِ أو يجبرهما الهوسُ على امتلاكه بل فيما يحسانهِ في داخلهما، ويقدرانه، أنهما تركا السعادةَ على مضمارٍ مجهولِ النتائج، وركضا بعيداً عنها.

الراحل إلى غربة.

م. علي بن سعد السرحان

@unformedali

أن تستدير راحلاً إلى غربة جديدة وهم يراهنون على عودتك مهزوماً مكسوراً وأنت عازم وواثق بأن لاعودة.

واللاعودة في عرفك أن تستمر في المسير بلا إلتفات للخلف ورأسك مرفوع وقامتك غير منحنية وكرامتك محفوظة والأغبياء يسألون عن سرٍما حول ذلك ولايفهمون هم وبائعوا الذمم ورخصاء القيمة من البشر ماهية الدوافع التي تجعلك على ثقةٍ ويقين بأنك على حق ولن تضيع ولن تعود، وتستمر بلا أسف ولا ندم وتسجل إنتصاراً على رغبة البقاء في مكان تألفه وتعشقه ولا تتوفر به شروطك.

الأصوات العالية والضجيج المفتعل والكذب لاتقوم مقام مطهرٍ لليدين ولا تغسل القلوب السوداء والأوجه المتسخة لخصوم الراحل إلى الغربة الجديدة في سلام داخلي عميق يفتقده خصومه في الطريق إلى القبر.

هي صفحة طويت لكنها تؤرقهم في الليل وتطاردهم في اليقظة وتحاصرهم وهم يحاولون الهرب.

ومما يلفت الانتباه المقارنة بين الأثمان المدفوعة من المقفي بإختياره الراحل إلى الغربة الجديدة وخصومه.

سأل الناس في المكان الجديد من هو؟ وكيف أتى؟ ولماذا أتى؟ وفي المكان القديم سألوا كيف رحل؟ ولماذا رحل؟ وانقسم الناس حوله إلى مؤيدٍ له وشامت به ، وبين فرحٍ برحيله وحزين

هي هكذا المعارك الصغيرة في الحياة وهذه طبيعتها التي رغبوا في سحبك إليها وأنت ترفعت عنها ثم صفعتهم برحيلك المتعالي على الجروح وبقرار الرحيل الذي إتخذته بقوة واستقلالية.

كل ماسبق نقلته المرآة من خلفك بأمانة ودقة وأنت تنظر إلى المرآة وتسير بذهن مشغول بمعالجة معلومات وأحداث سابقة فلم تتبين أين تضع أقدامك ولم تشعر بنور الفجر المتسلل بهدوء.

وأنت ياعزيزي ماهرٌ في وضع الابتسامة على وجهك وتستخدمها ستارة تحجب رؤية أوجاعك، وتخطو الخطوة الأولى في الموقع الجديد بثبات وتتصفح أوجه المستقبلين وتكوّن انطباعاً أولياً عنها.

نزيف جروحك وضجيج الحوار الداخلي الصاخب لايهم أحداً ولايلاحظه أحد وأنت منطوي على ذاتك بشموخ وتسحب ظلك بتثاقل باحثاً عن صخرة تتكيء عليها في الهواء الطلق لاعن وسادة من ريش النعام.

وماذا يعني أن لاتجد في هذا الرمل صخرة ولا ظلالاً؟ التحدي لازال قائماً و أنت من تركت بإرادتك اللقمة النظيفة عندما وضعوا فيها السوس والنكد وتركتها ليمضغها وضيع الرجال وذليلهم بسعادة بلهاء.

ويأكل إلى حد التخمة بعد أن كفن الضمير الميت بالكفن الأسود وتأكد من دفنه وبعد أن قام بأداء صلاة المخادع لنفسه والكاذب بإصرار المؤدي للطقوس بطريقة يراها الآخرون.

حوار الثقافات

لتعزيز التعاون المشترك..

وفد من مركز دراسات التنمية ببلدية شانغهاي يزور مركز البحوث والتواصل المعرفي.

اليمامة - خاص

استقبل مركز البحوث والتواصل المعرفي في مقره بالعاصمة الرياض،وفدًا رفيع المستوى من مركز دراسات التنمية التابع لبلدية شانغهاي، في زيارة تهدف إلى بحث سبل التعاون العلمي والثقافي والاقتصادي بين الجانبين، وذلك في إطار دعم مبادرة الحزام والطريق ورؤية المملكة 2030.

تكوّن الوفد الصيني من ستة أعضاء، برئاسة السيدة بو هايهونغ نائبة المدير العام، وضم كلًا من: السيد قاو تشيان مدير قسم أبحاث الإصلاح والانفتاح بالمركز، والسيد تشيو مينغهوا نائب مدير قسم أبحاث الانفتاح ، والسيد جو شي شون مدير قسم التنمية الاقتصادية، والسيدة ياو جي نائبة مدير قسم شؤون البحث العلمي، والسيدة لي ينشوي رئيسة قسم أبحاث المجتمع.

وكان في استقبال الوفد الدكتور علي الخشيبان، رئيس قسم البحوث في المركز، وعدد من الباحثين والمتخصصين في الشؤون الصينية.

وفي مستهل اللقاء، رحب الدكتور الخشيبان بالوفد الزائر، ناقلًا تحيات رئيس المركز، وأشاد بالعلاقات الوثيقة التي تربط المركز بالمؤسسات والمراكز البحثية

الصينية، متمنيًا للضيوف إقامة طيبة في المملكة.

وقدمت السيدة بو هايهونغ كلمة افتتاحية عرّفت فيها بمدينة شانغهاي ودورها الاقتصادي والثقافي، وأكدت أهمية تعميق التعاون مع الدول العربية، وخصوصًا في ظل سياسة الإصلاح والانفتاح التي يتبناها الرئيس الصيني شي جينغبينغ، مؤكدة أن مثل هذه الزيارات تعزز جسور التعاون المشترك في المجالات الاقتصادية والثقافية.

من جانبه، تحدث الأستاذ محمد الصادق الباحث في مركز البحوث عن عمق العلاقات السعودية الصينية، مؤكدًا أهمية الاستفادة من التجربة التنموية لمدينة شانغهاي، وبخاصة في مجال المدن الذكية والتعليم التقني، بما في ذلك إدخال مناهج الذكاء الاصطناعي في المدارس، وطرح عددًا من المبادرات التي لاقت اهتمامًا كبيرًا من الوفد الزائر.

أما الأستاذ جو شي شون، فقد استعرض دور مركزهم في دعم الشركات الأجنبية العاملة في شانغهاي، واهتمامهم بتذليل العقبات التي تواجهها تلك الشركات بالتعاون مع الجهات الحكومية. كما أكد أهمية اضطلاع مراكز البحوث في البلدين بدور فاعل في حل التحديات المشتركة التي تواجه المستثمرين.

وأشار إلى تركيز شانغهاي في الاقتصاد التقني، مبينًا أن الأغلبية العظمى من الشركات هناك تنشط في مجالات التكنولوجيا المتقدمة، وأن تعليم الذكاء الاصطناعي بات من الأولويات قيد التنفيذ، حيث بدأت المدينة في إدخال هذا النوع من التعليم في المدارس والجامعات.

وفي مداخلة للأستاذ فرحان العنزي مدير تحرير مجلة أوراق استشرافية التي يصدرها المركز، ناقش أوضاع سوق المال في شانغهاي ومقارنته بالأسواق العالمية، وهو ما علقت عليه السيدة بو هايهونغ مؤكدة أن سوق المال الصيني يشهد تطورًا متسارعًا وانفتاحًا ملموسًا على الأسواق العالمية، في ظل السياسات الاقتصادية الإصلاحية.

كما تطرق اللقاء إلى مناقشة آفاق التعاون الاقتصادي والتجاري بين المركز ومركز دراسات التنمية ببلدية شانغهاي، حيث اتفق الجانبان على أهمية دعم إجراءات الشراكات التجارية وتعزيز تبادل الخبرات.

وفي مداخلة أخرى، عبّرت السيدة لي ينشوي عن اهتمامها بالتعرف على نمط حياة الشباب السعودي، وطرحت تساؤلات حول تطلعاتهم وثقافتهم.

وردًا على ذلك، أوضح الدكتور علي الخشيبان أن الشباب السعودي يعيش حالة من التحول الثقافي والمعرفي، ويتمتع بمستوى عالٍ من التعليم والانفتاح على الثقافات الأخرى، ولاسيما الثقافة الصينية، وذلك بدعم من رؤية 2030 التي تولي الشباب أولوية في التنمية المجتمعية.

وفي ختام الزيارة، عبّر الطرفان عن رغبتهما في عقد ندوات مشتركة وحلقات نقاش مستقبلية من شأنها تعميق الفهم المتبادل وتعزيز العلاقات بين المؤسسات البحثية في كلا البلدين.

التقرير

بعد 60 عاماً من مغادرتها للخرج ..

سيدة أمريكية تعود إلى مدارج الطفولة.

كتبت سارة الخزيم

يأخذنا الحنين من حيث نعلم أو لا نعلم إلى المكان الذي رسمت أقدامنا الصغيرة خطواتنا الأولى عليه.

في يوم مشمس من شهر أبريل ٢٠٢٤م وصلت أ.د. ليندا سام لوقن إلى الخرج بعد ٦٠ عامًا من مغادرتها وهي في سن العاشرة، حضرت بدعوة خاصة من أ. سعود الخريف لحضور مهرجان الأغذية والألبان الذي أُقيم في محافظة الخرج من ٢٥ أبريل حتى 5 مايو ٢٠٢٤م برعاية كريمة من أمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر.

د. ليندا تعمل أستاذاً في جامعة هيوستن في مجال الطب البيطري.

ونعود بالذاكرة إلى مشروع الخرج الزراعي حينما طلب الملك عبدالعزيز - رحمه الله - من شركة نفط ستاندر وكاليفورنيا العربية أن تتسلم مهمة إدارة المشروع وأن تستقدم بعثة من الخبراء الزراعيين الأميركيين.

واجهت الحكومة تحديات اقتصادية وسياسية وعسكرية واجتماعية وذلك بسبب اتساع مساحة المملكة وطبيعة حياة الترحال القاسية ، وقد رأى الملك عبدالعزيز أن توطين البدو في قرى وهجر وربطهم بالأرض والزارعة هو أفضل السبل لضمان الأمن والاستقرار لهم وللدولة، ومن ناحية أخرى كانت السعودية أول تأسيسها تعتمد اعتمادًا شبه كلي على المواد الغذائية المستوردة من الخارج بما فيها المواد الأساسية السكر والقهوة والأرز وغيرها، الأمر الذي كان يشكل أعباء على ميزانية المملكة لا سيما في ظروف الحرب العالمية الثانية التي أسهمت في شح المواد الغذائية وزيادة الاسعار وهذا ما حفز الملك عبدالعزيز - رحمه الله - على إيجاد مشروع زراعي في الخرج في أواخر الثلاثينات من القرن الماضي.

السيدة لوقان وطفلتها ليندا مرتدية (المخنق) الذي أهدته لها زوجة الملك سعود

وأظهرت الدراسات أن الخرج ومياهه وزرعه وتربته على أنها صالحة لأن تكون مدينة زراعية، كما أثبتت الأبحاث ذلك ما جعل الحكومة تعنى بها عناية خاصة في الزراعة.

وأصبحت الفكرة تراود الملك عبدالعزيز - رحمه الله - من قبل نشوب الحرب الكبرى هذه لأنه رأى إنذاراها قبل سنوات من نشوبها، فخشِي أن تغلق طرق البر والبحر، فلا تصل المؤونة إلى البلاد، ورأى أن من الحكمة العناية بأراضي المملكة والتعويض بمنتجاتها من الخارج.

وعرض فكرته هذه على وزير ماليته الشيخ عبدالله بن سليمان الذي تسلمها من جلالته مختومة بختمه الملكي فأولاها كل اهتمامه وأخذ يدرسها جيدًا.

وصلت البعثة الأمريكية (الأولى) 1363هـ الموافق 1944م وهي مكونة من ثلاثة خبراء هم رئيس وعضوان هم مستر رجورز دايفيد الرئيس ومستر كواس مدير مزارع السهباء ومدير مزارع السيح مستر أمرك، ثم جاءت بعدهم بعثة أخرى سارت على أثرهم وانتهت مدتهم أيضا وجاءت بعدهم بعثة ثالثة برئاسة مستر سام في لوقن 1370 هـ - 1950م، وهو والد

الدكتورة ليندا، والذي كان محافظًا على عمله ومحبوبًا من العمال والمزارعين والموظفين، وله الأثر الطيب لما قدمه لمشروع الخرج الزراعي ولما شهده من تطور وزيادة أنواع المنتجات والمحاصيل وإضافة أنواع جديدة من المنتجات.

للدكتورة ليندا ذكريات جميلة في محافظة الخرج وأخص بالذكر مشروع الخرج الزراعي الذي نشأت فيه وكانت حينها طفلة صغيرة لكنها مازالت تتذكر وتحن إلى تلك الأيام، والتي جعلتها تعود لها بعد فراق ٦٠ عامًا من مغادرتها المملكة وهي بعمر الـ 10 سنوات عندما انتهى عمل والدها كرئيساً للبعثة الأمريكية الثالثة.

وقد ذكر الشاعر عبدالرحمن بن قاسم العنقري الذي عمل مترجماً في مشروع الخرج الزراعي في ديوانه: "ومن القصص التي أذكرها عن المهندس سام لوقن عندما ذهب المهندسون الأمريكيون وكان عددهم خمسة مهندسين برفقتي لزيارة الملك عبدالعزيز بقصره بالخرج (قصر مشرف)..

" وأعطى كل واحد منهم ساعة، وأهدى لي أحد أثوابه

قائلًا لي: (يا ولدي تراه جديد وتستاهله).

وبعد خروجنا من قصر الملك عبدالعزيز طلب مني رئيس البعثة (سام لوقن) أن يأخذ الثوب معه إلى أمريكا حتى يعرضه على أسرته وأصدقائه في أمريكا، حيث استقر هناك لمدة ٥٦ عامًا، وفي عام ٢٠٠٢م ذهب أصغر أولادي للدراسة في أمريكا."،"وعندما قام بزيارة أسرة (سام لوقن)، وجد المفاجأة، فقد قامت أسرة (سام لوقن) في عام ١٩٧٥م بعرض الثوب في معرض أقامته جامعة تكساس عن الشرق الأوسط، وقد عُرض الثوب، وكان دافعهم لهذا التصرف هو حبهم للمملكة العربية السعودية، وتعلقهم بالأرض التي أحبوا أهلها كثيرًا، وقد لفت الثوب أنظار زوار المعرض، ووجد

عبدالله بن عبدالرحمن بن قاسم العنقري في زيارته للمهندس سام لوقن وزوجته في منزلهم بأمريكا ممسكين بثوب الملك عبدالعزيز الذي اهداه للمترجم ابن قاسم في نهاية عمل البعثة الأمريكية الثالثة وذهابه مع رؤساء الشركة لوداع المؤسس قبل 56عاماً، وعاد الثوب عام 2002م

ليندا سام لوقن في زيارة لصالون سارة

استحساناً من الجمهور الأمريكي (كما يقول سام) وعاد ابني وقد احضر الثوب معه"

وقد زارتهم د. ليندا في منزلهم بالهياثم ثم أسعدتني بزيارة لصالون سارة الثقافي في منزلي، وأسعدها كثيراً مقابلة والدتي التي كانت تعرف والدها ووالدتها أثناء عملهم في الخرج، وطلبت منهم أن تبلغ سلامها لهم هنا تراجعت الدكتورة ليندا قليلاً إلى الوراء وقد بدأ عليها التأثر وهمست : ليتني أستطيع.

مقال

نجد خالد

نجران...حيث المطر كعودة الغائب.

في أقصى الجنوب السعودي، تقف نجران شامخة كشجرة عتيقة جذورها في الأرض وروحها معلّقة في السماء. ليست نجران مجرد مدينة؛ بل فضاء شعري مفتوح، تتعانق فيه الرمال مع النجوم، وتهمس فيه السماء بأسرار لا يفك رموزها إلا شاعر عاشق أو بدوي حالم.

في نجران، كثير من الشعراء لم يتعلموا الشعر من الكتب؛ بل من الحياة، من صوت الجد وهو يحكي سيرة القبيلة، ومن لحن الريح وهي تعبر النخيل، ومن رائحة المطر حين يلامس تراب الوادي. هنا، القصيدة لا تُصنع، بل تنبُت، فتولد من بين الرمل والضوء، ومن عزف المطر على الأبواب الطينية، ومن هدير السكون حين يمر السحاب ولا يهطل. هناك يصعد الشاعر من الأرض إلى السماء، لا بجسده، بل بكلمته

لطالما كانت السماء في شعراء نجران مرآة للروح، تراهم حين يكتبون لا يصفون النجوم فحسب بل يستنطقونها، لا ينظرون إلى المطر كظاهرة طبيعية، بل كعودة الغائب، أو كقصيدة نزلت من الأعالي.

في نجران، لا تُرفع العين إلى السماء فقط بحثًا عن المطر، بل بحثًا عن معنى. هذه المدينة التي تستلقي على طرف الصحراء وتحرسها الجبال من الجهات الأربع كانت أكثر من مجرد أرض؛ كانت مهدًا للقصيدة، وفضاءً مفتوحًا للتأمل، ومحجًا للقلوب المعلقة بين الحنين والمجهول.

في الجنوب السعودي، تبدو العلاقة بين الإنسان والطبيعة علاقة أزلية، لكنها في نجران تأخذ طابعًا خاصًا. فالسماء هنا ليست خلفية فقط، بل شريك دائم في الوجدان الشعري. حين يتأمل الشاعر النجراني السماء، لا يراها كامتداد بصري فقط، بل كدفتر مفتوح لأمنياته، كصوت غائب، كنداء لا يصل.

تكثر في قصائد شعراء نجران مفردات مثل: السحاب، البرق، المطر، القمر، الغيم، النجوم. هذه ليست مفردات عابرة، بل رموز مشحونة بالمشاعر والذكريات. المطر لا يعني لهم الغيث فقط، بل هو عودة الغائب، أو بداية الحنين، أو دمعة هاربة من عين السماء.

يقول الشاعر حسن بن بطنين -أحد شعراء نجران- :

تضارع نور الشمس بالدفء برهة
وتبرئ مجتث القلوب إذا انخذل
هي القدر المختار من وهب السما
كغيمة صيف بالغمام إذا هطل

اتخذ الشاعر هنا في التغزل بمحبوبته عناصر السماء (الشمس، والسماء، والغمام)؛ حيث جعل نور محبوبته يضارع نور الشمس في دفئه وضيائه، كما أنها في سموها وهدوء سحرها وتفردها كـ(غيمة) صيف غير ممطرة بين (غمام) ممطر.

علاقة الشاعر بالطبيعة السماوية هنا ليست علاقة ملاحظة فقط، بل علاقة وجدانية؛ فهو ينهل من مفردات السماء ليُعبّر عن مشاعره ويستلهم رموزًا تعكس الصفاء، القدر، والجمال النادر.

ما يجعل الصورة السماوية أعمق في شعر نجران هو ارتباطها بالحالة الوجدانية للناس. فالسحاب يوازي الهم، والنجوم تقابل الأمل، والغيم مرآة للضياع أحيانًا، والبرق ومضة ذاكرة. لا عجب أن تبدو كثير من قصائد الجنوب كأنها كُتبت في الليل، على ضوء القمر، وبصوت الريح.

في نجران، لا يموت الشعر، لأن نجران نفسها قصيدة، كل وادٍ فيها بيت، وكل جبل قافية، وكل نسمة ريح موال طويل، وما دام في الجنوب قلب ينبض، فسيبقى في نجران شاعر يكتب، وطفل ينشد، وسماء تصغي.

شعر: سعد الحميدين

ديواننا

والمرآة تكذب أحيانا!

ما أن أقرأ بداية صفحتي الأولى
واصل الى منتصفها
حتى ارجع لبدايتها
أعيد واكرر
أتعجب مني ومن فعلي
أحيانا أرجع معكوسا
أمتد إلى أعلى
لحلم دوار يلبسني
ويلف الهامة مني بردائه
وحروف تقفز دون قرار
ف/ احترت كيف أجاريها
ترقى من الأسفل كبداية
صارت تبدو كنهاية
بسطور تبدأ بالمقلوب
حيران أبحث عن مخرج
لكن حروفي تعاندني
فأكتب ما تشاء اطاوعها
وأفعل وأسجل ما تمليه

***

شغف أغبر ذاوي الصبح
حلم بكوابيسه يرسم حدثا
وتلاشت كل سطوري
سطر يلحق بالسطر الآخر
امتلأ الحوض بحبر
وركام من ورق
تتحدى كل الأقلام
تتنمر كروائي أو شاعر
ضوءان سطعا واصطدما
حلم أهوج كيف يقع؟
كان أخيرا ما قد كان
عجلة زمن دوارة
تدور تدور كطاحونة
فتكون الصورة عالقة بجدار
حمامة أيك عادت للغضن
بهديل أنعم من ناعم

****

غصن الحب كأن لم تهجره
فالماضي يمكث في القلب دواما
خيوط عنكبوت تقاوم الرياح
تبتلع المنظور بخيال عار
سابحة بين مدين متباعدين
ما ينسجه الواقع
يصنعه خيال
طيران حلزوني يدور على الوجهين
لا أدري أين لا أعلم كيف؟
ف/ أعجب من دورة حب
تبدأ حينا
وتهجر زمنا
وتعود بوقت لا متوقع
فأعجب من عجب العجب؟!!

المقال

حياة في صحبة خير جليس.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

أثبتت الكثير من الأبحاث على مرّ السنين، أن قراءة الكُتب تُساهم بشكل كبير في الذكاء العام للإنسان، إذ أن الكُتب تحتوي على كنوز مخفيّة، وكلّما قرأ الشخص كلّما اكتشف المزيد من هذه الكنوز.

إن الكُتب تنقلنا إلى عوالم لن نراها أبداً، وتُعرّفنا على أشخاص لن نلتقي بهم أبداً، وتغرس فينا العواطف التي قد لا نشعر بها أبداً.

فالقراءة حياة ثانية، أو ربما أكثر من حياة.. هكذا يراها الأستاذ "عباس محمود العقاد، حين يقول: "أنا لا أحبّ الكُتب لأني زاهد في الحياة، ولكني أحبّ الكُتب لآن حياةً واحدةً لا تكفيني".

واعلم أن أجمل الكُتب هي تلك التي تُثير التفكير وتعصف به، تلك التي تُثير العاطفة وتستنزل الدموع، وتُخرجك إلى صُوَرٍ وآفاقٍ بعيدة، تلك الكُتب التي تُضحِكك إلى أن تهزم وقارك.. فلا شيء يبقى في الذاكرة إن لم يؤسّس له مكاناً في العقل والوجدان.

إن روائع القول لا تنتهي، وما الكُتب الرائعة إلا تسجيلٌ لذرَب القول، وعميق القول، وشوارد الوجدان.. يقول "الماوردي" في كتابه "أدب الدّنيا والدّين": "من تفرّد بالعِلم لم توحشهُ خُلوَة، ومن تسلّى بالكُتب لم تفُتهُ سلوَة".

وترسم المؤرّخة الأمريكية "باربرا توكمان" لوحة جميلة للكُتب، فتقول: "الكُتب حاملات للحضارة؛ فبدون الكُتب يبقى التاريخ صامتاً، والآداب غائبة، والعلوم عاجزة، والتفكير جامداً.. بدون الكُتب يكاد التطوّر الحضاري ألّا يكون، فالكُتب هي مُحرّكات التغيير، ونوافذ مُطلّة على العالم، ومنارات تُضيء بِحار الأزمنة.. الكُتب رِفاقٌ وأساتذة وسَحَرة، وبُنوك لكنوز العقول..".

ولذلك فإن كثيراً من الأعلام والنوابغ تعلّقوا بالكُتب، فالكُتب والمعرفة تشترط الانفراد بها زمناً، وقد تُعيق صاحبها عن حياة الناس؛ وتقول: الأُنس بي وحدي.. وفي ذلك يقول الزعيم الأمريكي "جون أدامز" في رسالة لصديقه: "لن تشعر بالوحدة وفي جيبك ديوان شِعر".

وهناك من يقرأ ليستمتع بالقراءة وينصرف عمّا عداها، ومن هنا جاءت كراهية المرأة لمكتبة زوجها.. يذكر د. "فاروق القاضي" أن أحد أساتذة جامعة "عين شمس" عاد من عمله إلى المنزل، ليجد زوجته الألمانية قد أخرجتْ كُتبه للشارع، وبدأتْ تُشعل فيها النار! وقد كان محظوظاً إذ لم تتمّ عملية الإحراق، بل احترق جزء يسير منها فقط.

وتصوّر الأديبة "غادة السمّان" ولعها بالكتب، فتقول: "حين يُطلقونني في مكتبةٍ غنيّةٍ بكُتبها، أشعر بالانبهار والفرح، مثل طفلٍ في مخزنٍ للألعاب"!

ومُحبّ الكُتب يزهو بها، ويتولّه تولّه الطفل بلُعبته في لحظات الظفر بها.. يقول الشيخ "أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري" عن بداية تعلّقه بالكُتب، ولم يطر شاربه بعد، في كتابه "شيء من التباريح": "كانت تفرّ منّي الساعات الطوال بلا قراءة، وإنما كنتُ أُقلّب كلّ مُجلّد وأُقبّلهُ، وأمسح الكُتب وأعيد نرتيبها..".

وقد كان الشيخ "عبدالعزيز بن باز" -رحمه الله- مُحبّاً للكُتب والقراءة.. إذ يروي أحد العاملين معه في محكمة "الخرج"، أنه كان يخرج معه في قضايا عديدة، فما أعجبه منه إلا أنه إن كان الطريق سهلاً -وكانت الطُّرق ترابية آنذاك- فإن الشيخ يطلب أن يقرأ في السيارة عليه، وإذا نزلا مُتعبَين كان أول قوله: "أين الكتاب؟ إقرأ.."، ويدعو له.

ومن المُلاحَظ أن القراءة كثيراً ما تُشغل العقل، وتُلهب الهِمّة والخيال، ويتراكم منها كُنوز تلوح على اللسان، وتُهذّب السير في الطريق، وتصنع اللمحة والبسمة والموقف، وتصوغ العقل والمنطق صياغة جديدة تجعل صاحبها فوق التفاهة والبساطة والسذاجة في كثير من جوانب تفكيره.

ويحرص الكثير من الأدباء والمفكّرين والمثقّفين على اقتناء الكُتب وإيجاد مكتبة منزلية، يقضون فيها أمتع الأوقات للقراءة والبحث والكتابة، في جوّ من الهدوء والصفاء، لكنهم كثيراً ما يواجهون سؤالاً من زوّارهم، ألا وهو: هل قرأت كلّ هذه الكُتب؟

وقد أجاب على هذا السؤال الروائي "جبرا إبراهيم جبرا"، ووفّق في الإجابة بأن قال: "لقد اطّلعتُ عليها كلّها"!

وقد واجه بعض كبار الكُتّاب والأدباء في حياتهم أزمة المنع من القراءة بناءً على أوامر الطبيب، وقد حدث ذلك للشيخ "حمد الجاسر" والأستاذ "أحمد أمين" والدكتور "زكي نجيب "محمود".

يقول "أحمد أمين" في الكتاب الذي يروي سيرة حياته "حياتي": "وأدخل المكتبة لذكرى الماضي فيزيد ألمي، غذاء شهيّ وجوع مُفرط، وقد حيل بين الجائع وغذائه! هذه الآلاف من الكُتب من الأصدقاء، فاليوم أراهم ولا أسمع حديثهم، يمدّون إليّ أيديهم ولا أستطيع أن أمدّ إليهم يدي..".

وأخيراً، فإن الكاتب والمؤلّف الأمريكي الشهير "ستيفن كوفي" يُبدي ملاحظة هامة حول القراءة، فيقول في كتابه "العادات السبع": "ما إن نترك مقاعد الدراسة، حتى يترك العديدون منّا عقولهم للتّجمد، فلا نقوم بقراءة جادّة، ولا نستكشف أيّة مواضيع جديدة، بعُمقٍ حقيقي، خارج دائرة أعمالنا.. وبدلاً من ذلك نجلس لمشاهدة التلفزيون، والتلفزيون للأسف مثل الجسد: خادمٌ جيّد وسيّدٌ سيء"!

عبد الوهاب
أبو زيد

أبي وأنا.

أبـــي وأنـــا..الـحـقـيـقـةُ والـخـيـالُ
وضـــوءُ الـشـمـسِ يـسـطـعُ والـظـلالُ
هـــو الـكـفُّ الـسـخـيّـةُ والـمُـحـيّـا
الـبـهـيُّ..هـو الـعـطـاءُ..هـو الـنـوالُ
هـــو الـنـفـسُ الأبـيـةُ وهـو مـعـنـى
الـرجـولـةِ حـيـن يُـمـتـحـنُ الـرجـالُ
هـــو الـقـلـبُ الـكـبـيـرُ..كـأنّ صـوتًـا
بـه قـد صـاحَ مـن شـغـفٍ: تـعـالـوا!
تـعـالـوا وادخـلـوا قـلـبـي، وحـجُّـوا
إلـيـه، فـفـيـه يـتّـسـعُ الـمـجـالُ
لـكـل الـعـابـريـن بـه، فـلـوذوا
بـه، فـهـو الـمـلاذُ، هـو الـمـآلُ!
أبـــي وأنـــا..الـبـدايـةُ وامـتـدادٌ
يـقـصّـرُ عـنـه..تـخـذلـه الـخـصـالُ
هـــو الـشـمـسُ الـتـي لا ريـبَ فـيـها
عـلـى أفـقِ الـمـحـبـةِ لا تُـطـالُ
ولـسـتُ أنـا سـوى نـجـم صـغـيـرٍ
صـغـيـرٍ؟ حـيـنَ تـشـرقُ، لا يـزالُ!

مقال

الشباب كصُنّاع الثقافة.

هيفاء العتيبي*
@Haifa1Salman

في المشهد الثقافي السعودي المتجدد، يبرز جيل الشباب كقوة فاعلة، ليست مجرد متلقية، بل صانعة للثقافة بكل أبعادها. لم يعد دورهم محصورًا في المشاركة السطحية أو البقاء في الظل، بل أصبحوا في مقدمة المشهد، يقودون مبادرات ومشاريع ثقافية تستحق التأمل والدعم. والسؤال الملح هنا: كيف نمكّن هذا الجيل ليكون صانعًا فعليًا وموجّهًا للمستقبل الثقافي؟

يسعى هذا المقال إلى رسم ملامح خارطة طريق تساعد الشباب على قيادة مشاريع ثقافية تُثري المجتمع وتعزز هويته الوطنية.

ما الذي يحتاجه الشباب ليقودوا المشهد الثقافي؟

التمكين الحقيقي للشباب يتطلب أكثر من كلمات أو شعارات؛ هو دعم حقيقي يشمل توفير الموارد اللازمة، وبناء مهارات القيادة، وتمكينهم من اتخاذ القرارات في مواقع مؤثرة.

يتم ذلك عبر برامج تدريبية عملية، تشمل ورش عمل في إدارة المشاريع الثقافية، وتنمية التفكير الإبداعي، وتشجيعهم على استخدام المنصات الرقمية في نشر الثقافة بطرق عصرية. فالشاب يشعر بالتمكين حين يسمع صوته، ويكون له دور ريادي في بناء المشهد الثقافي.

خطوات تجعل الشباب رواد مشاريع ثقافية

لكي يصبح الشباب رواد مشاريع ثقافية ناجحة، لا بد من بناء مهارات أساسية مثل التخطيط الاستراتيجي، وإدارة الفرق، والتواصل الفعّال، وإدارة الميزانيات. كما يحتاجون إلى فهم عميق لمجتمعهم وثقافتهم، ليتمكنوا من ترجمة الاحتياجات الثقافية إلى مبادرات ملموسة.

هذا الوعي الثقافي المرتبط بالهوية الوطنية يضمن أن المشاريع التي يقودها الشباب ليست مجرد فعاليات عابرة، بل جسر يربط الماضي بالحاضر ويغذي مستقبل الثقافة.

ما بين الشغف والاحتضان

رغم وجود مبادرات شبابية ملهمة في المجال الثقافي، إلا أن كثيرًا منها يفتقر إلى الدعم المؤسسي والاستدامة. من هنا تبرز الحاجة إلى إنشاء حاضنات ثقافية متخصصة تحتضن أفكار الشباب، وتوفر لهم التدريب والدعم المالي والتوجيهي. فتمكين الجيل القادم من روّاد المشاريع الثقافية أمر ملح وضرورة لتعزيز حضور القطاع الثقافي كرافد وطني واقتصادي مهم.

من الفكرة إلى التأثير

تمكين الشباب في المجال الثقافي هو استثمار استراتيجي في مستقبل الثقافة الوطنية. فالشباب ليسوا فقط المستقبل، بل هم الحاضر الذي يشكل وعي المجتمع ويغذيه. من خلال توفير الدعم المناسب، يمكننا بناء جيل يقود المشهد الثقافي بروح المبادرة والإبداع، مما يعزز الهوية الوطنية ويغني المشهد الثقافي برؤية جديدة ومعاصرة.

* باحثة في علم الاثار والمتاحف

عبد العزيز بخيت

حكاية

بادٍ عليك من الأكف سلامُ
وشعرتَ أنّ سلامها أوهامُ

يا حَقلُ بادرك الندى بتحية
وتَعقبّ القطر الندي صِرامُ

وعجلتُ كي أسقي ثراك
محبةً مني عليك
ومنك فاض حِمَامُ

مَلّتْ يداي، وما روتك سحابةٌ
لكأنّ ما أنبتَ فيه حرام

لجلال عينكَ أن أكفّ مخافةً
أنّ الحروف إذا مضين سهام

والحبُ ما عَظُمتْ مهابته سوى
أنّ الذي عقد النفوس ذمام

وعظيم ما فضح المحبة منك
أنك
قد أقمتَ وكان فيك خصام

وتقلبُ الأيام
بعد تقادم أَدركتُ
أنّ جميعهاً أيام

وكأنّ كل مشيئة أمي التي..
وكأننا مما رعتْ أيتام

مهما توسعتِ الحياة، فإن طبّ
النفس عمّا لا يليق صيام

والعاشقون غضوبةً
أدرى
بأنّ الحامل الصبر الجميل همامُ

لا عيبَ وامرأة يقال بها الذي
وبما عُذرنُ، بهِ عليك ملام

النسوة اللائي غضبنَ.. جِبلةٌ
ولهنّ في كنف الحليم مُقام

فإذا عَقِلتَ فما أقول نبوةٌ
وإذا جَهلتَ فما أقول كلامُ

مقال

عن الملتقى الشعري السعودي المغربي:

تواشج من المحيط إلى الخليج.

علي حمود العريفي

هذا عنوان المؤتمر الشعري السعودي المغربي، حيث تلقيت دعوة كريمة لهذا المؤتمر للمشاركة مع وفد سعودي يضم شعراء سعوديين بارزين في الوطن، وشعراء من المغرب الشقيق، وذلك بدعوة كريمة من جامعة محمد بن عبد الله بفاس في المغرب، كما امتد المؤتمر إلى جامعة محمد الأول في وجدة المغربية. كانت منصات شعرية أصّلت ووشّجت العلاقات الثقافية بين المملكة العربية السعودية وشعرائها السبعة، أعضاء الوفد السعودي، بتنسيق رائع من الإعلامية القديرة والشاعرة أ. ميسون أبوبكر، وكذلك من الطرف المغربي قائدة الملتقى د. لويزا بولبص وفريق عملها.

وقد لقينا الحفاوة والاستقبال وكرم الضيافة من معالي مدير جامعة محمد بن عبد الله في فاس، والطاقم الأكاديمي. وفاس هي العاصمة الثقافية المغربية. وكذلك الحفاوة والاستقبال من معالي الدكتور ياسين زغلول، مدير جامعة محمد الأول في وجدة. استقبلونا بالفرق الشعبية التي تحكي تراث وثقافة المغرب الشقيق، احتفاء بهذا التواصل الثقافي السعودي المغربي.

بدأ الملتقى في مدينة فاس بأمسيات شعرية متبادلة بين المملكتين، وقد صافح الشعراء السعوديون قلوب المغاربة بقصائد تحمل مشاعر السعوديين تجاه هذا الملتقى، الذي وشّج أواصر المحبة بين السعودية والمغرب. وقد قدم الشعراء السعوديون قصائد تحمل الولاء والمحبة لبلدنا المملكة العربية السعودية، وما يعيشه الوطن السعودي الكريم من نهضة ثقافية في كل الأرجاء، وكذلك بادلنا الشعراء المغاربة بحبهم للمملكة العربية السعودية. وكان الملتقى تحفة معاني الحب والتقدير.

كانت بداية الملتقى من مدينة فاس، حيث بدأ بحفل خطابي يحمل معاني المحبة بين البلدين، ثم منصات شعرية بين شعراء من السعودية وشعراء من المغرب. ثم تلتها جولات على المدينة التاريخية في فاس، حيث تمت زيارة مكتبة القرويين وخزانة الكتب، وقادنا المشرف على الخزانة الأستاذ أبو بكر علي، الذي شرح لنا أن كل العلوم حاضرة في هذه الخزانة، التي تتميز بالدقة العلمية، وكل الوثائق والمخطوطات تخضع للترميم والمعالجة بشكل دوري. واطلعنا على كتاب "الأرجوزة الطبية" لابن طفيل، كتبها على شكل قصيدة تحمل رسائل طبية، عدد أبياتها سبعة آلاف وسبعمائة بيت، وهي النسخة الوحيدة بالمغرب. وكذلك اطّلعنا على مخطوطة راجعها ابن خلدون، وكتب بخط يده: (الحمد لله، المنسوب إليّ صحيح، وكتبها عبد الرحمن ابن خلدون)، وكان ذلك سنة 750 هجرية. وهذه العبارة تدل على أن ابن خلدون راجع الكتاب، وهو كتاب العِبر وديوان المبتدأ والخبر، ويُعتبر هذا الكتاب من التراث العالمي في اليونسكو، ويُحتفظ به في مكتبة القرويين في فاس.

ولم تكن زيارتنا كوفد سعودي عبارة عن أمسيات شعرية فحسب، بل كانت هناك جولات ورحلات وفق البرنامج العام المعد من قبل د. لويزا والفريق معها، حيث تمت زيارة مدينة إفران السياحية، التي يسمونها في المغرب "سويسرا المغربية"، لجمال طبيعتها وجوّها الساحر.

ثم انطلق الوفد إلى مدينة وجدة الجميلة، التي استقبلتنا بالفرق الشعبية التراثية. وبعد الأمسيات، يُدعى الوفد إلى الكرم المغربي وأطباق الطواجن، والبسطيلة بالحوت، واللحم مع البرقوق، على أنغام الموسيقى الأندلسية والرقصات الشعبية. وقد شارك الوفد السعودي رقصات الفرقة الشعبية بحب جارف. ومن ضمن الزيارة تم إطلاعنا على المنتجات المحلية المغربية مثل زيت الأركان، والصابون الطبي المغربي، وكذلك عسل "أملو" وعسل الليمون، ومشاهدة الأزياء المغربية (القفطان)؛ صناعة مغربية وتراث يمثل أحد أركان الثقافة.

كان اللقاء تحفة من معاني الحب والتقدير، والثقافة التي هي روح المجتمعات وخارطة الود والصداقة.

ديواننا

تَمَاسَكتُ ما يَكفي..

د.نواف الحكمي

هُنالكَ..
حيثُ الريحُ تغزو بَلابلي
وحيثُ المرايا المهملاتُ بدَاخلي
وحيثُ النّوافيرُ التي جَفّ ماؤها
تَعيثُ بها كفٌ
بغير أنامل
هُنالكَ..
لا بحرٌ، وما ثَمّ ساحلٌ
وما زلتُ في بحرٍ أغورُ وساحلِ
أُصلّي إلى الصحراءِ
مِحرابُ غُربتي
من السَفرِ الممتدّ دونَ نوافلِ
تَمَاسكْتُ ما يَكفي..
مَضى العمرُ كلُّهُ
ولستُ بمقتولٍ، ولستُ بقاتلِ
أُحاولُ..
تاريخي من الحزنِ تائهٌ
فأينَ شَبابيكي، وأين رَسائلي

وأينَ التفاتاتي لِـعَبلةَ..
كلما تذكّرتُها
أيقنتُ أنّيَ جاهلي
تجرّدتُ من آذارَ..
خمسونَ أوشكتْ عليّ
وحتى الآنَ تشكو قوافلي
تمرّ بيَ الأوقاتُ..
في النفسِ شُعلةٌ مُعلّقةٌ
كم أثقلَ البُعدُ كاهلي!!
ولم أدرِ هل كفّاي تلكَ..؟

أم التي أرى من طويلِ القيدِ
بعَضَ سلاسِلِ؟؟
تعبتُ.. أجلْ
ما لم تَقلْهُ حقائبي
تبوحُ بهِ فوق الدّروبِ رواحِلي
وحُمّايَ ما حُمّاي..
سيرةُ عاشقٍ
قضى دهرَهُ في العشقِ دون مُماثِل
أضيقُ بوادي الجِنّ..
لا وعدَ أرتجي
أُواخرُ ما بي تَستفزُّ أوائلي
أُغادرُ صَمتي..
ليس لي من مَخارجٍ على القلبِ تحنو
كيف لي من مَداخِلَ؟!
أيحتملُ المعنى انهيارَ صَلابتي؟؟
إذا قيلَ..
أم ينحازُ يومًا لعَاذلي؟
رُويدًا رُويدًا
وردةُ اللّهِ أغلقتْ نوافذَها
مَنْ لِلذهولِ الهَائلِ!!
وآخرُ حَدسي
أنْ تطُلّ سحابةٌ على النّهرِ
فيها المستحيلُ لِسائلِ
سأكتُبُ أمسي..
طفلةُ اليوم في غدٍ ستَقرؤهُ
والظلُّ أكبرُ زائلِ
ولنَ أمنحَ الطينَ انكسارًا..
ملامحي - وإنْ نزّتِ المرآةُ -
سيفُ مُناضلِ
أيا عَبْلُ..
أقوى منْ غِيابيَ لحظةٌ
فتحنا بها في نَشوةٍ سُورَ بابلِ
ثِقي بحَنيني..
سوفَ آتيكِ كاملًا
لأُفصِحَ عنْ حبّ أيا عبلُ كاملِ
سأُلقي قميصَ الصّبرِ..
حلمُ صَبابتي سيرتدُّ ضوءًا
من قُصاصاتِ راحلِ
أحاديثُنا وَلهى..
إذا نحنُ لم نلُذْ إلى شَجرِ الذكرى
فهاكُم مَناجلي
لقد كان سرُّ العِشقِ
والموتِ غَامضًا
هما الآنَ - ويحَ الآنَ - ينكشِفانِ لي

حرفة في اليد

صناعة المجوهرات التقليدية..

بريق الأصالة في أيدٍ ماهرة.

صناعـة الحلي والمجوهرات التقليدية

كتب ـ أحمد الغــر

لطالما كانت المجوهرات أكثر من مجرد زينة تتهادى بها النساء، بل حملت في طياتها قصصًا تحكي عن هوية المكان، وتراثه العريق، وأصالة صانعيه. وفي المملكة لم تكن صناعة المجوهرات مجرد حرفة، بل فن متوارث يعكس ثراء الحضارة وجماليات الثقافة المحلية. فكل قطعة مجوهرات سعودية تحمل بين تفاصيلها لمسات من التاريخ، سواء في نقوشها الهندسية المستوحاة من البيئة الصحراوية أو العمارة الإسلامية، أو في فصوصها النفيسة التي تحاكي المجتمع بألوانه الزاهية. هذه الصناعة التي تميزت بها مختلف مناطق المملكة ليست مجرد ترف، بل جزء من الذاكرة الجماعية التي تمتد من الأسواق التقليدية إلى المعارض العالمية، حيث تجد الحلي السعودية مكانها المستحق بين أرقى التصاميم. واليوم، ومع احتفاء المملكة بعام الحرف اليدوية ٢٠٢٥، يبرز الحديث عن هذه الحرفة التقليدية التي لا تزال تتألق بوهجها، محافظة على أصالتها رغم التحولات الزمنية.

جذور عريقة

امتدت صناعة المجوهرات التقليدية في الجزيرة العربية عبر العصور، حيث كانت الفضة هي المعدن الأبرز، نظراً لوفرتها وسهولة تطويعها، بينما كان الذهب مخصصًا للطبقات الثرية. كما لعب اللؤلؤ الطبيعي، الذي اشتهرت به سواحل الخليج العربي، دورًا بارزًا في تزيين الحلي النسائية، فكانت العقود والقلائد تصنع من حباته المتراصة بعناية، في حين زُينت الخواتم والأساور بفصوص العقيق والفيروز والياقوت. وقد اشتهرت كل منطقة في المملكة بأسلوبها الخاص في صياغة الحلي، حيث تأثرت التصاميم بعوامل بيئية وثقافية مختلفة، فمنها ما استوحى زخرفته

صناعة المجوهرات التقليدية ليست مجرد حرفة، بل هي انعكاس لتاريخ طويل من الإبداع اليدوي والمهارة الفائقة

ثلاثة خواتم أثرية تم اكتشافها في موقع الأخدود الأثري بمنطقة نجران

من النقوش الإسلامية، ومنها ما تأثر بالفنون القادمة عبر طرق التجارة القديمة.

لم تكن المجوهرات مجرد زينة، بل كانت تعبيرًا عن المكانة الاجتماعية والهوية الثقافية، فالنساء كن يتزينَّ بالحلي في المناسبات الكبرى، كما كان للمجوهرات دور اقتصادي هام، إذ كانت بمثابة مدخرات ثمينة تُستخدم في أوقات الحاجة. وبمرور الوقت، تطورت أساليب الصياغة، لكن الحرفيين ظلوا محافظين على التقنيات التقليدية التي تمنح كل قطعة طابعها الفريد.

تنوع فريد بين المناطق

تتميز المملكة بتنوع ثقافي وجغرافي ينعكس بوضوح في تصاميم المجوهرات التقليدية، حيث تحمل كل منطقة بصمتها الفريدة في صناعة الحلي، مما يعكس تاريخها وتأثيراتها الثقافية المتنوعة، ففي المنطقة الجنوبية تسود الحلي الفضية ذات الأحجام الكبيرة والنقوش الدقيقة، وغالبًا ما تُطعَّم بأحجار العقيق والكهرمان، مما يضفي عليها طابعًا مميزًا يعكس التراث المحلي. أما في منطقة الحجاز، فتتأثر التصاميم بالفنون الإسلامية والوافدة، مما ينتج عنه حلي مزخرفة ومعقدة تعبر عن التلاقح الثقافي في تلك المنطقة. وفي المنطقة الشرقية، يُستخدم اللؤلؤ الطبيعي والأحجار الكريمة في تصاميم أنيقة تتناغم مع تراث الخليج العربي البحري، حيث كان الغوص لاستخراج اللؤلؤ نشاطًا اقتصاديًا مهمًا. أما في نجد، فتُصنع المجوهرات من الذهب المطعَّم بالأحجار الكريمة، مع التركيز على القلائد الطويلة التي تعكس هوية المرأة النجدية وتقاليدها.

هذا التنوع في التصاميم يجعل من المجوهرات السعودية إرثًا ثقافيًا غنيًا، حيث تحكي كل قطعة قصة مكانها وصانعها. وما يميز هذه الحلي هو تطورها المستمر وفق متطلبات المجتمع، مع الحفاظ على جوهرها التراثي الذي يمنحها تفردًا وتميزًا في المشهد الحرفي، وتتنوع أسماء وأنواع الحلي التقليدية في المملكة حيث تحمل كل قطعة اسمًا يعكس وظيفتها أو تصميمها المميز، ومن بين هذه الحلي: البناقر وهي أساور تُرتدى حول المعصم، غالبًا ما تكون مصنوعة من الفضة أو الذهب، وتُزيَّن بنقوش وزخارف مميزة، أما الخناقة فهي قلادة تلتف حول العنق، تتميز بتصميمها الذي يشبه الطوق، وغالبًا ما تُصنع من الذهب وتُطعَّم بالأحجار الكريمة، والخشخوش هي حلية تُرتدى على الرأس أو تُضاف إلى الملابس، وتتميز بصوت خفيف يصدر عند الحركة، مما يضفي لمسة جمالية مميزة، والشمسة هي حلية دائرية تُرتدى على الجبين، غالبًا ما تكون مزينة بنقوش دقيقة وأحجار كريمة، وتُثبت بشريط أو سلسلة.

الخلخال هو سوار يُرتدى حول الكاحل، يُصدر صوتًا خفيفًا عند المشي، ويُصنع عادةً من الفضة أو الذهب، وحزام الجديل هو حزام يُرتدى حول الخصر، مصنوع من خيوط معدنية مجدولة، ويُزيَّن بزخارف ونقوش مميزة، أما الحجول فهي أساور تُرتدى حول الساق، مشابهة للخلخال، وتُصنع من معادن ثمينة وتُزيَّن بنقوش وأحجار كريمة، والهلال هي حلية على شكل هلال تُرتدى كقلادة أو تُضاف إلى الملابس، تعكس الرمزية الثقافية والدينية للهلال في المنطقة، والمشط هي حلية تُستخدم لتزيين الشعر، تُصنع من معادن ثمينة وتُزيَّن بنقوش وأحجار كريمة، وتُستخدم لتثبيت تسريحات الشعر التقليدية، ولا شك أن هذه الحلي ليست مجرد زينة، بل تحمل دلالات ثقافية واجتماعية، وتعكس الهوية والتراث العريق للمجتمعات المحلية في المملكة.

تقنيات متوارثة بدقة

لم تكن صياغة المجوهرات في المملكة مجرد مهنة تقتصر على

إنتاج الحلي، بل هي فن متكامل يتطلب إتقانًا متناهيًا، وصبرًا طويلًا، وبراعة يدوية قلّ نظيرها. فمنذ العصور القديمة، اعتمد الحرفيون على تقنيات دقيقة تستمد جذورها من أساليب الصياغة التقليدية التي تناقلتها الأجيال، حيث كانت كل مرحلة في صناعة المجوهرات تنفذ بعناية فائقة لضمان خروج القطعة بأبهى صورة. وكان الحرفي لا يكتفي بإتقان مهارة واحدة، بل كان عليه أن يتعلم فنون الصهر والتشكيل والنقش والتطعيم بالأحجار الكريمة، لتصبح القطعة النهائية عملًا فنيًا متكاملًا يحمل بصمته الخاصة.

تبدأ عملية صناعة المجوهرات باختيار المادة الخام، التي غالبًا ما تكون الذهب أو الفضة، حيث يُحدد الحرفي نسبة النقاء المطلوبة لكل تصميم. ثم تأتي مرحلة الصهر، وهي من المراحل الأساسية في الحرفة، حيث يتم إذابة المعدن في أفران تقليدية باستخدام الكير، وهو منفاخ يستخدم لضبط حرارة النار، مما يسمح بصهر المعدن عند درجات حرارة عالية تصل إلى أكثر من ١٠٠٠ درجة مئوية. وبعد الصهر، يُسكب المعدن المنصهر في قوالب معدنية أو رملية مُعدة مسبقًا، تُحدد الشكل الأساسي للحلي، سواء كان خاتمًا أو سوارًا أو قلادة.

بعد التبريد، تبدأ مرحلة التشكيل، والتي تتطلب مهارة عالية في الطرق والتنعيم باستخدام السندان والمطرقة. وهنا يظهر دور الحرفي في ضبط شكل القطعة بدقة متناهية، حيث يقوم بتعديل الانحناءات، وتنسيق التفاصيل، وإزالة أي زوائد غير مرغوب فيها. وتستغرق هذه العملية ساعات طويلة، خاصة إذا كان التصميم معقدًا أو يعتمد على زخارف دقيقة تتطلب دقة بالغة في التنفيذ، ويعد النقش من أبرز المراحل التي تميز المجوهرات السعودية التقليدية، حيث يتم حفر الزخارف والنقوش يدويًا باستخدام إزميل دقيق. وتتنوع الزخارف بين أشكال هندسية ورموز وخطوط منحنية تعبّر عن البيئة المحلية.

وبعد النقش، تأتي مرحلة التطعيم، وهي عملية إدخال الأحجار الكريمة أو المواد الزخرفية في الحلي. وتشمل الأحجار المستخدمة العقيق والفيروز والياقوت، وأحيانًا اللؤلؤ الطبيعي، ويتطلب التطعيم مهارة دقيقة، إذ يتم حفر تجاويف صغيرة في المعدن، ثم تُثبت الأحجار بمواد خاصة أو بطريقة الطرق الخفيف التي تسمح للأحجار بأن تكون جزءًا من الهيكل الأساسي للمجوهرات، مما يمنح القطعة مظهرًا فخمًا وفريدًا، أما التخريم فهي تقنية أخرى ميزت الحلي التقليدية، حيث يتم حفر المعدن بدقة لإنشاء فراغات زخرفية تضفي على القطعة طابعًا أنيقًا وخفيف الوزن في الوقت نفسه. وتُستخدم هذه التقنية بكثرة في القلائد الكبيرة التي ترتديها النساء في المناسبات، حيث تسمح الفراغات بتلاعب الضوء داخل القطعة، مما يمنحها لمعانًا خاصًا.

أما التطعيم بالمينا، فهو أسلوب تقليدي آخر يقوم على إدخال ألوان زاهية في الزخارف المعدنية، باستخدام مسحوق زجاجي يُصهر عند درجات حرارة مرتفعة ليشكل طبقة ناعمة وملونة على سطح الحلي. وتظهر هذه التقنية بشكل واضح في بعض الحلي الحجازية، التي كانت تتزين بألوان الأحمر والأزرق والأخضر، مما أضفى على المجوهرات لمسة فنية مميزة لم تكن موجودة في مناطق أخرى من المملكة، وبعد الانتهاء من جميع الخطوات السابقة، تخضع القطع لمرحلة التلميع والتشطيب النهائي، وهي عملية حساسة تهدف

مع تطور الزمن، شهدت صناعة المجوهرات السعودية تحولات كبيرة، حيث دخلت تقنيات حديثة أسهمت في تحسين جودة التصاميم

صناعة المجوهرات التقليدية ليست مجرد حرفة، بل هي انعكاس لتاريخ طويل من الإبداع اليدوي والمهارة الفائقة، حيث تروي حكاية الأصالة السعودية المتوارثة.

المجوهرات السعودية ليست مجرد قطع فنية، بل إرث حضاري يحمل بين تفاصيله قصص الأجداد، وإبداع الحرفيين، وتاريخ المكان.

المجوهرات السعودية ليست مجرد قطع فنية، بل إرث حضاري يحمل بين تفاصيله قصص الأجداد، وإبداع الحرفيين، وتاريخ المكان

إلى إبراز لمعان المعدن وإزالة أي شوائب أو خدوش ناتجة عن مراحل التصنيع. يتم ذلك باستخدام مواد طبيعية مثل الرماد الناعم أو مسحوق الفحم، أو باستخدام أدوات حديثة مثل العجلات الدوارة المغطاة بمادة تلميع خاصة، كما يتم أحيانًا طلاء بعض القطع بطبقة رقيقة من الذهب لمنحها مظهرًا أكثر فخامة، خاصة في الحلي الفضية التي يرغب أصحابها في إعطائها طابعًا ذهبيًا دون فقدان قيمتها الأصلية. وبعد التلميع، تُفحص كل قطعة بعناية لضمان تناسق النقوش وثبات الأحجار، ثم تُزين بسلاسل أو مشابك ذهبية تكمّل التصميم، ليتم عرضها بعد ذلك في الأسواق أو المحال التجارية.

أصالة دائمة وتراث متجدد

مع تطور الزمن، شهدت صناعة المجوهرات السعودية تحولات كبيرة، حيث دخلت تقنيات حديثة أسهمت في تحسين جودة التصاميم، دون أن تفقد القطع طابعها التراثي. كما بدأ المصممون السعوديون في إعادة إحياء الرموز الثقافية في مجوهراتهم، مستلهمين من الأشكال الهندسية والزخارف النجدية والزخارف الإسلامية، ليخلقوا قطعًا تحاكي الماضي بروح معاصرة، وقد ساهمت بعض دور المجوهرات السعودية في إبراز هذا الفن على المستوى العالمي، حيث قدمت تصاميم تستلهم من التراث السعودي بأسلوب حداثي، مما جعل المجوهرات السعودية تحظى بإعجاب عشاق الحلي الفاخرة في مختلف أنحاء العالم، وباتت بعض القطع مستوحاة من معالم تاريخية، مما يجعلها ليست مجرد زينة، بل سردًا تاريخيًا مصوغًا في أبهى حلة.

رغم ما تتمتع به صناعة المجوهرات التقليدية من أصالة وتميز، إلا أنها تواجه تحديات عدة، من بينها تناقص عدد الحرفيين المهرة، بسبب عزوف الأجيال الجديدة عن تعلم هذه الحرفة الشاقة، إلى جانب المنافسة الكبيرة من المجوهرات المستوردة التي تعتمد على الإنتاج الصناعي الضخم. كما أن التغيرات الاقتصادية والموضة العصرية أسهمت في تراجع الإقبال على بعض التصاميم التقليدية، مما دفع الحرفيين إلى محاولة المزج بين الأصالة والحداثة للحفاظ على مكانتهم في السوق.

دعم أكاديمي للحرفة

اليوم، ومع الاهتمام المتزايد بالحرف التقليدية، أصبح هناك وعي بأهمية الحفاظ على صناعة المجوهرات التقليدية، سواء عبر دعم الحرفيين أو تنظيم المعارض التي تسلط الضوء على هذه الحرفة. كما بدأت بعض المؤسسات والجمعيات في تقديم دورات متخصصة في فن صياغة الحلي، لضمان انتقال الخبرات إلى الأجيال القادمة، ولا شك أن دمج التقنيات الحديثة، مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد، مع الأساليب التقليدية، قد يفتح آفاقًا جديدة أمام هذه الحرفة، مما يجعلها أكثر قدرة على المنافسة عالميًا، دون أن تفقد أصالتها وجمالها المتفرد.

ومن خلال البرامج الأكاديمية التي يقدمها المعهد الملكي للفنون التقليدية «ورث»، يسعى المعهد إلى تأهيل المواهب والكفاءات السعودية في مختلف مجالات الحرف اليدوية، بما في ذلك فن صناعة المجوهرات التقليدية. وقد أطلق المعهد دورات تدريبية متخصصة تهدف إلى إحياء تقنيات الصياغة التقليدية، وتعليم الحرفيين أساليب التصميم، والتشكيل، والتطعيم بالأحجار الكريمة، مما يسهم في استدامة هذا الفن العريق ونقله إلى الأجيال القادمة، وضمان بقائه عنصرًا حيويًا في المشهد الثقافي السعودي.

إن المجوهرات السعودية ليست مجرد قطع فنية، بل إرث حضاري يحمل بين تفاصيله قصص الأجداد، وإبداع الحرفيين، وتاريخ المكان، مما يجعلها شاهدة على أصالة الماضي، وجمال الحاضر، وإشراقة المستقبل.

فيلم «ثقوب» كتجربة نفسية أدبية ..

في ثقوب الحكاية..يتوارى المعنى.

سعد أحمد ضيف الله

@Saadblog

من ضمن أفلام مسابقة مهرجان الأفلام السعودية في دورته الحادية عشرة، يبرز فيلم «ثقوب» كعمل درامي يتجاوز حدوده السردية التقليدية، ليغدو تجربة نفسية وأدبية على حد سواء. الفيلم من إخراج عبد المحسن الضبعان، وتأليف مشترك بينه وبين الكاتب فهد الأسطا، وهما اسمان لا يفرّطان في التفاصيل، ولا يركضان خلف الإرضاء السهل، بل يدفعان بالمتفرج إلى منطقة غير مريحة، تلك التي يتحرك فيها الفن نحو الأسئلة لا الأجوبة، ونحو الانكشاف لا الاستعراض.

ثمة أفلام تُشاهد لتُنسى، وأخرى تُشاهد لتبق.. فيلم ثقوب ينتمي إلى الفئة الثانية، لكنه لا يفعل ذلك عبر الخطابة أو المشاهد الصادمة، بل من خلال الصمت، والتكثيف، والمراوغة الفنية. منذ المشهد الأول، يُدرك المتلقي أنه لن يُمنح مفاتيح واضحة، بل عليه أن يخوض التجربة بكامل حواسه، وأن يصبر على الغموض، لأن الضوء - إن وُجد - لن يظهر إلا في نهايات متأخرة جدًا، وربما لا يظهر أبدًا.

يروي الفيلم حكاية راكان، رجل في الأربعين من عمره، خرج من السجن بعد تورطه في قضية تطرف ديني، ليجد نفسه عالقًا بين ماض لم يمت، وحاضر لا يرحم. يبدأ العملُ في ورشة ميكانيكا، يحاول أن يعيش بصمت، لكنه سرعان ما يجد نفسه مضطرًا لمواجهة وجوه قديمة، وأحداث غير مكتملة.

غلاف فيلم ثقوب

شقيقه تركي يبدو أقرب إلى مرآة مشروخة له، بينما والدتهما فاطمة، تغرق في غيبوبة إثر حادث غامض، يفتح الباب على مصراعيه لكل الأسئلة القديمة والجراح المدفونة.

ليس الفيلم عن الإرهاب، ولا عن التوبة، ولا عن المجتمع حتى، بقدر ما هو عن ذلك الشرخ الخفي الذي يحدث في الإنسان حين يفقد الثقة في المعنى، في القدر، وفي الآخرين. ثقوب، كما يشير عنوانه، لا يتعامل مع الحكاية بوصفها مسارًا خطيًا، بل كنسيج مثقوب، كل ثقب فيه يحمل قصة ناقصة، أو إحساسًا غائبًا، أو لحظة رفضت أن تندمل.

اللافت في الفيلم هو هذا التقاطع بين السيناريو المحكم والإخراج المتكتم. فالنص - رغم ما يحتويه من طبقات درامية وتفاصيل اجتماعية - لا يُقدم بطريقة سردية تقليدية، بل من خلال تكنيك بصري شديد الوعي. الكاميرا تتحرك بهدوء، اللقطات طويلة، والإيقاع بطيء مقصود، كأن المخرج أراد للمشاهد أن يشعر ببطء الوقت داخل نفس راكان، أن يختبر ثقله، أن يشعر باختناق اللحظة، لا أن يمر بها مرورًا سريعًا.

هذا الخيار الجمالي - وإن بدا مخاطرة - كان جزءًا من هوية الفيلم، وهو ما جعله، في الوقت نفسه، عملًا يصعب على المشاهد العادي فهمه من أول وهلة. فـ ثقوب لا يشرح نفسه، ولا يقدّم إجابات، بل يتخفى وراء صوره، ويتورّى خلف نبرته المنخفضة، كأن المعنى فيه يُقال عبر ما لا يُقال.

الأداء التمثيلي، بقيادة مشعل المطيري، الذي حصل على جائزة النخلة الذهبية لأفضل تمثيل في مهرجان الأفلام السعودية الحادي عشر، جاء متناغمًا مع هذا التوجّه، فشخصية راكان لا تصرخ، لا تنفجر، بل تنهار داخليًا بهدوء، وتُقاوم بتعبيرات شحيحة، وصوت منخفض، وقلب منهك. فيما قدمت مريم عبد الرحمن حضورًا شبه صامت لكنه مشحون، استطاعت من خلاله أن تزرع الأسئلة دون أن تنطق بها. حتى الشخصيات الثانوية، بدت وكأنها تحمل ثقوبها الخاصة، وجراحها غير المعلنة.

الفيلم من إنتاج أيمن النقيب وعبد الرحمن الطخيس، وقد سبق أن عُرض في مهرجانات مرموقة مثل مهرجان البحر الأحمر السينمائي، ومهرجان القاهرة السينمائي، قبل أن يدخل في منافسة مهرجان الأفلام السعودية، في دورة بدت وكأنها تنحاز للأعمال التي تختبر الحدود بين الشكل والمضمون، بين التسلية والفن، وبين اللغة السينمائية واللغة المجتمعية.

لكن لا يمكن إغفال أن جمهور السينما – في عمومه – جمهور سريع الملل، خاصة إذا لم يُمنح خيطًا واضحًا يقوده إلى قلب الحكاية خلال الدقائق الأولى. فالمشاهد العادي لا ينتظر كثيرًا، وإن لم يلمح الحدث المحفّز (Inciting Incident) في وقت مبكر، فإنه يشعر بالتيه، وقد يغادر القاعة دون اكمال المشاهدة. وهذا ما حدث فعلًا مع بعض المتفرجين أثناء عرض ثقوب، إذ أن الفيلم بلغ منتصفه دون أن تنجلي فكرته أو تتضح دوافع شخصياته، ما جعل التلقي مرهونًا بالصبر والتأويل، لا بالمتعة المباشرة.

ورغم أن البعض قد يرى أن ثقوب بالغ في الغموض أو صعّب التجربة على المتلقي، إلا أن هذا لا يمكن فصله عن طبيعة الفيلم ذاته. فهناك حكايات لا تُروى بسهولة، وثقوب لا تُسدّ، وأفلام لا تُصنع لتكون مفهومة بالكامل، إنما لتظل جزءًا من هواجسنا، تلاحقنا حتى بعد انتهاء العرض.

ربما لا يطرح الفيلم قضايا بقدر ما يطرح شعورًا... شعور الوحدة، العزلة، المحاولة الخجولة للعودة إلى العالم، ومحاولة فهم الذات وسط زحام لا يعترف بالضعف. إنه فيلم عن رجل.. وربما عن جيل بأكمله، خاض تجارب قاسية، وخرج منها بلا يقين.

"ثقوب" ليس فقط عن راكان، بل عنّا جميعًا حين نحاول أن نُرمّم ما لا يُرمم، ونغلق ثقوبًا لا تنغلق. عن تلك الأسئلة التي نحملها معنا في صمت، ونخشى أن نطرحها حتى على أنفسنا. وفي النهاية، ربما يتوارى المعنى.. لكنه لا يختفي.

أحد المشاهد لفيلم ثقوب

يوفر طريقاً للصعود إلى « الغار » ..

حي حراء الثقافي يروي سيرة الوحي للحجاج.

كتب - أحمد الأحمدي

يشـهد حي حراء الثقافـي بجبل النور بمكـة المكرمة إقبـالا كبيراً من الـزوار من حجاج بيـت الله الحرام من جميع جنسـياتهم لزيارة محتويات هـذا الحي الثقافي المقام بسـفح جبل النور والذي يحكي السـيرة النبوية المطهرة وقصة نزول الوحي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم..

محتويات الحي

ويحتـوي حي حراء الثقافي علـى معرض الوحي والذي يعد الواجهة الرسـمية للحي حيـث يقدم لزائره عرضاً تقنيـاً يحكـي قصة نـزول الوحـي على النبـي محمد صلـى الله عليه وسـلم، كما يتضمـن المعرض قاعة خاصـة تحكي قصـة نـزول الوحي عيه صلـوات الله

وسلامه عليه ٠ ويتطلب زيارة المعرض شراء تذاكر رمزية بأسعار مخفضة جدا ٠٠

ويتضمن الحي متحف القهوة السعودية ، وهو متحف يقدم للزوار القهوة السعودية لتجربة تذوقها والتي تعد أيقونة ثقافية للمملكة مع شرح لأنواعها وطريقة إعدادها وتجهيزها ٠

ومن أبرز محتويات الحي المكتبة الثقافية، وهي مكتبة تضم كتبا ومراجع علمية ومعروضات وتقنيات تحكي معلومات تراثية وثقافية عن مدينة مكة المكرمة ومناطق المشاعر المقدسة والسيرة النبوية والشمائل المحمدية وعن تاريخ جبل النور وغار حراء٠٠

كما يضم الحي حديقة حراء، وهي حديقة فسيحة ذات بساط أخضر تحتوي على أماكن للراحة و إستراحات ومقصورات للجلوس والإستمتاع ٠٠

وهناك مقصورات في الجبل تتضمن جناح فندقي ومطل شرفته على جبل النور ومرافق للإستجمام وحديقة عامة ٠

وفي الحي العديد من المرافق التجارية التي تضم مطاعم ومقاه ومطاعم تقدم وجبات متنوعة من المأكولات الشعبية التي تشتهر بها مكة المكرمة إضافة إلى أطباق عالمية كما تضم متاجر متعددة بهوية المكان ٠٠

ويضم الحي طريق للصعود لغار حراء في أعلى جبل النور وهو طريق ممهد ويضم لوحات إرشادية وتوعوية للزوار ولتجربة الصعود للغار الذي شهد نزول الوحي على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويمتد الطريق الممهد من أسفل الجبل إلى الغار وهناك نية لعمل مشروع. تلفريك٠ سيتم تنفيذه قريبا من أسفل الجبل إلى غار حراء

مقال

أحمد الدليان

@s_vip11

من مرافئ الفينيقيين إلى رمال الجزيرة العربية...

الأبجدية الأولى وبذور الخط العربي.

يُعد التاريخ الإنساني نسيجًا متشابكًا من التأثيرات والتبادلات الحضارية، حيث لا يمكن فصل حضارة عن أخرى إلا اصطلاحًا، فالتاريخ لم يكن يومًا جُزُرًا معزولة، بل تيارات متداخلة من التأثير المتبادل، تتقاطع فيها طرق التجارة، وتتشابك فيها الرموز والمعتقدات، وتتمازج عبرها اللغات وتتشكل منها الهويات. وفي هذا النسيج المتداخل، تبرز الحضارة الفينيقية كإحدى القوى الحضارية التي أثّرت بعمق في مسار تطور العالم القديم، لا بما قدمته من منجزات ملاحية وتجارية فحسب، بل بما بثّته من بذور فكرية وثقافية تركت أثرها العميق في الجوار، ومنها ثقافات الجزيرة العربية.

من جبيل وصيدا وصور، أبحرت الفينيقية برسالتها البحرية، مستندة إلى موقعها الاستراتيجي على ضفاف شرق المتوسط، حيث شكّل الساحل جسرًا طبيعيًا يصل بين المشرق والغرب. ومع تجنّبهم الحروب الكبرى التي استنزفت إمبراطوريات زمانهم، اختار الفينيقيون البحر طريقًا، فابتكروا السفن ذات الأشرعة المزدوجة، ووضعوا خرائط للنجوم لتهدي أساطيلهم في عتمة الليل. وباتساع شبكتهم التجارية، أسسوا مراكز تبادل ومستعمرات من قبرص ورودس إلى قرطاج ومالطا وصقلية، بل تشير بعض الروايات إلى بلوغهم سواحل الأطلسي في المغرب، وربما أبعد من ذلك نحو غرب أوروبا.

لكن ما يعنينا في هذا السياق ليس امتدادهم البحري فحسب، بل تلك الشبكات البرية التي ربطت موانئهم في الشمال بمسارات التجارة العميقة في الجزيرة العربية. فمن خلال طرق اللبان القديمة التي مرت بنجران وحضرموت ومأرب، وعبرت صحراء الربع الخالي نحو الحجاز ونجد، تدفقت التجارة والثقافة، لا عبر قوافل فينيقية مباشرة بالضرورة، بل عبر وسطاء نبطيين وعرب، نقلوا البضائع، ومعها الرموز، والرؤى، والحروف. فالفينيقيون لم يكونوا تجّارًا فحسب، بل حَمَلة حضارة، تنقّلوا بحرفهم المبتكر، ناقلين ثورة فكرية في تاريخ الكتابة.

لقد قدّم الفينيقيون أول أبجدية صوتية كاملة، تجاوزت التعقيد التصويري في الكتابات السومرية والمصرية، فجعلوا من الحرف تمثيلًا مباشرًا للصوت، في ثورة معرفية انطلقت من جبيل في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وانتشرت شرقًا نحو الآراميين، الذين طوّعوها ليؤسّسوا خطهم الخاص، الآرامي، الذي أصبح أصلًا للعديد من الخطوط، ومنها الخط النبطي الذي ازدهر في شمال الجزيرة، خاصة في البتراء ومدائن صالح ودومة الجندل والعلا.

وفي تلك المدن، بدأت تظهر ملامح تحول تدريجي عن الآرامية نحو شكل جديد من الكتابة. وخلال القرنين الثالث والرابع الميلاديين، تبلورت ملامح الخط العربي البدائي في بيئة عربية خالصة، لكنه ظل وفيًا لجذوره الفينيقية والآرامية. وقد وثّق علماء الآثار هذا التطور في نقوش نبطية – عربية وجدت في شمال الحجاز، والتي تشكّل الجسر التاريخي الذي عبرت منه الأبجدية إلى الخط العربي المستخدم لاحقًا في كتابة القرآن الكريم.

وهذا التحوّل في الأبجدية لا يمثل مجرّد تطوّر شكلي، بل هو انعكاس لتحول ثقافي وفكري، إذ غيّر الحرف طبيعة الوعي العربي، وحوّل الكلمة من شفهية عابرة إلى وعاء للتاريخ، والشعر، والمعتقد، والوحي. وهو ما جعل من الحرف العربي محركًا لنهضة علمية وفكرية، أسهمت في إشراق الحضارة الإسلامية.

لكن أثر الفينيقيين لم يكن محصورًا في الأبجدية. فقد حملوا معهم فنونًا وصنائع راقية، مثل صباغ الأرجوان المستخرج من أصداف "الموركس"، الذي غدا رمزًا للملوك والطبقات الرفيعة، وانتشرت صناعته في حوض المتوسط، ووجدت امتداداتها في أسواق العرب، لاسيما في المراكز المزدهرة مثل تيماء والفاو. كما أبدعوا في صناعة الزجاج والمجوهرات والنقوش المعدنية، وهي مهارات سرت إلى الحِرَف العربية، التي عُرفت لاحقًا بجمالها وفرادتها.

أما في الجانب الديني، فقد كانت لهم منظومة معتقدات قائمة على عبادة قوى الطبيعة: الخصب، المطر، النور. وتبرز في هذا السياق أسماء مثل "بعل" و"عناة" و"عشتر"، التي نجد صداها في المعتقدات السامية، وربما في بعض الرموز الدينية لدى العرب قبل الإسلام. ورغم أن ذلك لا يعني تطابقًا دينيًا، إلا أنه يعكس وحدة في التصورات الروحية لحضارات الشرق الأدنى القديم.

وعلى الخريطة الحضارية، لم يكن الفينيقيون نقطة شمالية منعزلة، بل جزء من شبكة مترابطة امتدت من موانئ الشام إلى جنوب الجزيرة، مرورًا بمدن الأنباط وواحات نجد وخليج البحرين. وحدة لم تلغِ الخصوصيات، لكنها نسجت نسيجًا من التفاعل الثقافي، والتأثير المتبادل.

ومن هنا، فإن قراءة العلاقة بين الفينيقيين والجزيرة العربية لا تقتصر على التاريخ، بل تفتح بابًا لفهم أعمق لتشكل الهويات، ولإدراك أن الحرف الذي نكتبه اليوم، يحمل في أعماقه أثر ملاحين قدامى، وغبار قوافل، ووهج حضارات عابرة لم يُطفئها الرمل، بل تنتظر أن نحييها بالتأمل والمعرفة.

وفي هذا الامتداد بين الماضي والمستقبل، تتجلّى رؤية المملكة العربية السعودية 2030 كجسر ثقافي حديث يعيد الاعتبار للهوية واللغة، ويستثمر الإرث العريق في بناء الغد. فالمبادرات الوطنية للاحتفاء بالخط العربي، وإحياء مواقع تاريخية مثل العلا والدرعية، ليست سوى حلقات من وعي حضاري، يرى في التاريخ طاقة كامنة، لا عبئًا ماضيًا.

إن الأبجدية التي كانت ثمرة لقاء بين حضارات، باتت اليوم لسان أمة تسرد حكايتها للعالم، بحروف واثقة، ورؤية ممتدة من مرافئ صور وجبيل... إلى أفق نيوم والدرعية.

فالتاريخ لا يُروى، بل يُستعاد... بالحرف، وبالوعي، وبالخطى التي تمضي حيث بدأت الرحلة.

ومضات سينمائية

عهود عريشي

فيلم منتصف الليل في باريس..

رحلة الحنين والبحث عن الزمن الذهبي.

ماذا لو تأخرت في ليلة ما عن العودة للمنزل إلى منتصف الليل، وفجأة وجدت نفسك بشكل أو بآخر في زمن مختلف تماماً عن زمنك، مع الشخصيات التي حلمت بها كثيراً وقرأت عنها ولها كثيراً!

هذا ما حدث بالضبط مع "جيل بيندر" بطل فيلم (منتصف الليل في باريس) وهو كاتب سيناريو جيد، لكنه يعيش واقعاً بعيداً تماماً عنه، يذهب في رحلة مع خطيبته إلى مدينة أحلامه باريس، لتكشف له باريس ليس عن وجهها وحسب بل تكشف له ذاته كذلك، الفيلم عالم من الفنتازيا المحببة المندرجة تحت سؤال أبدي لطالما جال بخواطرنا جميعاً ماذا لو؟ ماذا لو استطعنا تطويع الزمن والعودة إلى الخلف، والاستمتاع بكل ما كنا نتخيله، والتماس حقيقة مع فرضية أن ما لا نعرفه أفضل بكثير مما نعرفه، والتخلص من فكرة الحنين المنقذ بالعودة إلى الماضي؟ وفي حقيقتها ليست سوى سلاحاً منتهي الصلاحية لا يمكنه أن يجعلك تشعر بتحسن، ولا يمكنه أن يحسن من الواقع، وبينما يضج عقله بهذا التساؤل يقف في منتصف الليل لتأخذه سيارة قديمة إلى باريس في عشرينات القرن الماضي وهو العصر الذهبي برأيه، لكن مع تقدمه في القصة يدرك أن كل البشر مصابين بالحنين للعصر الذي يسبق عصرهم، مما يطرح سؤالاً فلسفياً: هل الحنين للماضي هو مجرد هروب من الواقع وإعلان لإفلاس هذا الواقع؟

وكأنه كان يهرب من القرارات المؤجلة والمواقف التي تحتاج إلى مواجهة لحسمها، هارب من مشاعره وواقعه، ليجد نفسه في باريس العشرينات المدينة الحلم في والمناخ المثالي للإبداع والحرية والانطلاق، حيث الحياة لا قيود عليها، وهو كقادم من المستقبل يعرف كل ما يمكن أن يصل إليه أولئك الذين ما زالوا يحاولون في زمن سابق، يحمل "جيل" روايته التي يسخر منها الجميع ولم يلاق الدعم الكامل من أجل نشرها أو تنقيحها، ولا يشعر بالثقة حتى في الحب خاصة مع وجود فجوة اجتماعية بينه وبين خطيبته التي تنتمي لعائلة سياسية محافظة، وبطبيعتها المادية البحتة التي تتصادم مع طبيعته كمبدع وخيالي مرهف الحس.

انتقال "جيل" بين الأزمنة يرمز إلى بحثه عن هويته ولقاءاته مع عظماء الأدب والفن منحته الإلهام والثقة في كتابة روايته بعيدًا عن قيود السيناريوهات التجارية.

يبدأ المخرج "وودي آلن" المشاهد الافتتاحية للفيلم بعرض مناظر ساحرة لباريس، مما يُظهر شغفه ويهيئ الأجواء الرومانسية والسحرية للأحداث، كما أن الحوارات في الفيلم تتسم بخفة الدم حتى في

المواضع العميقة، الفكرة الأساسية للفيلم هي فكرة العصر الذهبي، العصر الذهبي للفنون والموسيقى والكتابة وغيرها، وهي الفترات التي يجتمع فيها عدد كبير من المبدعين في ذات الوقت، وكذلك في خيالنا هي فترة أفضل بكثير مما نعيشه هي الزمن الحلم بالنسبة لنا.. لكن الحقيقة أن الزمن الجيد لنا هو الزمن الذي نعيش فيه؛ فنحن كائنات مخلوقة بشكل مؤقت لتعيش في حقب معينة، وكأننا نحمل برنامجاً خاصاً يتناسب مع الزمن الذي وضعنا فيه، ليس مجرد قصة حب، بل هو رحلة لاكتشاف الذات والإبداع، وتأمل في مفهوم الحنين إلى الماضي.

يدعو الفيلم المشاهد للتفكير في فكرة أن "العصر الذهبي" ربما يكون وهماً نابعاً من عدم الرضا عن الحاضر، وأن السعادة تكمن في تقبل اللحظة الحالية.

تمثل باريس في الفيلم مدينة النور والإبداع، حيث كانت ملاذًا للفنانين والكتّاب في العشرينيات، مثل همنغواي وبيكاسو وغيرهم، وودي آلن يبرز شوارعها ومعالمها الأثرية كرمز للرومانسية والجمال الخالد، مما يعكس الحنين إلى الماضي الأدبي والفني للمدينة، الانتقال السحري إلى العشرينيات عند منتصف الليل يرمز إلى أن باريس ليست مجرد مكان، بل فكرة إبداعية تعيش في الذاكرة الجماعية للفنانين، ويعتبر منتصف الليل توقيتًا ساحرًا وهو هنا بوابة سحرية بين الحاضر والماضي، كما يرمز الانتقال بين الواقع والخيال للانتقال من العالم المادي والزمن المثالي الذي يحلم به جيل، مما يعكس رغبته في الهروب من قيود حياته اليومية إلى عالم أكثر إبداعًا، أما "أدريانا" الفتاة المتحررة والجميلة والملهمة التي التقاها "جيل" عند انتقاله إلى باريس في عصرها الذهبي، هي ليست مجرد امرأة بل رمز للماضي الجميل الذي يبحث عنه، وحين تبوح له بأنها تحلم بالعيش في زمن يسبق زمنها، يفهم "جيل" أن الحنين هو حالة أبدية! والحنين موضوع مركزي في الفيلم، حين يكتشف رؤيته حول الزمن الذهبي تتضارب مع رؤية "أدريانا" وهي إنسان ذلك الزمن بينما هو _كجميعنا_ يعتقد أن الماضي كان أفضل، مما يعكس

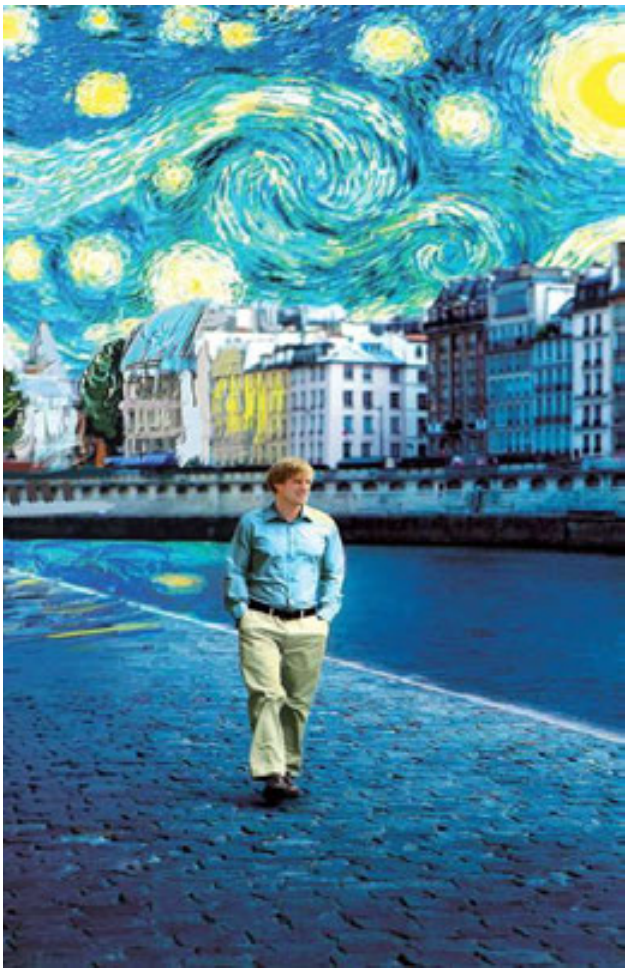

رغبة الإنسان الدائمة في الهروب من تحديات الحاضر نحو ماضٍ مثالي ومتخيل.

كان "جيل" يحب المطر والسير تحت زخاته بينما كانت ترفض خطيبته ذلك وتستنكر رغبته في أن يبلل ملابسه بالسير تحت المطر، وهذه الفكرة كانت حاضرة طوال الفيلم لتشعرك بحالة الفوضى التي يعيشها البطل في حياته حيث إنه لم يستطع أن يلمس الفوارق الواضحة التي تقف حاجزاً بينه وبين المجتمع من حوله، وبينه وبين خطيبته التي يحب، وحبه للسير تحت المطر هي الجانب الرومانسي والحالم في شخصيته، بينما يراها الآخرون شيئًا سلبيًا، يشعر "جيل" بالإلهام في تلك اللحظات، مما يعكس اختلاف رؤيته للعالم عن من حوله، خاصة "إنيز" التي لا تشاركه هذا الشعور.

هوس "جيل" بكتاب العصر القديم خلق من خيالاته واقعاً عجيباً يلتقي فيه مع الشخصيات الأدبية والفنية مثل همنغواي، فيتزجيرالد، دالي، وشتاين ليست مجرد لقاءات عابرة، بل تمثل محطات في رحلته لاكتشاف الذات ككاتب، فكل شخصية تقدم له درسًا أو نظرة جديدة حول الفن، الحب، والشجاعة في الكتابة، مما يساعده على تحقيق حلمه الأدبي، ولابد للكاتب أن يكون شجاعاً كما أخبره همنغواي، لذا اختار جيل البقاء في باريس المعاصرة في آخر الأمر، وقطع علاقته مع خطيبته، وهذا يرمز إلى نضجه وتقبله لواقعه، ليقرر أن يجعل من الحاضر "عصره الذهبي" الخاص به، لتكون ختامية الفيلم في مشهد لقاء يجمعه بفتاة تشاركه حبه لباريس تحت المطر وتسير معه دون أن تتردد أو تفكر في البلل، مما يشير إلى أنه وجد الروح المتوافقة معه في زمنه الحقيقي وليس في الماضي!

الفيلم قدم تأملًا عميقًا في مفهوم الحنين والرغبة في الهروب من الحاضر، والرسالة التي يتركها "وودي آلن" في نهاية الفيلم هي أن العصر الذهبي الذي نبحث عنه ليس في الماضي، بل يمكن بناؤه في الحاضر إذا قررنا أن نعيش اللحظة ونقبل واقعنا، منتصف الليل في باريس هو فيلم كوميدي وفنتازيا من تأليف وإخراج وودي آن، وبطولة ماريون كوتيار، رايتشل مكادامز، وأوين ويلسون.

الحوار

أشاد بالحركة الفلسفية في المملكة ..

د. الزواوي بغورة: النشاط الثقافي السعودي يصنع الأمل.

حوار بندر الهاجري
b__alhajri@

حين تشتبك الفلسفة مع العصر، وتُلامس بأسئلتها العميقة نبض التحولات المتسارعة، يبرز صوت الفيلسوف بوصفه مرآة تُحاور الحاضر وتستقرئ المستقبل. وفي زمنٍ بات فيه الذكاء الاصطناعي يُنافس العقل الإنساني على التفكير والتأمل، تزداد الحاجة إلى خطاب فلسفيٍ متزن يعيد ترتيب الأسئلة، ويمنح القيم موقعها من المعادلة التقنية.

في هذا الحوار مع الدكتور «الزواوي بغورة» الفيلسوف الجزائري، وأستاذ الفلسفة المعاصرة بقسم الفلسفة بجامعة الكويت، يُضيء لنا حول علاقة الفلسفة بالذكاء الاصطناعي، وبالسينما، وبهموم الإنسان اليومية. في محاولة لفهم أعمق... كيف تواجه الفلسفة التحديات الكبرى؟ وكيف يمكنها أن تبقى صوت الضمير الإنساني في زمن الخوارزميات الذكية؟

•بداية دكتور كيف ترى موقع الفلسفة اليوم في عالم يسوده التسارع التقني والذكاء الاصطناعي؟

• نعم في الواقع هذه إحدى التحديات الكبرى بالنسبة للفلسفة، وهذا التحدي يعود إلى طبيعة الذكاء الاصطناعي الذي ليس مجرد تقنية بين التقنيات، ولكنه تقنية نوعية لأنه يماثل النشاط البشري، لذا أصبحت الفلسفة اليوم تناقش هذه القضية، حيث استحدث فيها مجال يسمى فلسفة الذهن وفلسفة العقل، ونناقش من خلالها عدة جوانب، منها ما هو متعلق بمسألة الوعي، بمعنى هل الذكاء الاصطناعي قادر على أن يمتلك وعياً؟ النقطة الأخرى هي مسألة الأحاسيس والمشاعر، فالفلسفة تناقش دائماً صلة الذكاء الاصطناعي بذكاء البشر، فهذه التقنية لا شك بأنها تتيح العديد من الفرص الكبيرة والمهمة، لكن في ذات الوقت تطرح علينا أسئلة كبرى ربما تكون مقلقة، ومنها السؤال الكبير حول هل الذكاء الاصطناعي ممكن أن يصنع له وعي خاص مستقل عن الوعي البشري؟ وهناك غيرها من الأسئلة مثلاً في مجال

"الترجمة الفلسفية" نتساءل كيف نضمن أن الترجمة أصيلة، وكيف نفرق هل قام بها الإنسان؟ أم هي ترجمة آلية؟ بطبيعة الحال الخبراء يستطيعون التمييز، لكن لا يمكننا أن ننكر بأن الترجمة الآلية أصبحت تفرض نفسها، فلا بد من أن يكون هناك ميثاق أخلاقي لاستعمال الذكاء الاصطناعي ليس فقط في مجال الترجمة ولكن في مختلف النواحي الأخرى، فبدون وجود مثل هذا الميثاق، والذي يجب أن يخضع لشفافية كبير، فإن المخاوف بلا شك قائمة، لأنه كيف يمكن أن نميز بين الحقيقي والوهمي؟ هذه الأسئلة ليست خاصة بالفلسفة فقط، وإنما خاصة بكل إنسان عصري.

•كتبت كثيراً عن الفلسفة الغربية المعاصرة، برأيك دكتور هل ترى بأن الفلسفة اليوم انفصلت عن هموم الإنسان اليومية؟

•جيد، في الواقع هذا القول بأن الفلسفة انفصلت عن هموم الإنسان اليومية، فيه نظر، لسببين لأننا في الفلسفة لدينا قسم كامل يسمى الفلسفة العملية وهو يناقش المسائل السياسية والمسائل الأخلاقية والمسائل الاقتصادية والمسائل الحقوقية، وبالتالي هذه المسائل لها صلة مباشرة بالحياة اليومية، وفي وقتنا الحالي تطورت الفلسفة نحو الاهتمام بالحياة اليومية، وبشكل خاص بالحياة العملية، وبعضهم ذهب إلى ضرورة تأسيس عيادات فلسفية، وهناك جهود في هذا الصدد، وأنا أهتم كثيراً بمجال يسمى الفلسفة الاجتماعية، وأناقش فيه مختلف المشكلات التي تطرحها مجتمعاتنا المعاصرة، البعض يذهب إلى أن الفلسفة ليست إلا التشخيص للواقع سواء شئنا ذلك أم لم نشأ.

•ماذا عن السينما الفلسفية، وعلاقة السينما بالفلسفة؟

•نعم، أشكرك على هذا السؤال لأنه بالفعل علاقة الفلسفة بالفن قديمة، ومنذ أرسطو تم الحديث عن هذه العلاقة، التي تعتبر قديمة وتعززت مع الوقت، وفي عصرنا هذا فتح باب الفنون الجديدة، فالسينما هي من الفنون الجديدة، ولدينا فيلسوف يعتبر من كبار المعاصرين، وهو جيل دولوز ، خصص عدد من الدراسات والمؤلفات عن فكرة الصورة والحركة في السينما ، واليوم توجد أبحاث على مستوى الماجستير والدكتوراه حول الفلسفة والسينما.

•كيف ترى واقع الحركة الفلسفية والاهتمام بالفلسفة في المملكة اليوم؟

•يجب أن أوضح بأن ثمة آمال كبيرة على مستوى الوطن العربي معقودة حول ما يجري في المملكة العربية السعودية من حراك ثقافي كبير، والمتابعون للشأن الفلسفي يقرون بأن هناك مقروئية كبيرة في المملكة لكتب الفلسفة، حتى قبل تأسيس جمعية الفلسفة السعودية، والدليل على ذلك ما نلاحظه في معرض الرياض الدولي للكتاب، وأنا من تجربتي الخاصة أعمالي مقروءة في المملكة بشكل واسع، وبالتالي أقول لك بكل اطمئنان، ثمة حركة فلسفية ناشئة وواعدة في المملكة. ونتمنى أن تترسخ أكثر في المؤسسات ذات العلاقة، وخاصة في المؤسسات التعليمية.

كلمة

فاطمة حسن الشيخ صالح

«إلى الحقيقة الظل حيثُ لا أراك»

قلبي واهن وروحي تشدني نحو القاع، القاع الذي لا قرار له.
تضغط الأيام فوق صدري، ومرات أخرى تفلته وتهوي به
وأحس أن حتفي قريب.
ليس العضو حين يأن بل الروح حين تضعف، تهلك.
أحاول أن أخرج من النقطة السوداء صاغرة مثل أنملة، وأن أجعل البياض مثل بحر لا انتهاء له.
أحاول عبثًا، ولكن الزاوية واحدة والجهات لا تحملني فوقها لأتخفف من ثقلي مثل ريشة في الهواء.
أتسلح بك، بقوتي التي يظهرها حضورك الأبدي في هذه الزاوية.
أدقق النظر حتى أغمض عيني على رجفة يهتز لها قلبي، رجفة أعرف بها أنك عبرتني.
ما أفتأ أحن إليها بين الحين والآخر، وأعرف معرفة نبي، أنك اخترتني فيها في أقل من ثانية وأن الغياب ممتد، في حين أن الجلد باق يركب قطعي التي تناثرت وتعيدني بمرورك قطعة واحدة.
أنجو بك، حين ترسل لي العلامات لتخبرني بها أنك تراني وأن كل ما كان يكبر في صدري، تجعله هينًا لينًا لما تصير مارقًا فيه.
أنت القريب، أنت النجاة وهذا القلب الغائب بعيد عنك، فكيف أجد نفسي وهذا الستار مسدل والجدار، كيف يُهدم الجدار؟

صدر حديثاً

كتاب جديد يجسّد رسالة المملكة للعالم.

كتاب : مقاصد الوعي الفكري لمؤلفه الدكتور / ياسر بن علي بن سويّد وهو الباحث والمتخصص في دراسات وبحوث الأمن الفكري , حيث يأتي هذا الإصدار لترسيخ العديد من المفاهيم في منظومة الأمن الفكري واتجاهاتها في الإسلام أولاً ثم الثمرات والمقاصد الناتجة إبان تفعيلها وتطبيقها على أرض الواقع ثانياً على أي مجتمع ينشد الاستقرار والكرامة , يأتي هذا الإصدار في (175) صفحة ويتناول مفاهيم ومعان الأمن والوعي الفكري والضوابط التي أطّرها الإسلام في رسالته العميقة ورؤيته للآخر , كما تناول الإصدار (15) إضاءة علمية بلغة علمية من أبرزها « مُهددات الوعي والأمن الفكري , آثار عقيدة السمع والطاعة في تجسيد بيئة الاعتدال والوسطية , قراءة في معان البيعة الشرعية لولي الأمر وانعكاساتها على المجتمع , وكيف يرى الإسلام ويتعامل مع منزلة وليّ الأمر , وفضيلة الانتماء والمواطنة الصالحة وخطر الإعلام المضاد أو ما يسمّى بالشائعات والإرجاف الذكي والمنظم على بيئة الأمن والاستقرار , وبيان جلي لكوارث المظاهرات وخطر الاعتصامات وتجييش الرأي العام وتوظيفه لخدمة مصالح العدو , كما تناول الكتاب رؤية المملكة 2030 وتأكيدها على جودة الحياة والاعتدال الفكري وأدوار ومشاريع المملكة في تحقيق كل ما يمكنه الوصول إلى عالم آمن, ثم يختم الكتاب إضاءاته باستعراض بعض جهود واستراتيجيات المملكة العربية السعودية في تقويض بؤر أسهمت للأسف في تشويه صورة الإسلام عبر خطاب الجماعات والتنظيمات والأحزاب وكيف كافحت المملكة هذه المشاريع الهدامة بكل ما تملك من إمكانات وطاقات لتبيان ماهية الإسلام قبل أن تلوّثه لغة وممارسات لا تمت لمقاصد الإسلام بصلة وتم تغذيتها وشحنها من قبل منتفعين يسعون في التضليل والانحراف والتعويم والفهم لمنحرف والربط الخاطئ للنصوص... يأتي هذا الكتاب امتداداً تجسيداً للأدوار الكبيرة في رؤية ورسالة المملكة للعالم .

ديواننا

علي الصميلي

العطر

ومن عتّــق العطرَ في وجنتيكِ
وصــبّ بثغــركِ أحلى شــجنْ
وحــرّك فيــك ريــاحَ الهــوى
وهامَ علــى كلّ غصــنٍ بفنْ
ومــنْ بالذراعيــنِ يحنو علَيك
ويرســم في مقلتيكِ الوســنْ
ومن بالضلوع طــواكِ عهوداً
وبــدّدَ من معصميــكِ الوهنْ
ومن في الهجيرِ يكونُ الظلالَ
ويحميكِ مــن عاصفاتِ المحنْ
وفي البردِ يضويكِ بين الحنايا
وتحــتَ الجفــونِ إذا الليلُ جَنْ
ومن في صميم الوريدِ احتواكِ
فكونَــي الغنــاءَ لــه والوطنْ
فديتــك يا من رحلــت وقلبي
أســير لديــك وروحــي وثن
فرفقا بمن فــي هواك اكتوى
بنــار الغــرام وجــور الزمن

التشكيلية أماني غيث:

نعيش نقلة نوعية في تاريخ الفن السعودي بدعم مباشر من سمو ولي العهد .

إعداد: سامي التتر

قدمت الفنانة التشكيلية أماني غيث العديد من الأعمال الفنية المميزة على مدار مشاركاتها الواسعة في العديد من المعارض والملتقيات الفنية داخل المملكة وخارجها، متخذة أسلوبًا فريدًا يمزج بين الأصالة والروح المعاصرة، مشيرة إلى أنها تستوحي الأفكار من البيئة والثقافة الوطنية لكن مع الحرص في الوقت ذاته على تقديمها بروح جديدة وطرح بصري مختلف.

والفنانة أماني حاتم بكر غيث هي فنانة تشكيلية من مواليد مدينة جدة، وتحمل شهادة بكالوريوس في التربية الفنية من جامعة الملك عبدالعزيز، بالإضافة إلى دبلوم عالي في التربية الخاصة، وهي تعمل مدربة فنون تشكيلية.

أقامت الفنانة أماني العديد من المعارض الشخصية في السعودية والخليج، كما شاركت في عدة معارض جماعية في السعودية وفي عديد من الدول الأخرى، وحصلت على جوائز وشهادات تقدير نظير تميز أعمالها الفنية، كما شاركت في لقاءات إعلامية متنوعة، ولديها قناة تعليمية على اليوتيوب، وهي عضوة في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وعضوة في الجمعية السعودية للفنون التشكيلية (جسفت)، وفي الأكاديمية العالمية البريطانية للتدريب.

التقينا الفنانة أماني غيث للحديث عن مسيرتها الحافلة في مجال الفن التشكيلي وجديدها في الفترة المقبلة.

المزج بين الأصالة والروح المعاصرة

**** أسلوبكِ الفني الخاص الذي يميزكِ عن غيركِ.. ماذا طرأ عليه من تغيرات طوال مسيرة عطائكِ الفني منذ البدء إلى يومنا الحالي؟.***

- أسلوبي الفني قائم على المزج بين الأصالة والروح المعاصرة، أستوحي من بيئتنا وثقافتنا لكنني أحرص دائمًا على تقديمها بروح جديدة وطرح بصري مختلف، ومع مرور السنوات أصبحت أكثر وعيًا بما أريد إيصاله من خلال اللون والملمس وتطور أسلوبي ليكون أكثر حرية وأكثر جرأة، لكنه لا يزال يحتفظ بهويته، حيث عبرت بالخط العربي ثم بالمرأة وهي التي تلعب دورًا محوريًا في التراث عبر الأجيال، حيث كانت وما زالت ركيزة أساسية في نقل وتشكيل الهوية الثقافية الوطنية والحفاظ عليها عبر العصور، مما يؤدي إلى بناء مجتمع متماسك يحترم تاريخه ويعبر عنه بطريقة رمزية تتمحور حول الرموز المتوارثة للموروثات الثقافية للهوية المحلية وسط التغيرات المجتمعية عبر الأجيال.

**** ماذا تتمنين تحقيقه في الساحة الفنية بمجال الفن التشكيلي السعودي؛ من خلال التفات المسؤولين القائمين على هذا القطاع؛ ليكون***

- المرأة كانت وما زالت ركيزة أساسية في تشكيل الهوية الثقافية الوطنية

- النجاح لا يقاس بالمشاركات بل بتأثير الفن وكونه مساحة للتأمل والحوار

- أطمح لإقامة معرض شخصي عالمي يُبرز الهوية السعودية الفنية بطريقتي الخاصة

قطاعًا مثمرًا ومحفزًا بشكل أكبر للعاملين والمبدعين فيه؟.

- نحن نعيش اليوم نقلة نوعية في تاريخ الفن السعودي، بدعم مباشر من سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان – حفظه الله – واهتمام وزارة الثقافة بالفنون البصرية تحديدًا، التي أصبحت جزءًا أساسيًا من رؤية السعودية 2030، الرؤية الميمونة التي فتحت آفاقًا واسعة أمام الفنانين والفنانات ليحلموا ويبدعوا ويُعبّروا، وأصبح في الرياض أسبوعًا للفن، بالإضافة إلى منصات إلكترونية، ومساحات عرض، تجعل من الفن التشكيلي مكوّنًا أساسيًا من ضمن مكونات الهوية السعودية المعاصرة، ومصدر إلهام للأجيال القادمة.

أسبوع فن الرياض

شاركت الفنانة أماني في أسبوع الفن بالرياض بمعرض (كوليكت)، وتقول عنه: "حقيقة المعرض كانت فكرته ابتكارية وتجربة فنية غير تقليدية، وأعاد تعريف مفهوم الاقتناء ليصبح رحلة حسية تتجاوز التوقعات، حيث حجبت أسماء الفنانين في اللوحات المشاركة عبر لاصق (ستيكر) لتمنح المشاهد حرية التفاعل مع الإبداع بشكله النقي، والفكرة أن يشاهد زوار المعرض وأصحاب الذائقة الفنية اللوحات والأعمال بتجرد، ويختارونها دون التأثر باسم الفنان أو مكانته أو شهرته، كما وضعت اللوحات والأعمال الفنية على جدران من الطوب، وحقيقة كانت فكرة إبداعية نالت استحسان الجميع، وتجربة مختلفة تماما".

وتخطط الفنانة أماني غيث للمشاركة في معرض (كولكشن 3) الجماعي الذي سيقام في جاليري (AV) حيث ستقدم فيه أسلوبها الفني الجديد لأول مرة، كما تحضر حاليًا لمعرضها الشخصي الرابع (غيث الأماني 4) الذي ستقدمه بأسلوب فني مختلف حيث سيكون التركيز فيه على الزخرفة وعلى التراث في السعودية.

مقال

علي المطوع
@alaseery2

(يا ما تحت السواهي ..بريجيت)! .

تلقى الزعيم الفرنسي إيمانويل ماكرون صفعة على وجهه من زوجته المتقادمة بريجيت ، والتي كانت تدرسه في أحد المعاهد الفرنسية ، وبعد أن أوقعته في شباكها (ولم يسم عليه أحد)،تزوجها عام 2007 ليشكلا أعجب ثنائي في تاريخ فرنسا الرئاسي الحديث .

الأليزيه سارع لتبرير موقف القطة بريجيت ،وقال على لسان أحد مسؤوليه :أن السيدة الأولى كانت تداعب السيد الرئيس وكان ذلك قبل لحظات من نزولهما من الطائرة الرئاسية في جولتهما الآسيوية الأخيرة !.

موقف بريجيت هو موقف نسوي بامتياز غلبت عليها فطرتها الأنثوية (السابقة)، فتعالت على البروتوكول الرئاسي وشيء من لوازمه ؛موجهة صفعة قوية لوجه زوجها الشاب إيمانويل ماكرون ،الذي سارع إلى الابتسام خوفا مما وقع منه ؛وهو عدسات المصورين الذين أرشفوا اللحظة للتاريخ ولفرنسا و العالم .

يبدو أن سيدة الإليزيه ،قد ضاقت ذرعا بتصرفات زوجها الوسيم ، ويبدون أن الربع قرن وهو الفارق الزمني -كما يذكر بينهما- قد أعطى السيدة التي عتقتها السنين ،الحق في أن تعيد توجيه طفلها الشاب ماكرون وتأديبه حتى ولو كان ذلك أمام الإعلام !.

شخصيا لا أود أن ترى زوجتي هذا المشهد، ليس لان فرق السن بيننا شاسع، ولكن لربما رأت في تصرف سيدة الاليزيه شاهدا على ما يجب أن تفعله معي في قادم الايام ، صحيح أنني لا املك طائرة رئاسية ولا يمكن أن أكون في يوم من الايام ضمن طاقم إحداها ، ولكنني أملك سيارة صغيرة ودائما ما ترافقني أم ولدي في بعض مشاويري ،و أخاف أن يصير هذا المشهد في الشارع وأمام الناس ، عندئذ لن استطيع أن أخرج بيانا منزليا يوضح حقيقة الصفعة ولا تبريرها، وسأظل اسيرا للحظتها المؤلمة ،متوجسا خائفا أترقب كل حركة تقوم بها السيدة زوجتي في المقعد الذي بجانبي والتي ربما تكون صفعة كالتي تلقاها ماكرون .

بريجيت يقال أنها من أسرة برجوازية عريقة ،كانت تتاجر في الشوكلاته، وهذا ما يجعل سيدة فرنسا الأولى قادرة على الحفاظ على شكلها وقوامها الجميل في هذه السن المتأخرة نوعا ما من عمرها المديد ، ولأن المثل الدارج عندنا يقول: (الدهن في العتاقي) ، فما زالت سيدة فرنسا الاولى تتمتع بإطلالة- وإن كانت قديمة- إلا أنها تظل إطلالة ساحرة وعينان تكتنزان (عجاج السنين) ووقارها وخبراتها ،وقدرة على التعاطي مع الإعلام والحياة الرئاسية.

أما ماكرون فهو الآن يضرب كفا بكف وكأنه يقول ، (يا كد مالك خلف) ، فكيف له بعد هذه الصفعة أن يتكلم مع ترمب ،وما عساه أن يقول عن وحشية بوتين، في أوكرانيا، ومالذي سيقوله في احتفال (الباستيل) القادم، وهو المضروب الذي كسر جناحه وأعادته سيدة فرنسا الأولى إلى مراحله السنية المبكرة، عندما كان طالبا يحني ركبتيه أمامها يطلب العلم ويسعى إلى المجد الذي اعتلاه بفضلها .

مسافة ظل

خالد الطويل

حكايةٌ ذائقة.

من صوتِ الأحسائي إلى أنغامِ جاكسون..

لم تمنعنا طفولتنا البسيطة من الانفتاح على الحياة والفن والموسيقى، بقدر ما كان يصلنا. وكما كانت هناك أغانٍ شعبية ذائعة، مثل أغنية عيسى الأحسائي: "رحّال عن ديرتك رحّال.. أسلّم عليكم فمان الله"، كان بعضنا مولعًا بالموسيقى الغربية، حتى وإن لم نفهم كلماتها. أتذكّر كيف كانت تطربنا الأغنية الشهيرة للفنان الأمريكي ليونيل ريتشي:

Hello, is it me you're looking for

مرحبًا، هل أنا من كنتِ تبحثين عنه؟

أعجبنا لحنها العذب، وكان كفيلًا بأن ينقل إلينا دفءَ الكلمات، عبر صوت ريتشي الساحر الذي لم أكن أعرف اسمه حينها. ومع الوقت، وفي بدايات دراستي لتخصص اللغة الإنجليزية، حاولت -لعدم حفظي كلماتها- أن أكتب من خيالي كلمات على نفس اللحن، وأرددها بيني وبين نفسي.

ولست ممن يعيب تلك المرحلة أو يراها زمنًا متأخرًا، بالنظر لما استجد اليوم على مستوى الفن والموسيقى فقضية "القديم والحديث" نوقشت كثيرًا، وخلاصتها أن ما نعدّه حديثًا، سيغدو قديمًا غدًا. وهكذا هي طبيعة الأشياء. لا أنسى كيف كانت أصوات عيسى الأحسائي، وبشير شنان، وطلال مداح وعبدالكريم ، تموج عبر نوافذ السيارات، وترافقنا في الرحلات والمناسبات. وهناك جيل انجذب إلى مايكل جاكسون، "ملك البوب"، وبات بعض الشباب يقلدون قصة شعره وملابسه وحركاته الاستعراضية. أتذكّر صديق لي كان يهوى أداء حركة مايكل الشهيرة بالانزلاق إلى الخلف... والله يعين من يأتي خلفه!

حينها، كان هناك صراع ظاهر وخفيّ بين من يرى في ذلك تقليدًا للغرب، ومن يعتبره امتدادًا طبيعيًا للانفتاح، الذي بدأ يتسلل إلى بيوتنا عبر التلفزيون، والسينما، والأفلام الأمريكية.

أما اليوم، فنرى أبناءنا يواكبون عالمهم التكنولوجي والفني بامتياز، وبعضنا اندمج تمامًا في هذا العصر الرقمي المتسارع. وربما لم يتوقّع أبنائي -وأنا أتحدث معهم- أن أكون بهذه العقلية المنفتحة التي تستوعب الأشياء في سياقها الحضاري والقيمي، دون تهويل أو قلق.

وحين أحدثهم عن لاعبي كرة القدم الإنجليز، أو عن أساطير سباقات الرالي مثل البرازيلي ايرتون سينا، أو عن أغاني الجاز والبوب، ربما يدركون أن لكل جيل ثقافته وذائقته، وأن السياق هو ما يمنح الأشياء معناها ويشكّل تلقيها. والأهم أن ذلك لا يُنقِص من قيمة تراثِنا وفنِّنا الأصيل، ولا من نغمته التي باتت شقّت طريقها إلى العالمية عبر الأوركسترا السعودية.

زياد العطية في «اليمامة»..

حديث عن الأدب والدبلوماسية.

يوم الخميس الماضي قام الأستاذ زياد العطية، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة هولندا سابقًا وعضو مجلس الشورى حاليًا، بزيارة لمجلة اليمامة، التقى خلالها بالزميل عبدالله الصيخان المشرف على التحرير، والزميل عبدالعزيز الخزام مدير التحرير.

دار الحديث خلال اللقاء حول تجربته في العمل الدبلوماسي، لا سيما في إسبانيا وهولندا، واتصاله الوثيق بإنتاج أدباء البلدين، واطلاعه الواسع على الأدب العالمي، الذي وصفه بأنه "حياة أخرى". وقد حمل الأستاذ العطية معه نسخًا من مجموعته القصصية (نوم المسافات الطويلة)، الصادرة عن دار أثر في العام قبل الماضي، والتي سبق أن نُشرت بعض نصوصها على صفحات اليمامة.

لم يكن اللقاء استرجاعًا لتجربة دبلوماسية فحسب، بل غاص في العلاقة القديمة بين الأدب والعمل الخارجي، وقدم العطية رؤيته الخاصة لتقاطعات الأدب والدبلوماسية، مؤكدًا أن الحس الأدبي يمنح الدبلوماسي قدرة أعمق على الإنصات والتعبير.

وكشف العطية عن متابعة لافتة للساحة الأدبية المحلية، متحدثًا بحفاوة عن أعمال حديثة، لم يكتف بالإشادة بها، بل بادر بمشاركة روابط نصوص وقصص أعجبته، في لفتة تعكس روح المثقف الذي لا يزال يقرأ ويبحث ويشارك.

«عناية الحرمين»..

تنظم «أول بيت» في المسجد الحرام.

واس

تنظم الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي معرض "أول بيت" خلال موسم الحج لهذا العام 1446هـ، في التوسعة السعودية الثالثة بالمسجد الحرام، مقابل باب الملك عبدالله -رحمه الله- (باب رقم 100)، بهدف تسليط الضوء على تاريخ بناء الكعبة المشرفة عبر العصور، بدءًا من عهد نبي الله إبراهيم عليه السلام حتى اليوم الحاضر. ودعت الهيئة قاصدي المسجد الحرام إلى زيارة المعرض والتفاعل مع محتوياته الفريدة، التي ستُثري تجربتهم الثقافية والدينية ويحتوي المعرض على عدة محاور رئيسة، من بينها قصة بناء الكعبة المشرفة، والتغيرات التي طرأت عليها عبر العصور، والأدوات المستخدمة في صيانتها وغسلها، ومراحل صناعة كسوتها، إلى جانب تسليط الضوء على معالم الكعبة المشرفة. ويأتي تنظيم المعرض الذي يستقبل زوّاره يوميًا من الساعة السادسة صباحًا حتى 10 مساءً ضمن جهود الهيئة لتعريف المسلمين بتاريخ المسجد الحرام ومعالمه المقدسة، باستخدام التقنيات التفاعلية التي تتيح للزوار الاطلاع على تفاصيل دقيقة حول معالم الكعبة وتاريخها، إضافة إلى إثراء تجربة ضيف الرحمن.ويُعد المعرض فرصة فريدة لضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين والزوار لاستكشاف مراحل بناء الكعبة المشرفة من خلال عروض مرئية، وموشن جرافيك، ومقتنيات تاريخية، إضافة إلى شاشات تفاعلية تُسهم في تعزيز التجربة المعرفية للزوار.

تخصيص مصليات النساء بالحرمين.

واس

خصصت الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي مصليات خاصة للنساء في قلب المسجد الحرام خلال حج هذا العام 1446هـ. ووفرت الهيئة خدمات متكاملة داخل تلك المصليات مثل الرعاية الصحية من خلال الفرق الإسعافية الجاهزة لمتابعة الحالات الطارئة، وتخصيص موقع للمفقودات لضمان سرعة العثور عليها، وتقديم حلقات تحفيظ القرآن وتصحيح التلاوة، وتوفير المصاحف المترجمة، وخدمات الإرشاد والتوجيه في المسائل الشرعية وأداء المناسك، إضافةً إلى توزيع يومي لسُفَر الإفطار للصائمات داخل مصليات النساء، وتنظيم حركة الدخول والخروج في المصليات والممرات وتهيئة مصليات مجهزة لذوات الإعاقة مع مسارات خاصة وكراسي متحركة. وأفادت أنها وفرت فرق تطوعية من النساء يقدمن الدعم في المواسم وتقديم خدمة التنظيف المستمر للمصليات النسائية، مع توفير معقمات الأيدي في مختلف المواقع داخل المسجد الحرام.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما فضل التكبير في عشر ذي الحجة؟

ج - قال الله تعالى ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾سورة الحج :٢٨، والأيام المعلومات هن أيام عشر ذي الحجة كما ذكره ابن عباس - رضي الله عنهما - في البخاري (969).

وقال الله تعالى ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ۗ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة الحج : ٣٧، فالتكبير مشروع في العشر كلها لاسيما اليوم الأخير منها يوم النحر عند ذبح الأضاحي والهدي.

وعند أحمد (5446) بإسناد صحيح عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قول نبينا - عليه الصلاة والسلام - (ما مِن أيَّامٍ أعظَمُ عِندَ اللهِ ولا أحَبُّ إليه مِن العَمَلِ فيهنَّ مِن هذه الأيَّامِ العَشرِ، فأكثِروا فيهنَّ مِن التَّهليلِ والتَّكبيرِ والتَّحميدِ).

وعند الطبراني (7779) وصححه الألباني (السلسلة الصحيحة 1621) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قول نبينا عليه الصلاة والسلام (ما أَهَلَّ مُهِلٌّ قطُّ إلَّا بُشِّرَ ، ولا كَبَّرَ مُكَبِّرٌ قطُّ إلَّا بُشِّرَ ، قيل : بالجنةِ ؟ قال : نَعَمْ).

وفي البخاري ١ / 246 أن ابن عمر وأبي هريرة - رضي الله عنهما - كانا يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما.

وقال ميمون بن مهران - رحمه الله - كما في الفتح ٦ / ١١٢ (أدركتُ الناسَ وإنَّهم ليُكبِّرون في العَشر، حتى كنتُ أُشبِّهه بالأمواجِ مِن كثرتِها، ويقول: إنَّ الناسَ قد نقَصُوا في تركِهم التكبير) اه.

قال الإمام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى ٢٤ / ٢٢١ (أما التكبير فمشروع في عيد الأضحى بالإتفاق) اه، وعيد الأضحى هو آخر وغرة أيام العشر المباركة.

وفي بلادنا - حرسها الله - تحرص بعض وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي على إذاعة التكبير في هذه العشر ونشره بين المسلمين للتذكير به و تعظيم شعائر الله ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ سورة الحج: ٣٢، والعشر من مواسم الطاعات فلنستثمرها في ذكر الله وطاعته ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ سورة النور :٥٢.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

نعمة الوطن.

أ.د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

أتأمل في عودة السوريين إلى وطنهم، وهم يطوفون في أنحائه، ويتحسسونه شبرا شبرا، كأنما هي عودة إلى الوطن من سفر بعيد، عودة إلى حضن الأمومة بعد فراق، وإلى بيت الأسرة الكبير بعد أن كانوا ينامون على الأرصفة في البلدان الأخرى، أو يسكنون في أربطة أو مخيمات خيرية في منفى خارج حدود الوطن.

الوطن هو المعادل الموضوعي للأم، بكل ما فيه من أمن وإيمان وسكينة وسلام..

الوطن أن تنام على الرصيف دون أن تشعر بالغربة، فتستيقظ وقد تحوّل إلى فراش وثير..

أذكر يوم قلت لصاحبي حين عدنا من سفر بعيد وقد دخلت للتوّ حدود الوطن: اتركني أكمل ما بقي من الطريق مشيا على الأقدام، فقد دخلت الآن صالة منزلي!

هكذا يتبدّى لك الوطن حين تكون في رحلة سفر، فكيف سيكون الحنين إليه والتعلّق به حين يكون المنفى اضطرارا بسبب تهجير أو حرب تأتي على الأخضر واليابس؟!

لكن ما قيمة أن تشعر بوطنك بعد أن تفقده، أو بعد أن تضطرك الأقدار إلى أن تكون منفيّا خارج حدوده؟ إنه شعور الفقد، وهذا الشعور وإن تجذّر عميقا في النفس إلا أنه لا يصلح ما أفسدته الأيام إلا أن يكتب الله للنازحين عودة إلى أرض الوطن لإعماره من جديد.

أما القيمة العليا والشعور الأجمل والأكمل فهو أن تقدّر نعمة الوطن وأنت ترفل في خيراته وتنعم في ظلاله وتجوب دروبه ومسالكه وتتنفّس هواءه وتعيش داخله في أمن وسلام.

ذلكم هو الشعور الحقيقي الذي يبني الأوطان ويعمرها كما لو كان الوطن بيت الأسرة وصالة المنزل وشارع الحي الصغير!

إن المرء الناضج والإنسان العاقل ليس بحاجةٍ إلى سفر بعيد، ولا إلى منفى اضطراري، ولا إلى حرب تهلك الحرث والنسل، لكي يدرك قيمة الوطن ويشعر بحاجته إلى بلد عامرة مزدهرة.

وما أجمل أن يكون الوطن هو البيت الكبير الذي يدرك جميع ساكنيه مسؤولية الحفاظ على صيانته وحراسته من دعاة التخريب فينهضون بكل ما يحقق له الأمن والازدهار.

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

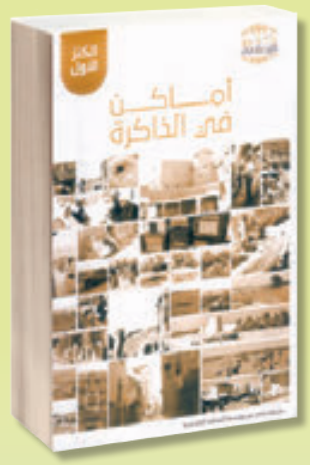

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

YAMAMAH EXPRESS

نمّـــي أعمالك مـع
اليمامة إكسبريس

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com